العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الجمعة **16** أغسطس/ آب 2024 م 12 صفر 1446 هـ ◻ العدد 3637 السنة العاشرة

Friday **16** August 2024

فصل عنصري رقمي

يعاني الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من رقابة رقمية مشددة يفرضها الاحتلال الإسرائيلي، بمساندة ودعم من شركات التكنولوجيا العالمية. [**21**]

بعدما انطلق الدوري الإسباني لكرة القدم أمس الخميس، تُعطى اليوم الجمعة ضربة البداية لعديد **الدوريات الأوروبية** الأخرى.

31.30

العدوان على غزة

تفاؤل أميركي في أول أيام محادثات الدوحة

- **البيت الأبيض:** بداية المحادثات أمس مشجعة ونتوقع أن تستمر اليوم
- **المتحدث باسم مجلس الأمن القومي:** المشاورات بلغت مرحلة تطبيق الاتفاق
- **نتنياهو يصر على** احتلال «فيلادلفيا» وعلى أسماء 33 محتجزاً أحياء
- **نعيم قاسم:** رد حزب الله وإيران آتٍ بمعزل عن غزة

التفاصيل صفحة 3.2

وُلدوا واستشهدوا خلال الحرب

115 رضيعاً وُلِدوا واستشهدوا خلال العدوان على غزة، من بين أكثر من 40 ألف فلسطيني قتلتهم إسرائيل حتى الآن في القطاع.

19_18

مخيم المغازي، غزة، مايو 2024 (أشرف عمرة/الأناضول)

في العدد

04 | سياسة
عام على **حراك السويداء**: نجاح في الاستمرار وفشل بتحقيق تغيير

08 |
هاريس تبلور سياساتها الخاصة بعيداً عن ظلّ بايدن

12 | اقتصاد
خدمة **الدين الأميركي** تتجاوز المليار دولار يومياً

18 | مجتمع

«مجزرة» بحق **العلوم الإنسانية** في مصر

22 | منوعات

هاني شنودة: لا بدّ للأغنية أن تُقدَّم بألف مذاق

26 | سينما

«بذرة التين المُقدّسة»: فيلم «سرّي» للإيراني محمد رسولاف

32

الحدث

«جدري القرود» يتفشّى في أفريقيا: أعلى طوارئ صحية عالمية

في أعلى مستوى تحذير يمكن أن تطلقه منظمة الصحة العالمية، وللمرّة الثانية خلال عامَين، أعلنت جدري «إم بوكس» الذي كان يُعرَف باسم «جدري القرود»، أول من أمس الأربعاء، «حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً عالمياً»، وذلك بعدما رُصد تفشّي الفيروس الذي يسبّبه في أفريقيا، بعدما كان محصوراً في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس (الصورة) إنّ «من المقلق جداً اكتشاف متحوّر فرعي جديد من فيروس إم بوكس شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية وتفشّيه سريعاً، وكذلك اكتشافه في بلدان مجاورة لم تبلّغ في السابق عن إصابات بجدري إم بوكس، إلى جانب احتمال انتشاره بصورة أكبر داخل أفريقيا وخارجها». أضاف إلى ذلك «تفشّيات أخرى لمتحوّرات فرعية أخرى من فيروس إم بوكس في أنحاء أخرى من أفريقيا»، مشيراً إلى أنّ «عملية استجابة دولية منسّقة أمر ضروري من أجل وقف هذه التفشّيات وإنقاذ الأرواح». وأفاد غيبريسوس بأنّ منظمة الصحة العالمية وضعت خطة استجابة إقليمية، تتطلب 15 مليون دولار أميركي، في البداية، من أجل تمويل عملية مكافحة جدري «إم بوكس» في أفريقيا. وبحسب بيانات المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، فإنّ 38 ألفاً و465 إصابة و1456 وفاة بجدري «إم بوكس» سُجّلت في 16 دولة أفريقية حتى الرابع من أغسطس/ آب الجاري. ويبدو أنّه من غير المرجّح توفّر لقاح يساعد في احتواء تفشّي جدري «إم بوكس» في جمهورية الكونغو الديمقراطية والدول الأفريقية المجاورة إلا بعد أشهر. وقالت مصادر مشاركة في التخطيط لحملات التحصين المرتقبة في جمهورية الكونغو الديمقراطية إنّ من المرجّح توفّر 65 ألف جرعة من اللقاح فقط على المدى القصير، واستبعدت بدء الحملات قبل أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. ويُعَدّ جدري «إم بوكس» مرضاً معدياً يسبّبه فيروس ينتقل إلى الإنسان عن طريق حيوانات مصابة، ولا سيّما من القوارض، ومن الممكن أن ينتقل كذلك من إنسان إلى آخر من خلال اتصال جسدي وثيق.

(**فرانس برس، رويترز، العربي الجديد**)

الحدث

اعربت واشنطن عن تفاؤلها بإمكانية التغلب على العقبات المتبقية للتوصل إلى صفقة توقف العدوان على قطاع غزة، وذلك على الرغم من أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يواصل التمسك بشروطه التي ترفضها حركة حماس، فيما ارتفع عدد الشهداء بغزة إلى 40 ألفاً

صفقة غزة

تفاؤل أميركي بأول أيام محادثات الدوحة

للحديث تتمة...

خذلان من غزة إلى السودان

ناصر السهلي

مشاهد طوابير أطفال قطاع غزة في مواجهة سلاح التجويع يحملون أوانيَ وحاويات مياه أثقل من أجسادهم، وآخرين صامتين من الصدمة، يبكون على رحيل والدين، تختزل، مع غيرها، حالة خذلان عربي يتفرج على دول غير عربية قطعت علاقتها بدولة الاحتلال الإسرائيلي. وحتى إن سلّم المرء بكذبة العجز أمام مشاهد العار في القطاع والضفة الغربية المحتلة وأقتحام القدس المحتلة، أخيراً، بذرائع كارثية بحد ذاتها، يبقى السودان نموذجاً لاستمرار النظام الرسمي انتكاساته في كل القضايا العربية، على عكس الشوارع التي تعتبرها قضايا مشتركة، مُطالبة حكوماتها بغضب مكتوم بالتدخّل فيها، ولو من منطلق المصالح الوطنية. وبالتالي، بعد عام ونصف عام من الواقع السوداني الدامي، وبتهجير نحو 12 مليون مواطن (من حوالي 25 مليوناً)، وسط مأساة أوبئةٍ وجوع حاد لدى نصف سكان البلاد، بحسب برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، بداية الشهر الحالي، تبقى صورة غياب السياسات العربية المشتركة هي نفسها، سواء في السودان واليمن وسورية وليبيا أو في فلسطين، وبقية أزماتها. ملايين السودانيين لم يعد لديهم مصدر رزق لمواجهة تحديات البقاء، مثل ما هم الـ400 ألف مهجر في مخيم زمزم شمالي دارفور. بعض دول العالم العربي تتصرف كمن ينأى بنفسه عن الأشقاء، أو ينخرط في تأجيج الصراع بقلوب متحجرة، وذلك، مع الكثير غيره، يحيل سياسات بعض تلك الدول إلى ما لا يليق لا بحجمها ولا بقيمتها ولا مكانتها ومصالحها. فالفرجة ونشر ثقافة عض الشفاه عجزاً يولدان إحباطاً متراكماً لانفجار نقمة عند الشباب العربي، التذرع في قطاع غزة بمنع إسرائيل إدخال المساعدات، حتى قبل احتلال جيشها معبر رفح ومحور فيلادلفيا، على الحدود مع مصر، دفع بالبعض نحو إلقاء بعض الطرود من الجو، وتمثيلية ميناء عائم أميركي، عوض التصدي الحقيقي لأسباب المأساة وممارسة الضغط السياسي على حليف لإرهاق المجتمع الغزي. أما في السودان، فليس ثمة احتلال صهيوني حليف للبعض العربي للتذرّع به، فماذا يمنع العرب عن مد جسور جوية وبرية وبحرية لوقف تجويع شقيق طيب وكريم؟

إنّ رمي معضلة السودان إلى مبعوث دولي وأميركي يزيد من صفرية السياسات الرسمية العربية، ومن حيرة وحنق الشارع العربي من أنظمة تقدم صورة عن بلاده وكأنها غير راشدة، بل ولكأنها بحاجة إلى فرض «الانتداب» عليها مجدداً، ريثما تنضج على جميع المستويات.

مهجرون فلسطينيون يلجأون إلى مقبرة خانيونس أمس (خانم خالد/رويترز)

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **العربي الجديد**

على وقع الإعلان رسمياً عن سقوط 40 ألف شهيد في قطاع غزة، عقدت مفاوضات «الفرصة الأخيرة» في العاصمة القطرية الدوحة بين مفاوضين قطريين ومصريين وأميركيين وإسرائيليين للتوصل إلى وقف إطلاق نار في القطاع وتبادل أسرى، وهو ما تأمل واشنطن أن يكون له تأثير للتهدئة في المنطقة، خصوصاً بين إسرائيل وإيران التي هددت مراراً بأنها ستردّ على اغتيال رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران. وعقدت الجولة الجديدة من المحادثات في الدوحة، أمس الخميس، للتوصل إلى وقف إطلاق نار وتبادل الأسرى بمشاركة رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس جهاز المخابرات العامة المصرية عباس كامل ورئيس «الموساد» ديفيد برنيع ورئيس «الشاباك» رونين بار، ومنسق ملف الأسرى في الجيش الإسرائيلي نيتسان الون، ومدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز ومبعوث الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، جون كيربي، للصحافيين، إن «بداية المحادثات في الدوحة بشأن وقف إطلاق النار بغزة كانت مشجعة». وأضاف: «لا نتوقع الخروج من محادثات اليوم (أمس) بصفقة»، متوقعاً أن «تستمر المحادثات حتى الغد (اليوم)». وتابع: «نجحنا في الفترة السابقة في تضييق بعض الفجوات»، موضحاً أن الجانبين، إسرائيل و«حماس»، «اطلعا على مقترح الاتفاق بشأن غزة وقدما تعديلات وتغييرات عليه وتجري مناقشة تفاصيل تنفيذه وليس إطار العمل». وتابع: «هذا عمل حيوي، يمكن التغلب على العقبات المتبقية، ويجب أن ننهي هذه العملية». وقال: «نحن بحاجة إلى إطلاق سراح الرهائن وإغاثة المدنيين الفلسطينيين في غزة، والأمن لإسرائيل، وتخفيف التوترات في المنطقة، ليس حول الاتفاق نفسه، إنما حول تطبيقه»، مشيراً إلى أنه عند «الوصول إلى مثل هذه التفاصيل» في أي اتفاق «يصبح الأمر أكثر صعوبة». وأعلن أن معلومات تفيد بأن إيران لم تتخل عن تهديدها بمهاجمة إسرائيل، بما يشمل تنفيذ ذلك من خلال وكلاء لها في المنطقة. وأضاف أن الولايات المتحدة تراقب الموقف عن كثب ومستعدة، لكنه عبّر عن أمله في ألا يصل الأمر لهذا الحد.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني قد حضا كل الأطراف على عدم تقويض محادثات الهدنة في غزة. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان مساء أمس الأول الأربعاء، إن بلينكن ورئيس الوزراء القطري شدّدا خلال اتصال هاتفي على أنه «لا ينبغي لأي طرف في المنطقة اتخاذ إجراءات من شأنها تقويض جهود التوصل لاتفاق». وأوضح البيان أن الرجلين تباحثا في «جهود تهدئة التوترات في المنطقة وأهمية إنجاز اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة»، كما أجرى بلينكن محادثات هاتفية مع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي. وعرض فريق الأمن القومي الأميركي إحاطة حول «التطورات في الشرق الأوسط» للرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، وفق ما أعلن البيت الأبيض، في خضم مخاوف كبرى من ضربة إيرانية ضد إسرائيل. وجاء في بيان للرئاسة الأميركية أن الرئيس ونائبته تمت إحاطتهما في غرفة العمليات في البيت الأبيض حول «الجهود العسكرية الأميركية لدعم الدفاع عن إسرائيل، والجهود الدبلوماسية المستمرة لخفض التوتر الإقليمي» والتوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار.

من جهته، قال القيادي في «حماس» سامي أبو زهري لوكالة رويترز أمس الخميس إن الحركة ملتزمة بعملية التفاوض، وحث الوسطاء على ضمان التزام إسرائيل بالمقترح الذي وافقت عليه الحركة في أوائل يوليو/ تموز الماضي، والذي قال إنه سيمنع الحرب ويتضمن الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من القطاع. وقال مسؤول مطلع على المحادثات لوكالة رويترز إن الوسطاء يعتزمون التشاور مع فريق التفاوض التابع للحركة في الدوحة بعد الاجتماع.

في المقابل، يواصل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو المراوغة بإعلانه عدم إرضائه أي طلبات جديدة على مقترح الصفقة، ويصر على عدة نقاط ترفضها حركة حماس، منها السيطرة على محور فيلادلفيا ومعبر رفح ومحور نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين، وينضم إلى ذلك تصريح مسؤول سياسي إسرائيلي، لوسائل إعلام عبرية أمس الأول، بأن نتنياهو يصر على مبدأ بقاء الجيش في محور فيلادلفيا، وكذلك مطلب حصول إسرائيل على قائمة بأسماء 33 محتجزاً على قيد الحياة. وفي السياق، نقلت «يديعوت» عن مسؤول إسرائيلي قوله: «لا يمكن التوصل إلى صفقة من دون الحصول مسبقاً على أسماء المحتجزين كي لا نصل إلى وضع تعيد فيه لنا حركة حماس جثامين بالأساس». وقال مسؤول إسرائيلي كبير إنه بالإضافة إلى الفجوات المعروفة، هناك فجوة أيضاً في قضية إنهاء الحرب. وتعارض إسرائيل الانسحاب الكامل من قطاع غزة والعودة إلى مقترح الصفقة السابق. واعتبرت الصحيفة أن السؤال الرئيسي هو «إن قالت حماس نعم للصفقة، فهل يخاطر نتنياهو بأن يسقط الوزير إيتمار بن غفير الحكومة؟»، مضيفة أن نتنياهو يبني على أن تقول الحركة «لا» لأنه سيواجه معضلة سياسية كبيرة إذا وافقت.

وفي صحيفة هآرتس، كتب المحلل العسكري عاموس هرئيل أن الإدارة الأميركية ربطت بين الصفقة وبين تأخير رد إيران وحزب الله على اغتيال إسماعيل هنية في طهران والقيادي في الحزب فؤاد شكر في بيروت أواخر يوليو/ تموز الماضي. «لكن يبدو أن هذه الجهود قد تنتهي بفشل في كلا المسارين. وفي حال فشل المفاوضات، فإن الأميركيين قد يلقون بالمسؤولية على نتنياهو ويعملون مباشرة ضد (الوزيرين) بن غفير و(بتسلئيل) سموتريتش». وأشار إلى أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً كبيرة على الأطراف في محاولة للتوصل إلى صفقة، فيما مفاوضات غزة عالقة إلى حد كبير «بسبب طلبات جديدة وضعها نتنياهو، الذي يواصل الادّعاء بأنه لم يدخل تحديثاً، بمعنى أنه لم يضف شروطاً جديدة. وتابع هرئيل أن الخلافات بين نتنياهو ورؤساء فريق التفاوض الإسرائيلي معروفة، إذ إن جميع رؤساء المؤسسة الأمنية، وبينهم وزير الأمن يوآف غالانت، يعتقدون أنه يمكن الإتيان بتوصل إلى اتفاق، وأن «التنازلات» التي اتُّفق عليها بالفعل قبل نحو شهرين هي ثمن يستحق دفعه مقابل إعادة المحتجزين، في وقت تتزايد فيه مخاوف المؤسسة الأمنية على حياة جزء من المحتجزين.

وما قد يزيد الضغوط على الاحتلال للتوصل إلى وقف النار إعلان المتحدث باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في منشور على تليغرام أمس الخميس، أن الحارس الذي قتل أحد الأسرى الإسرائيليين، يوم الاثنين الماضي، تصرف «بشكل انتقامي خلافاً للتعليمات» بعد أن تلقى نبأ استشهاد طفليه في غارة إسرائيلية. وأعلنت «حماس» في بيان: «نحمّل العدو المسؤولية الكاملة عن كل ما يتعرض له أسراه من معاناة ومخاطر نتيجة كسره لكل قواعد التعامل الإنساني والبشري وممارسته للإبادة الوحشية ضد شعبنا. وحشيته باتت خطراً داهماً على أسراكم».

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الخميس، وصول عدد الشهداء في القطاع منذ بداية العدوان إلى 40005 فلسطينيين. كما أسفر العدوان عن إصابة 92401 شخص، ونزوح أكثر من 85 في المائة من السكان من ديارهم، بحسب الوزارة. وشهدت الساعات الأربع والعشرين الماضية حتى صباح أمس الخميس سقوط 40 شهيداً وإصابة 107.

بحث قرار «العدل»

قبل اجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) في «الحفرة» المحصّنة في مقر وزارة الأمن في تل أبيب مساء أمس، عقد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو اجتماعاً أمنياً مقلّصاً. وذكرت هيئة البث الإسرائيلي «كان» عبر موقعها الإلكتروني، أمس، أن الجلسة تتعلق بقرار محكمة العدل الدولية بعدم شرعية الاحتلال، وأن «على إسرائيل أنهاء وجودها في أراض فلسطينية محتلة بأسرع وقت ممكن».

ونحن بحاجة إلى رؤية هذه الأشياء في أقرب وقت ممكن». وأشار إلى أن «انخراط حماس في محادثات الدوحة شبيه بما جرى في المحادثات السابقة». وكان كيربي قد قال، لشبكة «سي إن إن» أمس الخميس: «نحن اليوم نتحدّث عن تطبيق تفاصيل الاتفاق، الثغرات الصغيرة التي نؤمن أنه في الإمكان تجاوزها إلى حد كبير بحسب الطريقة التي يتم فيها تنفيذ الاتفاق». وكرر أن «البحث ليس حول الاتفاق نفسه، إنما حول تطبيقه»، مشيراً إلى أنه عند «الوصول إلى مثل هذه التفاصيل» في أي اتفاق «يصبح الأمر أكثر صعوبة». وأعلن أن معلومات تفيد بأن إيران لم تتخل عن تهديدها بمهاجمة إسرائيل، بما يشمل تنفيذ ذلك من خلال وكلاء لها في المنطقة. وأضاف أن الولايات المتحدة تراقب الموقف عن كثب ومستعدة، لكنه عبّر عن أمله في ألا يصل الأمر لهذا الحد.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني قد حضا كل الأطراف على عدم تقويض محادثات الهدنة في غزة. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان مساء أمس الأول الأربعاء، إن بلينكن ورئيس الوزراء القطري شدّدا خلال اتصال هاتفي على أنه «لا ينبغي لأي طرف في المنطقة اتخاذ إجراءات من شأنها تقويض جهود التوصل لاتفاق». وأوضح البيان أن الرجلين تباحثا في «جهود تهدئة التوترات في المنطقة وأهمية إنجاز اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة»، كما أجرى بلينكن محادثات هاتفية مع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي. وعرض فريق الأمن القومي الأميركي إحاطة حول «التطورات في الشرق الأوسط» للرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، وفق ما أعلن البيت الأبيض، في خضم مخاوف كبرى من ضربة إيرانية ضد إسرائيل. وجاء في بيان للرئاسة الأميركية أن الرئيس ونائبته تمت إحاطتهما في غرفة العمليات في البيت الأبيض حول «الجهود العسكرية الأميركية لدعم الدفاع عن إسرائيل، والجهود الدبلوماسية المستمرة لخفض التوتر الإقليمي» والتوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار.

من جهته، قال القيادي في «حماس» سامي أبو زهري لوكالة رويترز أمس الخميس إن الحركة ملتزمة بعملية التفاوض، وحث الوسطاء على ضمان التزام إسرائيل بالمقترح الذي وافقت عليه الحركة في أوائل يوليو/ تموز الماضي، والذي قال إنه سيمنع الحرب ويتضمن الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من القطاع. وقال مسؤول مطلع على المحادثات لوكالة رويترز إن الوسطاء يعتزمون التشاور مع فريق التفاوض التابع للحركة في الدوحة بعد الاجتماع.

في المقابل، يواصل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو المراوغة بإعلانه عدم إرضائه أي طلبات جديدة على مقترح الصفقة، ويصر على عدة نقاط ترفضها حركة حماس، منها السيطرة على محور فيلادلفيا ومعبر رفح ومحور نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين، وينضم إلى ذلك تصريح مسؤول سياسي إسرائيلي، لوسائل إعلام عبرية أمس الأول، بأن نتنياهو يصر على مبدأ بقاء الجيش في محور فيلادلفيا، وكذلك مطلب حصول إسرائيل على قائمة بأسماء 33 محتجزاً على قيد الحياة. وفي السياق، نقلت «يديعوت» عن مسؤول إسرائيلي قوله: «لا يمكن التوصل إلى صفقة من دون الحصول مسبقاً على أسماء المحتجزين كي لا نصل إلى وضع تعيد فيه لنا حركة حماس جثامين بالأساس». وقال مسؤول إسرائيلي كبير إنه بالإضافة إلى الفجوات المعروفة، هناك فجوة أيضاً في قضية إنهاء الحرب. وتعارض إسرائيل الانسحاب الكامل من قطاع غزة والعودة إلى مقترح الصفقة السابق. واعتبرت الصحيفة أن السؤال الرئيسي هو «إن قالت حماس نعم للصفقة، فهل يخاطر نتنياهو بأن يسقط الوزير إيتمار بن غفير الحكومة؟»، مضيفة أن نتنياهو يبني على أن تقول الحركة «لا» لأنه سيواجه معضلة سياسية كبيرة إذا وافقت.

وفي صحيفة هآرتس، كتب المحلل العسكري عاموس هرئيل أن الإدارة الأميركية ربطت بين الصفقة وبين تأخير رد إيران وحزب الله على اغتيال إسماعيل هنية في طهران والقيادي في الحزب فؤاد شكر في بيروت أواخر يوليو/ تموز الماضي. «لكن يبدو أن هذه الجهود قد تنتهي بفشل في كلا المسارين. وفي حال فشل المفاوضات، فإن الأميركيين قد يلقون بالمسؤولية على نتنياهو ويعملون مباشرة ضد (الوزيرين) بن غفير و(بتسلئيل) سموتريتش». وأشار إلى أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً كبيرة على الأطراف في محاولة للتوصل إلى صفقة، فيما مفاوضات غزة عالقة إلى حد كبير «بسبب طلبات جديدة وضعها نتنياهو، الذي يواصل الادّعاء بأنه لم يدخل تحديثاً، بمعنى أنه لم يضف شروطاً جديدة. وتابع هرئيل أن الخلافات بين نتنياهو ورؤساء فريق التفاوض الإسرائيلي معروفة، إذ إن جميع رؤساء المؤسسة الأمنية، وبينهم وزير الأمن يوآف غالانت، يعتقدون أنه يمكن الإتيان بتوصل إلى اتفاق، وأن «التنازلات» التي اتُّفق عليها بالفعل قبل نحو شهرين هي ثمن يستحق دفعه مقابل إعادة المحتجزين، في وقت تتزايد فيه مخاوف المؤسسة الأمنية على حياة جزء من المحتجزين.

وما قد يزيد الضغوط على الاحتلال للتوصل إلى وقف النار إعلان المتحدث باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في منشور على تليغرام أمس الخميس، أن الحارس الذي قتل أحد الأسرى الإسرائيليين، يوم الاثنين الماضي، تصرف «بشكل انتقامي خلافاً للتعليمات» بعد أن تلقى نبأ استشهاد طفليه في غارة إسرائيلية. وأعلنت «حماس» في بيان: «نحمّل العدو المسؤولية الكاملة عن كل ما يتعرض له أسراه من معاناة ومخاطر نتيجة كسره لكل قواعد التعامل الإنساني والبشري وممارسته للإبادة الوحشية ضد شعبنا. وحشيته باتت خطراً داهماً على أسراكم».

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الخميس، وصول عدد الشهداء في القطاع منذ بداية العدوان إلى 40005 فلسطينيين. كما أسفر العدوان عن إصابة 92401 شخص، ونزوح أكثر من 85 في المائة من السكان من ديارهم، بحسب الوزارة. وشهدت الساعات الأربع والعشرين الماضية حتى صباح أمس الخميس سقوط 40 شهيداً وإصابة 107.

> كيربي: تجري مناقشة تفاصيل تنفيذ الاتفاق وليس إطار العمل

> ارتفع عدد شهداء العدوان إلى 40005 والمصابين إلى 92401

عباس: سأزور القطاع

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في خطاب أمام البرلمان التركي أمس الخميس، أنه سيتوجه إلى قطاع غزة مع «جميع أعضاء القيادة الفلسطينية»، داعياً إلى «تأمين وصولنا إليها». وأضاف: «أدعو قادة الدول العربية والإسلامية والأمين العام للأمم المتحدة والدول الصديقة إلى المشاركة في زيارة قطاع غزة لوقف العدوان الإسرائيلي». وتابع: «أدعو مجلس الأمن لتأمين وصولنا إلى غزة وسكون وجهتي المقبلة هي القدس عاصمتنا الأبدية».

معتقل من غزة استخدمه الاحتلال درعاً بشرياً لـ40 يوماً

استعرضت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، شهادة للشاب م.د. (21 عاماً) من غزة، استخدمه جيش الاحتلال درعاً بشرياً لأكثر من 40 يوماً، إلى جانب تعرضه لعمليات تنكيل وتعمد إذلاله والاعتداء عليه وتجويعه وإرهابه. واعتُقل الشاب في شهر يونيو/ حزيران الماضي، عند معبر كرم أبو سالم، بين الأراضي المحتلة وقطاع غزة، خلال عملية في نقل البضائع، إذ تعمّد الاحتلال إبقاءه في نقطة تمركز تابعة لقوة من الجيش الإسرائيلي بين محور فيلادلفيا ورفح على الحدود مع مصر. واستناداً لشهادة الشاب، فإن قوات الاحتلال استخدمته درعاً بشرياً بشكل يومي، عبر عدة أساليب، منها وضعه على مقدمات السيارات العسكرية وهو مقيد، إضافة إلى إجباره على ارتداء الزي العسكري للاحتلال وتزويده بكاميرا، وفي حال رفض فإنه كان يتعرض للضرب، واستمر ذلك إلى أن أصيب في 6 أغسطس/آب الحالي، بطلق ناري في صدره، ثم أطلق سراحه في التاسع من أغسطس، عند معبر كرم أبو سالم.

(العربي الجديد)

أسامة حمدان: التواصل دائم مع قيادة «حماس»

نفى القيادي في حركة حماس أسامة حمدان (الصورة)، في بيان نشرته الحركة على موقعها الإلكتروني، أمس الخميس، ما تروّج له وسائل إعلام عن «صعوبة التواصل» مع قيادة الحركة وخصوصاً رئيس مكتبها السياسي يحيى السنوار. وقال: «ذكرت في تصريحاتي التي صدرت عني أمس (الأربعاء) خلال مقابلة مصوّرة مع وكالة أسوشييتد برس من العاصمة القطرية الدوحة) أنه بحكم طبيعة المعركة والعدوان الصهيوني هناك بعض الصعوبات، ولكن التواصل دائم ويحقق المصالح المرجوة وإدارة الحركة تتم على نحو جيد». وذكر أن «قيادة الحركة تتابع مع السنوار عملية استكمال ترتيبات العمل القيادي، والأمور تسير بطريقة سلسة، وربما تأخذ بعض الوقت للضرورات الأمنية». وكان حمدان قد أكد في مقابلته مع «أسوشييتد برس» أن محمد الضيف، القائد العسكري لكتائب القسام، الذراع العسكرية للحركة، على قيد الحياة رغم الكلام الإسرائيلي عن أنه قُتل في غارة بالقطاع.

(الأناضول)

الحوثي: مساعي احتواء الرد فاشلة

أعلن زعيم جماعة الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي، خلال كلمة مصورة أمس الخميس، أن «الرد على العدو الصهيوني، قرار استراتيجي وضرورة فعلية لردع العدو عن ارتكاب الجرائم»، مشيراً إلى أنه «مهما كانت مساعي احتواء الرد فهي فاشلة، والقرار حتمي من كل جبهات الإسناد»، مضيفاً أن «قرار الرد من محور القدس والجهاد والمقاومة على جرائم العدو لا بد منه، وقادم وأكثر حاسم لا تراجع عنه أبداً». وأعلن تنفيذ الجماعة عمليات بـ15 صاروخاً وطائرة مسيّرة ضد سفن مرتبطة بالولايات المتحدة وإسرائيل، خلال الأسبوع الحالي. وأشار الحوثي إلى «مقتل 73 يمنياً، وإصابة 181 آخرين منذ بدء عمليات المساندة لغزة في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي».

(الأناضول)

متابعة

حزب الله: سنرد بمعزل عن اتفاق غزة

بيروت ـ **رينا الجقال**

بعد أقل من 24 ساعة على زيارة المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين إلى لبنان، لبحث وقف التصعيد بين حزب الله وإسرائيل، وصل وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه إلى بيروت أمس الخميس، للتباحث مع المسؤولين اللبنانيين حول سبل التوصل إلى حل دبلوماسي للتصعيد الجنوبي للبنان، ومحور فيلادلفيا، على الحدود مع مصر، دفع بالبعض نحو إلقاء بعض الطرود من الجو، وتمثيلية ميناء عائم أميركي، عوض التصدي الحقيقي لأسباب المأساة وممارسة التجويع سلاح حرب لإرهاق المجتمع الغزي. أما في السودان، فليس ثمة احتلال صهيوني حليف للبعض العربي للتذرّع به، فماذا يمنع العرب عن مد جسور جوية وبرية وبحرية لوقف تجويع شقيق طيب وكريم؟

إنّ رمي معضلة السودان إلى مبعوث دولي وأميركي يزيد من صفرية السياسات الرسمية العربية، ومن حيرة وحنق الشارع العربي من أنظمة تقدم صورة عن بلاده وكأنها غير راشدة، بل ولكأنها بحاجة إلى فرض «الانتداب» عليها مجدداً، ريثما تنضج على جميع المستويات.

وكشفت أوساط بري لـ«العربي الجديد»، أن «الوزير الفرنسي شدد خلال لقائه مع بري على ضرورة الوصول إلى حلّ دبلوماسي لوقف إطلاق النار على جبهة لبنان وتجنّب حرب واسعة على أراضيه». وأشارت إلى أن «سيجورنيه تحدّث خلال الاجتماع عن أن الحل الدبلوماسي يبقى الخيار الأول والأساس ولا يزال قائماً ويمكن السير به». وفي زيارته الأخيرة إلى بيروت في إبريل/ نيسان الماضي، حمل وزير الخارجية الفرنسي إلى المسؤولين اللبنانيين اقتراحات لتفادي حرب شاملة على الأراضي اللبنانية، تضمنت تعديلات على المبادرة الأولى التي قدمت في شهر فبراير/ شباط الماضي، والتي اعتبرها لبنان بمثابة إطار عملي لتطبيق القرار الدولي الرقم 1701، لكنه أبدى بعض التحفظات عليها، ولا سيما مع رفض حزب الله انسحاب قوة الرضوان (نخبة الحزب) إلى مسافة 10 كيلومترات عن الحدود. ومن البنود التي قدمتها فرنسا ضمن الاقتراح، هدم الجماعات المسلحة في لبنان جميع المباني والمنشآت القريبة من الحدود، إلى جانب نشر ما يصل إلى 15 ألف جندي من الجيش اللبناني في الجنوب اللبناني.

في غضون ذلك، وصف نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، زيارة هوكشتاين بـ«الاستعراضية»، مشيراً في حديث مع قناة المنار، التابعة للحزب، أمس الخميس، موقفي معيان باروخ والمالكية، معلناً عن شنّه «هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على موقع خربة ماعر»، فضلاً عن استهدافه مستوطنة شامير. اللبنانية، سقوط شهيد و9 جرحى، 3 منهم في حالة خطر، وبينهم طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات، بغارة إسرائيلية استهدفت سيارة في ساحة مرجعيون، مساء أول من أمس الأربعاء. وليل الأربعاء . الخميس، أغار الطيران الإسرائيلي على منزل غير مأهول في عيتا الشعب ودمرته، والحقت أضراراً جسيمة بالبنى التحتية، خصوصاً شبكتي الكهرباء والمياه. كما قصف الاحتلال مدفعياً عيتا الشعب ومجرى نهر الليطاني وديرميماس وتلة لوبيا في خراج القليعة، وألقى قنابل مضيئة فوق مركبا. وحلق الطيران الحربي الإسرائيلي على علو منخفض فوق القطاع الشرقي وبشكل كثيف. وهاجم حزب الله، ليل الأربعاء . الخميس، مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل.

> وزير خارجية فرنسا في بيروت: ما يهمنا قبل أي شيء آخر اتفاق غزة

رصد

استشهاد فلسطينيَّين بقصف مخيم بلاطة

رام الله ـ **العربي الجديد**

على وقع العدوان الإسرائيلي على الضفة الغربية المتواصل، منذ عملية طوفان الأقصى، يكثّف جيش الاحتلال استخدام القصف الجوي لاغتيال المقاومين، إذ بعد يوم من اغتيال خمسة مقاومين فلسطينيين واحتجاز جثامينهم، بينهم أربعة استشهدوا بقصف مسيّرة إسرائيلية سيارتهم في بلدة طمون، جنوب طوباس، عاد جيش الاحتلال واستهدف بغارة جوية، فجر أمس الخميس، مخيم بلاطة شرقي نابلس، ما أسفر عن استشهاد فلسطينيَّين اثنين. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، إنه باستشهاد وائل بلال شاكر مشة (18 عاماً) وأحمد فراس عبد الله الشيخ خليل (20 عاماً)، جراء عدوان الاحتلال على مخيم بلاطة، فجر أمس، ارتفع عدد الشهداء في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى 632 شهيداً.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، المنطقة الشرقية من مدينة نابلس لتأمين اقتحام المستوطنين منطقة قبر يوسف، بالتزامن مع اقتحامها مخيم بلاطة المجاور، ثم استهدفت طائرة مسيّرة لجيش الاحتلال مجموعة من الشبان في المخيم، من بينهم الشهيدان، فيما أصيب سبعة فلسطينيين آخرون، بينهم حالة حرجة، وشيع فلسطينيون، ظهر أمس، جثماني مشة والشيخ خليل بمسقط رأسيهما في مخيم بلاطة، فيما نعت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، في بيان "شهيدها الأول بلال مشة، الذي استشهد إثر قصف جوي استهدفه برفقة الشهيد أحمد فراس الشيخ خليل، خلال تصديهما لاقتحام قوات الاحتلال". ووفقاً لذاي الأسير الفلسطيني، فإن مشة كان من بين الأسرى الفلسطيني في سجون الاحتلال، الذين شملتهم صفقةُ التبادل في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عندما أطلق سراح عشرات المحتجزين الإسرائيليين لدى فصائل المقاومة في قطاع غزة، ومئات الأسرى الفلسطينيين لدى الاحتلال. أما عن رواية الاحتلال، فقد قال الجيش الإسرائيلي في بيان أمس: «هاجمت طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي وقتلت مسلحين شكلا تهديداً للقوات العاملة في المنطقة». في نابلس، مضيفاً أن العملية جاءت «بينما كان الجيش يؤمن مع الشرطة وصول المصلين إلى قبر يوسف في نابلس خلال الليل». في غضون ذلك، أعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية، أمس، رسمياً، أسماء الشهداء الذين سقطوا أمس الأول في طوباس وطمون، موضحة في بيان لها، أنها أبلغت وزارة الصحة الفلسطينية باستشهاد خمسة شبان فلسطينيين، أمس الأول، واحتجاز الاحتلال جثامينهم، والشهداء هم: محمد بشار حسن بني عودة، وعمرو محمود علي بني عودة، وخالد نضال احمد بني عودة، ومحمد جواد محمد بني ذيب، والأربعة من طمون، حيث سقطوا بقصف طائرة مسيّرة، بالإضافة إلى فايز فواز دراغمة، الذي نعته «القسام»، وقد استشهد في اشتباك مسلح مع الاحتلال الذي حاصره في منزل بمدينة طوباس.

في موازاة ذلك، اعتبرت حركة حماس، في بيان أمس، أن «استمرار الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية في العمل ضد مقاومة الشعب الفلسطيني، وتصاعد حملاتها لملاحقة المقاومين، ومصادرة سلاحهم، وكشف وتفكيك العبوات والكمائن المعدة للتصدي للاحتلال خلال توغلاته المتواصلة لمدن وقرى الضفة هو تنافع فج مع الاحتلال الإسرائيلي، وسياسة مدانة تضرب صلب نسيجنا الوطني». وقالت «إن هذه الممارسات غير الوطنية تتعارض مع دور الأجهزة الأمنية المُفترض في حماية شعبنا، والدفاع عن المواطنين في مواجهة الاحتلال وإجرامه المستمر، ونحن في ظلال معركة طوفان الأقصى وهذا الوقت التاريخي والمصيري لقضيتنا». وفي الأثناء، ذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن الاحتلال اعتقل، منذ مساء أمس الأول وحتى صباح أمس، 30 فلسطينياً على الأقل من الضفة، وارتفاع حصيلة الاعتقالات منذ السابع من أكتوبر في الضفة الغربية إلى أكثر من 10100. على صعيد آخر، وضع مستوطنون، صباح أمس، لافتة بجوار مدرسة عرب الكعابنة الأساسية في المعرجات، قرب أريحا، كتبت عليها عبارة «محمية نهر ياتيف»، في إشارة إلى مستوطنة قريبة من المنطقة، وتشير إلى وجود للمياه في المكان. وقال المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو، حسن مليحات، في تصريح صحافي، إن المستوطنين نصبوا اللافتة في سياق هجماتهم ضد التجمعات البدوية والتي «تستهدف اقتلاع التجمعات البدوية ودفعها للرحيل القسري»، إلى جانب «السيطرة على الثروات الطبيعية الفلسطينية». من جهتها، حذّرت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان أمس، «من خطورة التوسع الاستعماري ومخططات الاحتلال لتقطيع أوصال المناطق الفلسطينية، وتكريس عزلها وفصلها عن بعض»، مشيرة إلى أن «حكومة الاحتلال شرعنت أكثر من 20 بؤرة استعمارية عشوائية، إلى جانب بؤر أخرى قيد الإجراءات، الأمر الذي يعني الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأرض الفلسطينية لتخصيصها ليس فقط للبناء الاستعماري في البؤر والمستعمرات الجديدة، وإنما أيضاً كعمق لتمديد تلك المستعمرات في المستقبل وتوسيعها».

خلال تشييع الشهيد احمد الشيخ خليه في مخيم بلاطة امس (زين جعفر/فرانس برس)

تقرير

نجاح في الاستمرار والحفاظ على السلمية وفشل تحقيق تغيير سياسي

عام على حراك السويداء

بعد مرور عام على حراك السويداء ضد نظام بشار الأسد، يؤكد نشطاء أن التظاهرات ستبقى سلمية، فيما تبرز إلى جانب إنجازات الحراك إخفاقات تتمثل خصوصاً في العجز عن دفع النظام إلى تقديم تنازلات أو حتى الدعوة إلى حوار جاد، إضافة إلى عجز الحراك عن استقطاب واسع من قبل الأطراف السورية الأخرى

السويداء ـ **ليث أبي نادر**

في 16 أغسطس/آب 2023، انطلقت الشرارة الأولى لحراك محافظة السويداء جنوبي سورية بدعوات من أبناء المحافظة لإضراب عام، بدأ صباح ذلك اليوم بقطع الطرقات وإغلاق مقار حزب البعث الحاكم، والدوائر الحكومية والبلديات. حراك السويداء الذي بدأ احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية والخدمية، مع افتقاد الشريحة الأكبر من أفراد المجتمع لأبسط مقومات العيش الكريم، سرعان ما تحوّل إلى انتفاضة شعبية بمطالب سياسية ذات سقف مرتفع، دعت لتطبيق القرارات الأممية الخاصة بالتغيير السياسي والانتقال السلمي للسلطة في البلاد. شكّلت الجموع التي خرجت في حراك السويداء نقلة نوعية في الحسابات السياسية السورية، لأنها رفعت شعارات وأهدافاً صريحة رفضت استمرار نظام بشار الأسد. وكانت تلك الجموع مباغتة للنظام، الساعي باستمرار لإضفاء الشرعية على حكمه من خلال ادعائه حماية الأقليات، ومنهم الدروز الذين يشكلون أغلبية السكان في المحافظة، منذ اللحظة الأولى لانطلاقة الحراك، أعلنت وجهاء اجتماعية ودينية بارزة في المحافظة، وفي مقدمتها الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري، انحيازها إلى حراك السويداء ومطالبه كافة. والتحق بالركب شيخ العقل حمود الحناوي وغالبية مشايخ الدين معلنين تأييدهم للاحتجاجات، الأمر الذي شكّل صفعة مدوية للنظام الذي اعتمد لسنوات على الوجاهات الدينية والاجتماعية لضبط المواطنين، وكبح أي خطوة في مثل هذا الاتجاه. وقدّم انحياز الشيخ الهجري للحراك خدمة كبيرة له لجهة استقطاب شرائح شعبية واسعة لصالحه، الأمر الذي زاد قلق النظام وأصابه بالعجز عن الحركة، عدا عن إطلاق يد بعض الإعلاميين والمؤثرين المحسوبين عليه لتشويه صورة حراك السويداء ونشطائه. وعجز النظام في بداية الحراك عن تنفيذ أي تحرك عسكري لقمع التظاهرات.

وأيضاً للكثير من النشاطات المدنية، خصوصاً مع تنوع الشرائح العمرية والفكرية المشاركة فيه، وقيادة النساء لنشاطاته، عدا عن تضمنه حركة فنية لافتة. وانبثاق أحزاب وحركات وتيارات سياسية واجتماعية ونقابية شكلت الوجه المدني للحراك. ولأول مرة منذ انطلاق الثورة السورية في مارس/آذار 2011، شهدت قرى وبلدات محافظة السويداء تظاهرات احتجاجية، إذ قلبلة هي القرى التي لم تعلّ فيها الأصوات المطالبة برحيل الأسد. كما استطاع حراك السويداء في يوليو/تموز الماضي، تشكيل هيئة سياسية جامعة، لها أهدافها ورؤاها التي أعلنتها قبل أسبوعين على منبر ساحة الكرامة، وسط مدينة السويداء. وأصبحت تلك الهيئة أول مكون سياسي سوري منتخب من قبل جموع المحتجين خلافاً للتجارب السابقة.

من جهته، رأى الناشط السياسي عمر عبيد، حفيد علي عبيد، أحد أركان الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي عام 1925،

> عمر عبيد: الخيار العنفي غير وارد ضمن التوازنات الموجودة
>
> كمال الحلبي: الاحتجاجات لم تدفع النظام لتقديم تنازلات

من تظاهرات السويداء، اكتوبر 2023 (العربي الجديد)

أمل التغيير قائم

قال الناشط الإعلامي حمزة المعروفي، لـ«العربي الجديد»، إنه على الرغم من مضي عام على احتجاجات السويداء من دون تحقيق أي مطلب، إلا أن شريحة كبيرة من الناس لا تزال مشحونة بأمل التغيير، «هذا ما أقراه في أحاديث العامة». وأضاف أنه «حتى بعض المحسوبين على الموجودين للنظام باتوا يتذمرون من سياساته ويشتمونه سرا وأحيانا على الملأ، أما الأقلية التي بقيت على ولائها الأعمى للنظام فذلك لمنافع شخصية بدأوا يخشون فقدانها».

الحدث

البرهان خلال حفل تخريج قرب بورتسودان، 31 يوليو الماضي (فرانس برس)

الخرطوم تصرّ على رفض التفاوض بوجود الإمارات

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

لا تزال الحكومة السودانية على موقفها رفضاً للمشاركة في مفاوضات تكون الإمارات طرفاً فيها، وهو ما دفعها للغياب عن المحادثات التي تستضيفها سويسرا لبحث الدفع نحو إنهاء الحرب في السودان المستمرة منذ 15 إبريل/نيسان 2023. هذا الموقف جدد تأكيده وزير المال السوداني جبريل إبراهيم، الذي كتب على «إكس» أمس أن الحكومة السودانية «لن تقبل وساطة مفروضة، ولن تكون طرفاً في مباحثات هدفها تشريع احتلال الميليشيا الإجرامية المنفذة المدنية وضمان مكانتها مستقبلاً على الساحتين السياسية والأمنية».

جاء ذلك فيما كان رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، يقول إنه ليس هناك مانع من الجلوس مع المسهّلين لمنبر جدة للنقاش معهم حول كيفية تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجيش وقوات الدعم السريع، العام الماضي. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين البرهان ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حول محادثات سويسرا والتي قاطعها الجيش. ووفق بيان من مجلس السيادة، فإن البرهان أبلغ الوزير الأميركي رفضه توسعة قائمة المسهّلين للمفاوضات، من دون أن يفصح البرهان الخميس، ارتفاع عدد قتلى القصف العشوائي لقوات الدعم السريع على المدينة، أمس الأول الأربعاء، إلى 12 قتيلاً والمصابين إلى 50 شخصا. وكانت المدينة الواقعة تحت حصار قوات الدعم السريع منذ العام الماضي قد شهد قصفاً مدفعياً عنيفاً من جانب الدعم السريع طاول أكبر أسواق المدينة ومدرسة ووزارة البنى التحتية.

إطلاق النار وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية والتوافق على آلية لمراقبة تنفيذ أي اتفاق يتم التوصل إليه. وأشار البرهان، إلى أن الموقف السوداني الثابت متمثل في التمسك بتنفيذ اتفاق إعلان جدة حسب الرؤية التي تم تقديمها لأطراف منبر جدة الموقّع في 11 مايو/أيار من العام الماضي، وتشدد الحكومة فيه على أهمية تنفيذ بند خروج الدعم السريع من الأعيان المدنية بما فيها منازل المواطنين. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أوضحت في بيان لها، أن بلينكن تحدث للبرهان حول أهمية المشاركة في محادثات سويسرا لتحقيق التنفيذ الكامل لإعلان جدة والالتزام بحماية المدنيين في السودان.

وفيما لم ترشح معطيات حول محادثات جنيف، قال المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيريللو عبر «إكس» إن اليوم الأول من المناقشات (الأربعاء) «أسفر عن أفكار ملموسة للامتثال وتنفيذ التزامات الأطراف السودانية الواردة بإعلان جدة». وتابع أن المحادثات تواصلت أمس الخميس «ونحن نعمل بلا هوادة مع شركائنا الدوليين من أجل إنقاذ الأرواح وضمان تحقيق نتائج ملموسة».

في هذا الوقت، يستمر سقوط المزيد من القتلى جراء المعارك في أنحاء مختلفة من السودان. وأعلنت السلطات الصحية بمدينة الأبيض غرب السودان، أمس الخميس، ارتفاع عدد قتلى القصف العشوائي لقوات الدعم السريع على المدينة، أمس الأول الأربعاء، إلى 12 قتيلاً والمصابين إلى 50 شخصا. وكانت المدينة الواقعة تحت حصار قوات الدعم السريع منذ العام الماضي قد شهد قصفاً مدفعياً عنيفاً من جانب الدعم السريع طاول أكبر أسواق المدينة ومدرسة ووزارة البنى التحتية.

شرق غرب

تركيا تعتبر ان النظام السوري لا يريد السلام

شدّد وزير الدفاع التركي يشار غولر (الصورة)، مساء أول من أمس الأربعاء، على أن طلب النظام السوري من تركيا تحديد موعد لانسحاب القوات التركية من شمالي سورية قبيل بدء لقاءات السلام دليل على عدم رغبة النظام في السلام والاستقرار. وأضاف في حديث مع قناة خبر تورك: «نقول للنظام وافق على دستور شامل يصوت عليه الشعب ولتجر انتخابات حرة، ومن يفوز بهذه الانتخابات نحن مستعدون للعمل معه».

(العربي الجديد)

مفتك مستشار إيراني بهجوم اميركي

أفادت وكالة إرنا الإيرانية، أمس الخميس، بمقتل المستشار العسكري الرفيع العقيد أحمد رضا أفشاري في سورية، في هجوم هجوي لقوات التحالف الأميركي. وكشفت الوكالة أن أفشاري من القوات الجوية للحرس الثوري، وأصيب قبل عشرة ايام في هجوم جوي للتحالف في سورية، ونقل إلى إيران للعلاج لكنه توفي متأثرا بجروحه. ولم تذكر وسائل الإعلام الإيرانية المنطقة التي تعرض فيها أفشاري للهجوم.

(العربي الجديد)

التهديدات تطاول السفير البريطاني في العراق

كشف السفير البريطاني في بغداد ستيفن هيتشن، أمس الخميس، عن تعرضه لتهديدات، مؤكداً أن «بعض المليشيات لا يحبنا»، وأنه لا ينصح أقاربه بزيارة العراق في الظروف الحالية. وجاءت تصريحات هيتشن خلال مشاركته في برنامج على قناة روداو الفضائية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني ومقرها أربيل. وقال هيتشن: «لا نريد إنقاذ كل شيء في العراق لأنه واجب الدولة العراقية، واعتقد أن الشيء المناسب في بعض الأحيان هو إنارة عدة خيارات أمام الحكومة».

(العربي الجديد)

دعم صيني لميانمار لإجراء انتخابات

أفادت صحيفة غلوبال نيو لايت أوف ميانمار الرسمية، أمس الخميس، بأن الصين تعهدت بتقديم دعم فني ومساعدات لميانمار، الخاضعة للحكم العسكري، من أجل إجراء تعداد سكاني، تليه انتخابات. وذكرت الصحيفة أن التعهد جاء إثر لقاء وزير الخارجية الصيني وانغ يي (الصورة) زعيم المجلس العسكري مين أونغ هلايغ، أول من أمس الأربعاء، خلال زيارة إلى العاصمة نايبيتاو. وسبق لمين أونغ هلايغ أن أعلن سابقاً أن الانتخابات ستجرى العام المقبل.

(رويترز)

تدريبات اميركية ـ فرنسية في بحر الفيليبين

أفاد الأسطول السابع الأميركي، أمس الخميس، بأن قوات من البحريتين الأميركية والفرنسية أجرت عمليات ثنائية في بحر الفيليبين، الثلاثاء الماضي، لتعزيز القدرة على العمل المشترك «دعماً لبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومفتوحة». وتضمنت القطع البحرية المشاركة في العمليات المدمرة الأميركية ديوي المصممة لإطلاق الصواريخ الموجهة، والفرقاطة الفرنسية بريتاني.

(رويترز)

رصد

وسم مرشحي الانتخابات الجزائرية... مرجعيات متباينة

طرح كل من المرشحين للانتخابات الرئاسية الجزائرية وسماً يمثل تطلعاته السياسية ويندرج ضمن مسار ومرجعية كل مرشح

الجزائر ـ **عنمان لحياني**

تباينت اختيارات المرشحين الثلاثة للانتخابات الرئاسية الجزائرية، المقررة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، للوسم الانتخابي الذي سيكون مقبل حملة كل منهم الدعائية، التي انطلقت أمس الخميس، لكنها بدت في جلّها عبارة عن تطوير عناوين برامج انتخابية سابقة، وذات محمول سياسي ينسجم مع مسار كل مرشح ومرجعيته.

حتى الساعات الأخيرة قبل بدء حملة الانتخابات الرئاسية الجزائرية أمس الخميس، لم يكن الرئيس المرشح عبد المجيد تبون قد كشف عن مضمون برنامجه الانتخابي، ما خلق ارتباكاً لدى الأحزاب السياسية والقوى الداعمة لتبون، التي لم تتوصل إلى الحصول على نسخ من مضمون البرنامج الذي تقدمه إلى الناخبين، إذ فضّل تبون تأجيل الكشف عن وسمه الانتخابي وعنوان برنامجه حتى يوم أمس عند إطلاق الحملة الانتخابية، بخلاف المرشحين المنافسين. واستقرّ تبون على «الجزائر المنتصرة» عنواناً بارزاً لبرنامجه لانتخابات الجزائرية، وهو وسم يبدو ضمن السياق نفسه لوسمه في انتخابات عام 2019 «الجزائر الجديدة»، وتطويراً له تماشياً مع منجزات الولاية الأولى، والتعهدات التي سيلتزم تنفيذها خلال الولاية الرئاسية الثانية، في القطاعات كافة، والعناوين البارزة التي ستكون محدداً في سياساته ما بعد الانتخابات وحزمة أهداف كان تبون قد أعلنها في الفترة الماضية، وفي مقدمتها الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري، انحيازها إلى حراك السويداء ومطالبه كافة. والتحق بالركب شيخ العقل حمود الحناوي وغالبية مشايخ الدين معلنين تأييدهم للاحتجاجات، الأمر الذي شكّل صفعة مدوية للنظام الذي اعتمد لسنوات على الوجاهات الدينية والاجتماعية لضبط المواطنين، وكبح أي خطوة في مثل هذا الاتجاه. وقدّم انحياز الشيخ الهجري للحراك خدمة كبيرة له لجهة استقطاب شرائح شعبية واسعة لصالحه، الأمر الذي زاد قلق النظام وأصابه بالعجز عن الحركة، عدا عن إطلاق يد بعض

> استثمر تبون على «الجزائر المنتصرة» عنوانا لبرنامجه

السلطة، ما دفع إلى تبني عبارة «فرصة» وسماً انتخابياً وعنواناً للبرنامج الذي سيطرح على الناخبين خلال هذا الاستحقاق، وهو وسم مطور من اسم برنامج «البديل» الذي كانت قد أعدته الحركة لمرشحها السابق عبد الرزاق مقري في انتخابات إبريل/نيسان 2019، قبل إلغائها.

يبرر حساني اختياره تسمية برنامجه الانتخابي «فرصة»، بكونه يعبّر عن تصور سياسي لاستحقاق الانتخابات. وقال، لدى عرضه برنامجه الانتخابي الأسبوع الماضي: «اخترنا تسمية فرصة، لأننا نعتقد أن الجزائر أمام فرصة يجب اغتنامها»، مضيفاً أن برنامجه يلخص فرصاً عديدة يتيحها الاستحقاق الرئاسي، هي «تثبيت دور مدرسة الوسطية والاعتدال، وتقديم برنامج انتخابي تنافسي، وتعزيز شرعية مؤسسات الدولة، ونضال للتحوّل الديمقراطي»، كذلك فإنه فرصة لـ«شراكة سياسية من أجل التغيير، ولبعث الأمل لدى الجزائريين، وتجديد السياسات، وللوصول إلى جزائر صاعدة». وفي آخر انتخابات رئاسية شاركت فيها جبهة القوى الاشتراكية عام 1999، عندما ترشح الزعيم التاريخي للحزب والقيادي في ثورة الجزائر، حسين آيت أحمد، كان قد اختار وسماً انتخابياً لافتاً حينها «قم ترى». وبعد 25 عاماً، طوّر الحزب الذي اختار ترشيح السكرتير الأول يوسف أوشيش، هذا الوسم الانتخابي إلى «رؤية للغد»، ضمن النسق السياسي نفسه الذي يعبّر عن تطلع إلى الأفق، بالنسبة إلى أوشيش، فإن اختيار «رؤية للغد»، يأتي لكونه يعبّر عن تطلعات سياسية تتعلق بـ«رؤية للغد لبناء مستقبل أفضل». وقال، خلال تجمع مع كوادر حزبه السبت الماضي: «رؤية، هو مشروعنا الرئاسي نتيجة عمل جماعي تشاوري وتشاركي... رؤية للتغيير الجدي والمسؤول والبناء وللحلول والبدائل الواقعية، ورؤية لبناء وبعث الأمل في الوطن وعند المواطن خصوصاً الشباب، ورؤية للقطيعة». ورأى الباحث في الاتصال السياسي لخضر بوكروف، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الوسم الانتخابي للمرشحين الثلاثة «عناوين سياسية موفقة إلى حد كبير، لكونها تعبّر عن مرجعية كل منهم من جهة، وتطوير جيد لعناوين سابقة». وأضاف: «بالنسبة إلى الرئيس تبون، فإن عنوان الجزائر المنتصرة يعني استكمالاً لعنوان ولايته الأولى، الجزائر الجديدة، وتعبيراً عن تحوّل من مرحلة الإصلاح السياسي والاقتصادي في الولاية الأولى والقطيعة مع سياسات ما قبل 2019، إلى مرحلة الانتصار على الأزمات». وتابع: «أما حساني فإن عنوان فرصة مستوحى من نسق البديل، ضمن أدبيات الإسلاميين الذين يطرحون أنفسهم بديل إصلاح، بينما يقع وسم رؤية بالنسبة إلى المرشح الثالث أوشيش، ضمن الأدبيات التقدمية باعتباره يمثل التيار الديمقراطي».

من الانتخابات الرئاسية الجزائرية، 12 ديسمبر 2019 (فاروق بطيبش/الأناضول)

إضاءة

إثيوبيا في ميزان البرو توكول العسكري بين مصر والصومال

آثار توقيع البرو توكول العسكري بين مصر والصومال أسئلة حول هدفه، خصوصاً أنه يأتي بعد الصفقة الأخيرة التي عقد تها إثيوبيا مع أرض الصومال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

وقّعت مصر والصومال على «بروتوكول عسكري»، في ظل نزاع متصاعد بين مصر وإثيوبيا، بدأ قبل أكثر من عقد مع بدء أديس أبابا بناء سد النهضة على مجرى النيل الأزرق، الذي تحصل مصر من خلاله على نحو 85% من إيرادها من مياه النيل، وتفاقم بعد توقيع أديس أبابا مذكرة تفاهم مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي لإنشاء قاعدة بحرية على البحر الأحمر.

وأثار توقيع البروتوكول العسكري بين مصر والصومال أسئلة حول مدى حرص القاهرة على تقديم الدعم السياسي والعسكري واقتصادي لدولة الصومال في مواجهة محاولات توسعة النفوذ الإثيوبي في منطقة القرن الأفريقي وبين دول حوض النيل، بدعم من حلفاء إقليميين يقدمون الدعم لأديس أبابا، مثل الإمارات، والتي تُعتبر حليفاً قوياً لمصر، لكنها تتمتع أيضاً بنفوذ هو الأقوى في «أرض الصومال» (إقليم غير معترف به دولياً) عبر قاعدة في مطار بربرة بُنيت عام 2017 وتحولت عام 2019 إلى مطار متعدد الاستعمالات، وأيضاً من خلال تعاون عسكري وتدريب تقدمه أبوظبي لقوات الإقليم منذ 2018، فضلاً عن استثمارات شركة موانئ دبي في إدارة ميناء بربرة.

وكانت مجلة ذي إيكونوميست البريطانية قد نقلت، في تقرير سابق لها، عن دبلوماسيين، قولهم إن «إنشاء قاعدة عسكرية إثيوبية في أرض الصومال سيكون أحدث خطوة في خطة لتأمين مجال النفوذ الإماراتي في جميع أنحاء منطقة الخليج الأوسع والقرن الأفريقي». وكانت مصر أول الأطراف الإقليمية تفاعلاً مع الاتفاق التاريخي الذي وقّع في أديس أبابا، مطلع العام الحالي، بين رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، ورئيس إقليم أرض الصومال (صوماليلاند) موسى بيحي عبدي. وبموجب الاتفاق تحصل إثيوبيا على منفذ بحري قبالة سواحل الإقليم الانفصالي مساحته 20 كيلومتراً مربعاً لمدة 50 عاماً، بحيث يُستخدم منفذاً تجارياً وقاعدة للبحرية الإثيوبية (التي تأسست عام 2019)، مع السماح لإثيوبيا باستخدام ميناء بربرة الواقع على ضفاف خليج عدن في مدخل مضيق باب المندب لأغراض التبادل التجاري. ويشمل الاتفاق اعتراف إثيوبيا بالإقليم دولة مستقلة.

في المقابل، جاءت آخر التحركات المصرية على هذا الصعيد، بتوقيع مصر والصومال على «بروتوكول عسكري»، شهده الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي، والصومالي حسن شيخ محمود، خلال الزيارة التي قام بها الأخير إلى القاهرة في اليومين الماضيين. وقال عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية وأستاذ القانون الدولي العام أيمن سلامة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «الاتفاق الأخير بين أرض الصومال وإثيوبيا يزعزع استقرار وسيادة الصومال الدولة المستقلة، وفي الوقت ذاته فإن أرض الصومال شأنها شأن الجمهورية التركية القبرصية التي لا تعترف بها سوى تركيا، وأرض الصومال لا يعترف بها أي دولة إلا إثيوبيا». وأوضح سلامة أنه «بالنظر إلى هشاشة الأوضاع الأمنية والسياسية والأمنية في الصومال منذ العام 1991، فإن الصفقة الانفصالية الأخيرة لأرض الصومال، يمكن أن تؤثر وتحفز أقاليم أخرى في الصومال، وذلك يلقي بتبعات سلبية على مصر، لأن الصومال ليس بعيداً عن مصر ولا عن مضيق باب المندب ولا أيضاً عن قناة السويس». وأشار إلى أنه «منذ استقلال الصومال، ومصر، أكبر دولة عربية تقدم دعماً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً للصومال»، مضيفاً أن «الصومال يخشى الهيمنة الإثيوبية وسيطرة أديس أبابا على كل منطقة القرن الأفريقي، ولذلك يسعى للحصول على دعم مصر ويعتبر أن مصر ضامنة لأمنه واستقراره». ولفت إلى أن الصومال «يلجأ في السنوات الأخيرة لمصر، لأن الأخيرة تشعر بقلق بالغ إزاء النفوذ الإثيوبي في المنطقة بعد بناء سد النهضة، إذ تسعى القاهرة إلى تأمين مصالحها المائية والسياسية، وتعتبر الصومال شريكاً استراتيجياً في مواجهة هذا التحدي».

السيسي وشيخ محمود في القاهرة، 21 يناير 2024 (الأناضول)

تقرير

كشف التوغل الأوكراني في مقاطعات روسية ثغرات عدة في دفاعات موسكو، مما أثار قلق مراقبين ومدونين عسكريين، خصوصاً أن التوغل مستمر منذ 6 أغسطس/ آب الحالي، ولا نهاية قريبة له حسبما يبدو، في ظل فشل الروس في التصدي له وإخراج الجيش الأوكراني

التوغل الأوكراني

الدفاعات الروسية على الحدود مكشوفة

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بيلغورود وكورسك وبريانسك، ثلاث مقاطعات روسية متلاحمة مع مقاطعات خاركيف وسومي وتشيرنيهيف الأوكرانية، في الشمال الشرقي من أوكرانيا، باتت عرضة إلى هجمات أوكرانية متكررة. ومع إطالة أمد الحرب الروسية المفتوحة في أوكرانيا واقترابها من إتمام عامين ونصف العام، تعرضت هذه المقاطعات لمجموعة من الضربات الموجعة، وآخرها التوغل الأوكراني في مقاطعة كورسك، الذي بدأ في السادس من أغسطس/آب الحالي، مع احتلال القوات الأوكرانية بعض المناطق في كورسك، مما اضطر السلطات الروسية إلى إجلاء أكثر من 100 ألف من سكان المناطق الحدودية، وفرض نظام «عملية مكافحة الإرهاب» في المقاطعات الحدودية الثلاث تحسباً لهجمات جديدة.

وتصدرت كورسك عناوين الصحافة العالمية إثر التوغل الأوكراني الأخير، بعد أن كانت بيلغورود في طليعة المقاطعات الروسية التي تعرضت إلى هجمات انتخابات الرئاسة الروسية التي أفضت إلى إعادة انتخاب الرئيس فلاديمير بوتين للولاية الخامسة منتصف مارس/آذار الماضي، حاولت عناصر أوكرانية اقتحام المناطق الحدودية في مقاطعتي بيلغورود وكورسك، مما دفع بالكرملين إلى الإعلان عن عزمه إقامة منطقة عازلة في مقاطعة خاركيف وشن تقدم هجومي فيها تعثر في نهاية المطاف. وفي منتصف فبراير/شباط الماضي، شنت القوات الأوكرانية ضربة صاروخية على بيلغورود بواسطة راجمة «أو أم-70 فامبير» تشيكية الصنع أسفرت عن إصابة مركز تجاري. وقبل حلول السنة الجديدة 2024 بيوم، أسفرت ضربة أوكرانية في 30 ديسمبر/كانون الأول الماضي، عن مقتل 25 شخصاً وإصابة أكثر من 100 بجروح. أما مقاطعة بريانسك، فكانت أقل عرضة للهجمات الأوكرانية نظراً للغابات الكثيفة في المنطقة الحدودية، مما يزيد من صعوبة اختراقها، شأنها في ذلك شأن مقاطعتي فورونيج وروستوف والمتاخمتين مع الحدود الأوكرانية المعترف بها دولياً، اللتين تعيشان حالة من الهدوء النسبي، باستثناء تعرضهما لهجمات متفرقة بالمسيرات الأوكرانية، نظراً لسيطرة روسيا على مقاطعتي لوغانسك ودونيتسك الأوكرانيتين المجاورتين وتحولهما، في الواقع، إلى منطقة عازلة.

وأعرب المحلل السياسي، الصحافي المتخصص في الشأن الأوكراني المقيم في موسكو، الكسندر تشالينكو، عن دهشته من تخاذل بلد في حالة حرب منذ أكثر من عامين، عن إقامة دفاعات محصنة في المناطق الحدودية، وعدم استخلاص دروس من الحوادث السابقة. وقال تشالينكو الذي تعود أصوله إلى مدينة دونيتسك في الشرق الأوكراني، في حديث لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن استيعاب كيف يعزف بلد في حالة حرب منذ أكثر من عامين عن تعزيز الدفاعات في المناطق الحدودية، ولا يستخلص دروساً من الحوادث مثل إقصاء القوات الروسية من مقاطعة خاركيف في سبتمبر/أيلول 2022، حين تسللت القوات الأوكرانية أيضاً بمجموعات صغيرة إلى عمق الأراضي التي كانت تسيطر عليها روسيا، ومنذ ذلك الحين بات واضحاً أن عبور الحدود الروسية بالطريقة ذاتها مسألة وقت». وحول رؤيته لكيفية حصول التوغل الأوكراني للحدود الروسية في كورسك، رأى تشالينكو أن القوات الأوكرانية وظفت أولاً وسائل الحرب الإلكترونية لتعطيل المسيّرات الروسية التي تراقب الحدود، ثم اخترقت الحدود بمجموعات متفرقة لم تصادف في طريقها سوى أفراد الخدمة الإلزامية (غير محترفين) وعناصر كتيبة أحمد الشيشانية، وأسرت عدداً منهم ودخلت إلى بلدات سكنية سيطرت عليها». وكان قائد قوات «أحمد» الشيشانية الخاصة، اللواء أبتي علاء الدينوف، قد قدّر عدد عسكريي القوات المسلحة الأوكرانية الذين اقتحموا أراضي مقاطعة كورسك بنحو 12 ألفاً. وقال الدينوف لقناة «روسيا 1» الحكومية، أول من أمس الأربعاء: «نعلم أن عدد من دخلوا الأراضي بلغ نحو 12 ألفاً. يجب الإشارة إلى أن هؤلاء هم الوحدات المتقية من بعض الكتائب والفرق التي كانت ممتدة على كامل خط الجبهة. تم سحبها من هناك والإلقاء بها إلى هنا».

وأثار إخفاق روسيا في التنبؤ بحصول التوغل الأوكراني والتخاذل عن إقامة الدفاعات مسبقاً، موجة من الغضب على قنوات أنصار الحرب المعروفة إعلامياً بقنوات «زد» على تطبيق تليغرام، نسبةً إلى الحرف اللاتيني Z الرامز إلى الغزو الروسي لأوكرانيا. وتساءل نائب قائد قوات الدينيبر المجاورة في روسيا، وأن قاذفات هيئة «الحرس الروسي» في «جمهورية دونيتسك الشعبية» الأوكرانية الانفصالية المعلنة من جانب واحد، القائد السابق لكتيبة «فوستوك» (الشرق)، الكسندر خوداكوفسكي، في منشور على قناته في «تليغرام» البالغ عدد متابعيها أكثر من نصف مليون: «ماذا حققت أوكرانيا باعمالها، علماً أن إمكاناتها لا تؤهلها لتحقيق نجاح كبير؟ هل أرادت إذلالنا؟ إثارة الشكوك لدى حلفائنا وخصومنا في قدراتنا؟ إثارة الغضب داخل البلاد؟». وأجاب بنفسه على تساؤلاته، كاتباً: «لا يمكن لأحد أن يذلنا أكثر من قدرتنا نحن على إذلال أنفسنا. ترسخ لدى الخصوم منذ فترة طويلة تصور عنا يتعين علينا تغييره. أما الحلفاء، ففي أغلب الأحيان لهم مصالح معنا، ولذلك سيضطرون للسكوت. في ما يتعلق بالآمال في إثارة الغضب وتأجيج وضعنا الداخلي، فعلى الرغم من وجود دوافع للغضب، إلا أن الكراهية حيال العدو أصبحت هي العامل المهيمن»، وفق اعتقاده.

من جانب آخر، اعتبر رئيس قسم العلوم السياسية والاجتماعية في جامعة بليخانوف الاقتصادية في موسكو، أندريه كوشكين، أن أي دولة لا يمكنها توفير غطاء كامل لحدود تمتد لأكثر من الف كيلومتر كما هو الحال بين روسيا وأوكرانيا، واصفاً التكتيك الذي ساهم في نجاح التوغل الأوكراني بأنه أقرب إلى حرب العصابات و«الإرهاب»، على حد تعبيره. وقال كوشكين الذي خدم لثلاثة عقود في الجيش السوفييتي والروسي ويحمل رتبة عقيد الاحتياط، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «من وجهة نظري، ما قامت به القوات الأوكرانية من اعتداء على مقاطعة كورسك هو هجوم إرهابي، تم اتّباع خلاله أسلوب حرب عصابات مع استثمار طول الحدود الروسية الأوكرانية البالغ أكثر من ألف كيلومتر، ولا يمكن لأي دولة في العالم توفير غطاء كامل لمثل هذه المسافة بلا ثغرات». وكان بوتين قد اعتبر أن «نظام كييف» يسعى من خلال هذا الهجوم لتحسين مواقفه التفاوضية في المستقبل، وتعطيل تقدم القوات الروسية في دونباس (يضم إقليمي لوغانسك ودونيتسك)، وزعزعة استقرار الوضع الداخلي في روسيا نفسها، متوعداً بالرد على «العدو وتحقيق كافة الأهداف التي وضعتها روسيا».

ولا كان الغموض لا يزال سيد الموقف في ما يتعلق بمدى تنسيق هجوم كورسك بين كييف وواشنطن، اعتبر النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، دميتري بوليانسكي، أن استخدام الأسلحة الأميركية من قبل القوات المسلحة الأوكرانية عند التوغل الأوكراني في المقاطعة عمل تصعيدي لن يمر مرور الكرام. وقال بوليانسكي في تصريحات صحافية أمس إن «استخدام الأسلحة الأميركية في كورسك وأوكرانيا أو أي مكان آخر يعد عملاً تصعيدياً بالنسبة إلينا ستكون له تداعيات خطيرة». تجدر الإشارة إلى أن مقاطعة كورسك لها رمزية خاصة في أذهان الروس، إذ شهدت في عام 1943 معركة تعرف باسم «قوس كورسك»، وهي حدث مفصلي في تاريخ الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945)، أفضت إلى تحرير مدن سوفييتية عدة.

وجود سويدي في كييف

أكد وزير الدفاع السويدي بول يونسون (الصورة)، أمس الخميس، أن لأوكرانيا الحق في الدفاع عن نفسها داخل وخارج أراضيها، وذلك تعليقاً على التوغل في كورسك.

وأضاف أنه لم يتم إبلاغ السويد بخطط أوكرانيا مسبقاً. وكشف في مؤتمر صحافي، أن الحكومة السويدية تدرس «إمكانية إقامة وجود سويدي في أوكرانيا» بحلول الخريف المقبل. ويتعلق الأمر بإرسال موظفين عسكريين سويديين، لمساعدة أوكرانيا في شراء الأسلحة.

آلية أوكرانية في سومي على حدود روسيا، 14 أغسطس 2024 (وحدات بيليبي/فرانس برس)

شرق غرب

مناورات عسكرية بين الصين وتايلاند

من المقرر أن تبدأ الصين وتايلاند مناورات عسكرية جوية مشتركة، الأحد المقبل، وفق بيان لوزارة الدفاع الصينية، أمس الأول الأربعاء، والذي أضاف أن الجانب الصيني سيرسل أنواعاً متعددة من الطائرات الحربية وقوات العمليات الخاصة. وتندرج مناورات «فالكون سترايك 2024» ضمن التدريبات السنوية المشتركة، وتتضمن تدريبات تتعلق بالقتال الجوي بالإضافة إلى الهجوم والدفاع عن المطارات والمواقع والمرافق الحيوية.
(العربي الجديد)

قتلى مدنيون في هجمات غربي النيجر

أعلن الجيش النيجري مقتل 15 مدنياً وإصابة عدد غير محدد، مطلع الأسبوع الحالي، في هجمات استهدفت قرى بمنطقة تيلابيري غربي البلاد، قرب الحدود مع بوركينا فاسو. وأوضح في بيان أنه «في منطقة ميهانا، ارتكبت عناصر إرهابية أعمال عنف شنيعة عدة ضد السكان المدنيين»، حيث «قُتل 14 شخصاً وجُرح كثر»، كما قتل مدني وجرح ثلاثة في المنطقة نفسها في «اشتباك مع إرهابيين»، لافتاً إلى أن قوات الأمن «تمكنت من تحييد عدد من الإرهابيين».
(فرانس برس)

خان: سكان لندن متحدون ضد عنف اليمين المتطرف

قال عمدة لندن صادق خان (الصورة)، خلال لقائه بقادة الجالية الإسلامية في مركز المنار للتراث الإسلامي غربي العاصمة البريطانية، أمس الخميس، إن سكان لندن أبدوا اتحادهم في مواجهة عنف اليمين المتطرف. وأضاف أن «أعمال العنف والفوضى (لليمين المتطرف) في جميع أنحاء البلاد جعلت العديد من سكان لندن يشعرون بالخوف، ولا مجال للتهاون بهذا الصدد، يجب أن نكون يقظين دائماً».
(الأناضول)

زعيم طالبان: تطبيق الشريعة علينا وعلى الآخرين

قال زعيم طالبان هبة الله أخوندزاده (الصورة)، لعناصر أمن في قاعدة جوية، جنوبي قندهار، أمس الأول الأربعاء، إن «مسؤوليتنا في خدمة الدين والحكم وفقاً لأحكام الشريعة هي مسؤوليتنا مدى الحياة»، وأضاف بمناسبة الذكرى الثالثة لعودة الحركة إلى السلطة: «سنطبق دين الله وشريعته على أنفسنا وعلى الآخرين ما دمنا أحياء».
(فرانس برس)

تايلاند: بيتونغتارن شيناواترا مرشحة لقيادة الحكومة

قال الائتلاف الحاكم في تايلاند، أمس الخميس، إنه وافق على ترشيح بيتونغتارن شيناواترا، لمنصب رئيس الوزراء قبل تصويت البرلمان، اليوم الجمعة، لاختيار رئيس وزراء جديد بعد إقالة المحكمة الدستورية، أمس الأول الأربعاء، سريتا تافيسين، من حزب بيو تاي الحاكم لمخالفته «الأصول الأخلاقية» على خلفية تعيينه وزيراً مدانا جنائياً. وبيتونغتارن ابنة رئيس الوزراء الأسبق تاكسين شيناواترا، وزعيمة حزب بيو تاي، الذي قاد الحكومة بعد الانتخابات التشريعية، العام الماضي.
(رويترز)

متابعة

طلاب بنغلادش يمنعون إحياء ذكرى اغتيال والد حسينة

منع طلاب بنغلادش، الذين ساهموا في إطاحة الشيخة حسينة من قيادة البلاد، من إحياء ذكرى والدها مجيب الرحمن، المعروف بكونه «بطل الاستقلال»

بعد عشرة أيام على قرار رئيسة الوزراء البنغالية المستقيلة الشيخة حسينة من بنغلادش بفعل انتفاضة طلابية، حاول أنصارها، أمس الخميس، التحشيد أمام المنزل الذي أمضت فيه طفولتها في العاصمة دكا، بناء على طلبها، الثلاثاء الماضي، من أجل إحياء ذكرى اغتيال والدها مجيب الرحمن. غير أن مئات الأشخاص انتشروا حاملين عصي خيزران وأنابيب بلاستيكية، مع تسيير دوريات لمنع مؤيدي حسينة، التي فرت إلى الهند في 5 أغسطس/ آب الحالي، من التجمع.

وكانت حسينة قد دعت في أول بيان لها منذ فرارها، الثلاثاء الماضي، أنصارها للتوجّه إلى منزل عائلتها في 15 أغسطس الحالي إحياءً لذكرى اغتيال والدها، المعروف بـ«بطل الاستقلال عن باكستان» في انقلاب عسكري في عام 1975. وخلال فترة حكمها، كان يُطلب من موظفي الخدمة العامة المشاركة في التجمعات التي تقام لإحياء هذه الذكرى أمام منزل العائلة حيث وقعت عملية الاغتيال. غير أن الحكومة المؤقتة في بنغلادش أعلنت في وقت سابق إلغاء الاحتفال بهذا اليوم الوطني، داعية الموظفين الرسميين إلى مواصلة عملهم. وكان منزل العائلة حتى وقت قريب متحفاً مكرّساً لوالدها، لكنه تعرّض للحرق والتخريب على أيدي حشود بعد ساعات من سقوطها. وقرر الطلاب الذين كانوا وراء الاحتجاجات ضدها منع إحياء هذه المناسبة. وقال إيمرول حسن قيس لوكالة فرانس برس: «امرت الهارية والديكاتورة الشيخة حسينة أتباعها ومليشياتها بالذهاب إلى هناك للقيام بثورة مضادة». وأضاف: «نحن هنا بصفقنا حرّاساً لثورتنا حتى لا تفلت منا». وفي ظل عدم وجود شرطة في المكان، قام مئات الرجال من الطلاب وغيرهم بتشكيل حاجز بشري في الشارع المؤدي إلى المنزل. وتعرّض عدد من الأشخاص الذين يشتبه في أنهم من أنصار رابطة عوامي، حزب رئيسة الوزراء السابقة، للضرب بالعصي بينما اقتيد آخرون بالقوة. وفي مطلع الأسبوع، أعلنت محكمة قرارها بإمكان المضي قدماً في تحقيق بطاول الشيخة حسينة وستة مسؤولين في حكومتها في جريمة قتل وقعت خلال الاضطرابات الشهر الماضي. وألقي القبض على الكثير من الشخصيات البارزة الأخرى في رابطة عوامي في إطار تحقيقات أخرى، بينهم وزير العدل السابق أنيس الحق والمستشار الاقتصادي سلمان الرحمن. ومثل الرجلان أمام المحكمة، أول من أمس الأربعاء، مكبّلي الأيدي ويرتديان خوذتين لحمايتهما وسط مراقبة مشدّدة من الشرطة. واتّهمت حكومة الشيخة حسينة بارتكاب انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان، بما في ذلك اعتقالات جماعية أو إعدام خارج نطاق القضاء لآلاف المعارضين السياسيين. واعلن رئيس الحكومة الانتقالية محمد يونس، أمس الخميس، أنه أجرى اتصالاً مع مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، «من أجل فتح تحقيق». وفي السياق، أفادت الحكومة الانتقالية بأنّ فريقاً تابعاً للأمم المتحدة سيسافر إلى بنغلادش للتحقيق في «الفظائع» التي ارتكبت خلال الاضطرابات التي اطاحت حسينة.

من جهته، أعرب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أمس الخميس، عن قلقه إزاء الاضطرابات السياسية في بنغلادش المجاورة. وفي خطاب في نيودلهي في ذكرى عيد الاستقلال الهندي الـ78 عن بريطانيا، أبدى أمله «أن يعود الوضع إلى طبيعته هناك قريباً»، مؤكداً أن «الهند ستواصل دعم بنغلادش في تطوير اقتصادها». وقال مودي إن الهند تؤمن بالسلام وليس الحرب، وإنها تسير على طريق التنمية الاقتصادية السريعة.
(فرانس برس، أسوشييتد برس)

طلاب يمسكون موديا الحسينة في دكا أمس (إيندرانيل موخيرجي/فرانس برس)

رصد

ضغط على مادورو... وخيارات المعارضة تتضاءل

رفضت لجنة الانتخابات الفنزويلية، والتي تواجه انتقادات إثر إعلانها فوز الرئيس نيكولاس مادورو في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في 28 يوليو/ تموز الماضي بنسبة 52% من الأصوات، تقريراً أممياً شكك في النتائج، معتبرة أنه «مليء بالأكاذيب». ورفضت المعارضة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكثير من دول أميركا اللاتينية فوز مادورو، علماً أن المعارضة تقول إن مرشحها إدموندو غونزاليس أوروتيا، فاز في الانتخابات بفارق كبير، وفقاً لإحصاءاتها الخاصة. وبينما أدت تظاهرات مناهضة لمادورو في فنزويلا إلى مقتل 25 شخصاً حتى الآن، وجرح العشرات وتوقيف أكثر من 2400 شخص، عقب إعلان فوزه بولاية ثالثة، أعربت لجنة البلدان الأميركية لحقوق الإنسان التابعة لمنظمة الدول الأميركية ومقرها في الولايات المتحدة، أمس الأول الأربعاء، عن قلقها على حياة النائب الفنزويلي السابق وليامس رافيلا الذي أوقف، الأسبوع الماضي، خلال تجمع للمعارضة وأدخل المستشفى «في وضع خطر» وفق عائلته. كما توصل تقرير أولي نشرته لجنة خبراء شؤون الانتخابات التابعة للأمم المتحدة، الثلاثاء الماضي، إلى أن «عملية إدارة النتائج التي أجراها المجلس الانتخابي الوطني (في فنزويلا) فشلت في تحقيق تدابير الشفافية والنزاهة الأساسية والملازمة لإجراء انتخابات ذات مصداقية». وسلط التقرير الضوء على عدم نشر المجلس الانتخابي نتائج مراكز الاقتراع، معتبراً أن ذلك تصرف «لا سابقة له في الانتخابات الديمقراطية المعاصرة»، وتسبب بـ«تأثير سلبي على الثقة في النتائج».

وردت لجنة الانتخابات الفنزويلية، أمس الأول الأربعاء، قائلة إن التقرير الأممي، والذي رفضته وزارة الخارجية الفنزويلية أيضاً، «مليء بالأكاذيب والتناقضات»، مشددة على أن «هجوماً إرهابياً معلوماتياً» حال دون تمكنها من الكشف عن النتائج المفصلة بالكامل لمراكز الاقتراع بعد «عملية انتخابات شفافة بلا عيوب». من جهته، قال غونزاليس أوروتيا، أمس الأول، إن تقرير لجنة الأمم المتحدة وتقريراً سابقاً من مركز كارتر ومقره في الولايات المتحدة «يؤكدان الافتقار إلى الشفافية في النتائج المعلنة، وصدق نتائج صناديق الاقتراع التي نشرتها المعارضة التي تثبت فوزنا الذي لا جدال فيه». وعشية ذلك، بدأت الجمعية الوطنية (البرلمان) النظر في حزمة من القوانين لتشديد القيود على المنظمات غير الحكومية، والتي وصفها النظام بأنها «واجهة لتمويل الأعمال الإرهابية». وبينما قالت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، للصحافيين، فالنسيا بفلوريدا الأميركية، «إنه يجب أن يعترف الحوار بعملية انتخابية تكون فيها المعارضة هي المنتصرة»، مضيفة أن الصراعات في الشرق الأوسط وأوكرانيا يمكن أن تجذب الانتباه الدولي من فنزويلا.
(فرانس بر س، رويترز)

الحدث

إدارة عسكرية أوكرانية لكورسك

أعلنت أوكرانيا عن إقامة إدارة عسكرية لمنطقة كورسك الروسية، في استكمال لتوغلها الذي بدأ في 6 أغسطس/آب الحالي في المنطقة

مع استمرار التوغل الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية، المتواصل منذ 6 أغسطس/ آب الحالي، أعلن قائد الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي، أمس الخميس، إقامة إدارة عسكرية في المنطقة. وفي مؤشر إلى نية أوكرانيا في ترسيخ وجودها في المناطق التي سيطرت عليها في روسيا، قال سيرسكي خلال اجتماع مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن هذه الإدارة مكلفة تولي شؤون المنطقة وضمان الأمن فيها، والإشراف على المسائل اللوجستية للقوات الأوكرانية. وتزامن إعلان سيرسكي مع تأكيد زيلينسكي سيطرة الجيش الأوكراني على بلدة سودجا، التي تضمّ محطة لتصدير الغاز الروسي إلى أوروبا. في غضون ذلك، تواصلت المعارك في كورسك على طول جبهة بعمق حوالي 18 كيلومتراً في الأراضي الروسية، مع كشف القائم بأعمال المنطقة، أليكسي سميرنوف، أمس الخميس، أنه تم إسقاط صاروخ أوكراني فوق مدينة لغوف بالمنطقة. وأضاف أن الحطام المتساقط تسبب في إصابة اثنين من السكان المحليين. وأعلن مصدر عسكري روسي، أمس، «القضاء على خمسة من قوات الإنزال الأوكرانية في محيط قرية بوركي الحدودية بمقاطعة كورسك».

ولم تعد المخاوف الروسية مقتصرة على كورسك، مع إعلان وزير الطوارئ الروسي الكسندر كوربنكوف، أمس الخميس، أن الوزارة أعلنت حالة طوارئ من المستوى الاتحادي في منطقة بيلغورود، المحاذية لكورسك والحدود مع أوكرانيا. وأضاف في بيان أن «الوضع في المنطقة لا يزال معقداً ومتوتراً. وبسبب الهجمات الإرهابية التي شنتها الجماعات المسلحة الأوكرانية على منطقة بيلغورود، بدورها، أوضحت وزارة الدفاع الروسية، أمس الخميس، أن قواتها أسقطت طائرات مسيّرة أوكرانية فوق بيلغورود المجاورة في روسيا، وأن قاذفات سوخوي ـ 34 قصفت مواقع أوكرانية في كورسك. وأضافت الوزارة الروسية أنّ معارك عنيفة تجري على طول الجبهة الأوكرانية. وقالت إن قواتها تمركزت في مواقع أفضل في عدة نقاط. في كييف، أفادت وزارة الدفاع الأوكرانية، بأن وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف تحدث إلى نظيره الأميركي لويد أوستن، مساء أول من أمس الأربعاء، بشأن «الوضع في ساحة المعركة والحاجات الدفاعية». وأوضحت في بيان أن «أوميروف شكر أوستن على الدعم المستمر والشامل منذ بداية الغزو واسع النطاق لروسيا». كما أفادت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الخميس، بأنها أسقطت جميع الطائرات المسيّرة التي أطلقتها روسيا خلال هجوم ليل الأربعاء ـ الخميس، وعددها 29. وذكرت في بيان أن روسيا أطلقت أيضاً ثلاثة صواريخ موجهة من طراز كيه إتش-59 خلال الهجوم. أما روسيا فأعلنت سيطرتها على بلدة إيفانوفكا في منطقة دونيتسك، شرقي أوكرانيا.

في سياق متصل، يتجه التحقيق في عملية تخريب خطي أنابيب الغاز الروسي نورد ستريم عام 2022 في بحر البلطيق نحو عناصر أوكرانية مع الكشف عن مذكرة توقيف أصدرها القضاء الألماني في حق غواص محترف، أول من أمس الأربعاء، يشتبه بضلوعه في الهجوم مع آخرين، وفق وسائل إعلام ألمانية. وأكد مكتب المدعي العام البولندي لوكالة فرانس برس، أمس الخميس، أنه تلقى في يونيو/ حزيران الماضي، مذكرة توقيف أوروبية أصدرها مكتب المدعي العام الاتحادي الألماني في حق أوكراني كان موجوداً في ذلك الوقت في بولندا، وتم التعريف عنه باسم فولوديمير ز. مدرب على الغوص.

ألمانيا تتهم 3 أوكرانيين بالتورط في تفجيرات نورد ستريم

نازحون روس من بيلغورود في ستاري اوسكول، الأربعاء (رويترز)

ويشتبه القضاء الألماني في ضلوع المتهم مع غواصين أوكرانيين آخرين، عرّف عنهما باسم يوفين يو. وسفيتلانا يو. في تخريب خطي نورد ستريم. ويعتقد أن الثلاثة نقلوا المتفجرات إلى الموقع على متن المركب الشراعي «أندروميدا»، الذي كشف مكتب المدعي العام الألماني عام 2023 أنه فتح تحقيقاً بشأنه. وقال المحققون إن هذا المركب الشراعي انطلق من روستوك في ألمانيا على بحر البلطيق، ثم توقف في جزيرة دنماركية، قبل أن يتوجه إلى السويد وبولندا.

ودحض فولوديمير ز. وسفيتلانا يو. أي ضلوع لهما في الهجوم، وذلك في تصريحات لوسائل إعلام ألمانية نجحت في الاتصال بهما. وقالت سفيتلانا يو لقناة RTL-Germany، أمس الخميس، إنها كانت «موجودة في كييف» عند تخريب خط الأنابيب في سبتمبر/أيلول 2022. وأكدت أيضاً وجود فولوديمير ز. في أوكرانيا، قائلة إنها تحدثت إليه عبر الهاتف، أول من أمس الأربعاء. وكان أمام السلطات البولندية 60 يوماً للرد على الطلب الألماني وتوقيف هذا المشتبه به، إلا أن الأخير غادر بولندا مطلع يوليو/تموز الماضي، عائداً إلى أوكرانيا، بحسب ما أشار إليه مكتب المدعي العام البولندي، ملقياً باللوم على السلطات الألمانية لأنها، حسب قوله، لم تدرج المشتبه به في قائمة المطلوبين، ما سمح له بالمغادرة. وعلق نائب المتحدث باسم الحكومة، فولفغانغ بوشنر، على هذا التطور الأخير، لكنه أشار لصحافيين إلى أن القضاء الألماني عازم على مواصلة التحقيقات في عملية التخريب، أيا كان منفذوه. وأضاف: «التحقيق يجري... بغضّ النظر عن النتيجة»، مضيفاً أن هذا لا يغير حقيقة أن روسيا تشن حرباً ضد أوكرانيا.

من جهتها، نشرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية مساء الأربعاء، مقالاً ذكرت فيه أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والقائد السابق للجيش الأوكراني فاليري زالوجني، ضالعان في عملية نوردستريم. غير أن زالوجني، الذي يشغل حالياً منصب سفير أوكرانيا لدى بريطانيا، شدّد في تعليق للصحيفة على أنه لا يعرف شيئاً عن مثل هذه العملية، مؤكداً أن القوات المسلحة الأوكرانية غير مصرح لها بالقيام بمهام أجنبية، كما نفى مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك في تعليق لـ«رويترز»، أمس الخميس، تورط أوكرانيا في التفجيرات.
(العربي الجديد، قنا، رويترز، فرانس برس)

تحاول المرشحة الديمقراطية للانتخابات، كامالا هاريس، الانفصال عن سياسات الرئيس الأميركي في بعض القضايا التي لا تحظى بشعبية بين الأميركيين، فيما تركز حملتها على التناقض بين أجندتها وأجندة المرشح الجمهوري دونالد ترامب

كامالا هاريس تبلور سياساتها

انفصال عن بايدن وتمايز عن ترامب

مع اقتراب أميركا من موعد انتخاباتها الرئاسية في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، والتي يمكن أن توصل مرشحة الديمقراطيين كامالا هاريس إلى البيت الأبيض، أو عودة مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب رئيساً، فإن الزخم الذي حظيت به نائبة الرئيس جو بايدن، بعد انسحاب الأخير من السباق لصالحها، لا يسعفه حقيقة أنها لم توضح سياساتها وبرنامجها الانتخابي، بعيداً على العناوين العريضة. يأتي ذلك بالإضافة إلى أن ترشيحها الرسمي الذي سيتم خلال المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو، ما بين الأثنين والخميس المقبلين، لم تسبقه انتخابات تمهيدية كالعادة، إذ سحب بايدن ترشيحه بعد انتهاء تلك الانتخابات التي تتزافق مع الترويج للبرنامج الانتخابي وتفاصيله. ورغم استمرار تقدم هاريس على ترامب في استطلاعات الرأي، إلا أن التحدي يبقى الفوز في الولايات المتأرجحة أو في معظمها، مع ميل الأميركيين إلى الاعتقاد، وفق أحدث استطلاع للرأي أجرته وكالة أسوشييتد برس ومعهد نورك لأبحاث الشؤون العامة، الأسبوع الحالي، بأن ترامب أفضل للتعامل مع الاقتصاد والهجرة، رغم الميزة التي تتفوق بها هاريس على منافسها في ملفات العرق والمساواة والإجهاض والرعاية الصحية.

وبينما من غير الموقوع أن تغيّر هاريس من سياسات بايدن، وهي التي عملت أربع سنوات كنائبة له، إلا أنها ستضع لمساتها الخاصة على بعض الملفات. وفي السياق، ذكر موقع أكسيوس الأميركي، أمس الأول الأربعاء، أن هاريس تريد «الانفصال عن بايدن في شأن القضايا التي لا يحظى بشعبية بشأنها»، فيما ارتفاع الأسعار يأتي على رأس قائمة تلك القضايا.

وغداة إعلان حملة هاريس، أمس الأول، اعتزامها إطلاق حملة دعائية بقيمة 90 مليون دولار خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة، تركز على السيرة الذاتية لنائبة الرئيس ومسيرتها المهنية كمدعية عامة في كاليفورنيا، وتعهّدها بالتصدي لمصالح أصحاب النفوذ، والتناقض مع ما وصفته بـ«أجندة ترامب الخطيرة والمتطرفة»، أعلن بايدن وهاريس، أمس الخميس، عن اتفاق «تاريخي» يخفّض أسعار 10 أدوية رئيسية لكبار السن، لدعم رسالة هاريس الاقتصادية. ويوفّر الاتفاق مع مصنّعي الأدوية، على كبار السن في الولايات المتحدة مبلغاً قدره 1,5 مليار دولار، وعلى خطة «ميديكير» الفيدرالية للتأمين الصحي ستة مليارات دولار في العام الأول، وفق ما أفاد بايدن وهاريس في بيانين نشرهما البيت الأبيض. يأتي ذلك استباقاً للتجمع الانتخابي في ولاية كارولينا الشمالية، اليوم الجمعة، حيث من المقرر أن تحدد هاريس خطتها الاقتصادية، والتي من المتوقع أن تعكس، إلى حد كبير، جهود بايدن لخفض التكاليف لعائلات الطبقة المتوسطة، بما في ذلك تقليص الرسوم والتكاليف، وفق صحيفة واشنطن بوست الأميركية. من جهته، ألقى ترامب خطاباً، أمس الأول، في الولاية نفسها، كان من المفترض أن يركز فيه على الاقتصاد، لكن انتهى به الأمر إلى توجيه إهانات شخصية، واصفاً هاريس بـ«المجنونة»، وبايدن بـ«الغبي»، ومرشح هاريس لمنصب نائب الرئيس تيم والز، بـ«المهرج».

وذكرت واشنطن بوست، أمس الأول، أن هاريس اضطرت منذ ترشحها للانتخابات الرئاسية، الشهر الماضي، إلى التأكيد أنها ترفض مجموعة واسعة من المواقف التي تبنتها قبل خمس سنوات، في عام 2019، والمتمثلة في سلسلة من المواقف الليبرالية. وتبنت هاريس، وسط معركة شرسة للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة حينها، قضية حظر الحفر البحري، ودعمت الرعاية الطبية للجميع، ودعت إلى إلغاء التأمين الصحي الخاص، مبدية انفتاحها على إصلاح شامل لوكالة الهجرة والجمارك الأميركية. وفي السباق الحالي، تقول حملة نائبة الرئيس إنها لن تتابع تأييد حظر الحفر البحري، والذي لا يحظى بشعبية كبيرة في ولايات مثل بنسلفانيا حيث يقود الغاز الطبيعي الاقتصاد، ولا تدعم نظام الرعاية الصحية القائم على تمويل طرف واحد، بل تركز بدلاً من ذلك على ما تسميه هي وبايدن تلاعب شركات الأدوية بالأسعار، كما تتخذ موقفاً أكثر تشدداً بشأن الهجرة غير النظامية، بحجة أن الجمهوريين هم المسؤولون عن عرقلة إجراء صارم لمراقبة الحدود الحالي.

ويؤكد مساعدو هاريس أنها ستطرح عدداً لا يحصى من السياسات الفريدة، قريباً، فيما يقول منتقدوها من الجمهوريين، إن تحولاتها الدراماتيكية في العديد من القضايا تشير إلى قضية أعمق، وهي أنها تملك فلسفة ومعتقدات سياسية غامضة. ويعتبر الجمهوريون أن هذا الافتقار إلى هوية سياسية واضحة يمنحهم فرصة لتاطير صورتها أمام الناخبين. وتقلت واشنطن بوست عن مستشار الحملات الانتخابية الجمهوري، كوري بليس، قوله إنه «من الواضح أن هاريس التي دعمت حظر الحفر والرعاية الطبية للجميع، لا يمكن أن تفوز بولاية بنسلفانيا أو ولاية متأرجحة واحدة»، مضيفاً أن «الناخب العادي ليست لديه رؤية محددة عن هاريس، لذلك لدينا فرصة كبيرة لتعريفها بناء على سجلها».

في المقابل، قال جون أنزالون، خبير استطلاعات الرأي الديمقراطي الذي عمل مع بايدن، إن الرسالة العامة أهمّ بكثير من التفاصيل الحازمة للسياسات. وأوضح أن ما يدفع هذا التناقض «هو أن هاريس تتحدث عن أنها ستكون رئيسة للجميع وللطبقة الوسطى، بينما سيكون ترامب رئيساً لنفسه وللشركات»، معتبرا أن «هذه هي الرسالة الكبيرة، وكل السياسات تأتي تحتها». ونقلت الصحيفة عن أحد مستشاري هاريس، اشترط عدم ذكر اسمه، أن العديد من السياسات التي اتبعتها الإدارة الأميركية الحالية أخيراً، مثل الائتمان الضريبي للأطفال، وإلغاء ديون جزء من طلبة الجامعات، وحل مشكلة أنابيب الرصاص في مياه الشرب واستبدالها كلها، «كانت تلك التي دفعت هاريس البيت الأبيض لتنفيذها».

وكانت هاريس قد قالت في تجمّع حاشد في أتلانتا، الشهر الماضي، إنها في اليوم الأول لتوليها الرئاسة ستتولى قضية «التلاعب بالأسعار وخفض التكاليف»، مضيفة: «سنحظر المزيد من تلك الرسوم الخفية والرسوم المتأخرة التي تستخدمها البنوك والشركات الأخرى لجني أرباحها، سنتعامل مع أصحاب العقارات من الشركات، والزيادات غير العادلة في الإيجارات، وسنواجه شركات الأدوية الكبرى للحد من تكاليف الأدوية الموصوفة لجميع الأميركيين».

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

هاريس خلال تجمع انتخابي في لاس فيغاس، السبت الماضي (Getty)

> أعلن بايدن وهاريس عن اتفاق يخفض أسعار 10 أدوية للمسنين

سياسة خاصة بشأن إسرائيل؟

لفتت «واشنطن بوست»، أمس الأول الأربعاء، إلى أن برنامج السياسة الخارجية لكامالا هاريس لا يزال غير ناضج، ومن المتوقع أن تواصل جهود الرئيس جو بايدن في حرب أوكرانيا ومواجهة الصين. أما الأمر الأقل وضوحاً، والذي يحظى باهتمام لدى العديد من الديمقراطيين، هو ما إذا كانت ستضع سياستها الخاصة بشأن إسرائيل، إذ يعتقد العديد من الديمقراطيين أن هاريس أكثر انسجاماً مع وجهة نظر الناخبين الشباب والأشخاص الملونين في الضفة.

«شنغن» تكشف نزيف هجرة التونسيين

تونس ـ **إيمان الحامدي**

كشفت أرقام أوردها موقع شنغن نيوز أن التونسيين أنفقوا خلال تسع سنوات ما يزيد عن 135,5 مليون يورو، أي ما يربو على 447 مليون دينار (147 مليون دولار) من أجل الحصول على تأشيرات لدخول منطقة اليورو، خلال الفترة الممتدة ما بين 2014 و2023. وقالت البيانات الصادرة في الموقع إن تونس جاءت في المرتبة التاسعة عشرة التي لديها أكبر عدد من طلبات تأشيرة «شنغن» المقدمة خلال سنة 2023، حيث قدم مواطنوها 159 ألفاً و740 طلباً للحصول على التأشيرات، أي ما يمثل 1,55% من مجموع الطلبات المقدمة على مستوى العالم. والعام الماضي كلّف الإنفاق على التأشيرات التونسيين نحو 12,7 مليون يورو، بينما وصل معدل الإهدار بسبب التأشيرات المرفوضة إلى ما يزيد عن 3,1 ملايين يورو.

يقول المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر: إن الإنفاق العالي للتونسيين على طلب التأشيرات بغاية الوصول إلى أوروبا خلال السنوات العشر الماضية يكشف نزيف الهجرة الذي تعيشه البلاد. وأكد بن عمر لـ«العربي الجديد» أن العقد الماضي شهد موجات هجرة غير مسبوقة للكفاءات التونسية التي استقرت في دول الاتحاد الأوروبي بغاية الدراسة أو العمل. وأفاد بأن تحقيق حلم الوصول إلى منطقة اليورو يكلّف التونسيين كثيراً من الأموال التي تذهب للمكاتب المتخصصة في التأشيرات، مقابل نسبة رفض عالية تصل إلى أكثر من 20% من معدل الطلبات المودعة. واعتبر أن الفئات الأكثر هشاشة من طالبي العمل أو عائلات الطلبة الجامعيين تتحمل الكلفة الأكبر في تجهيز ملفات التأشيرات التي تصل في بعض الأحيان إلى نحو 600 دينار، أي ما يعادل 200 دولار. وتشير بيانات موقع شنغن نيوز أنه جرى رفض 38 ألفاً و893 طلب فيزا العام الماضي، ما يقدر بـ24,3% من مجموع الطلبات المودعة. وقال المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن «التونسيين الذين رفضت ملفات تأشيراتهم خسروا خلال عام واحد ما يزيد عن 10 ملايين دينار» وهو رقم وصفه بـ«المرتفع». خلال السنوات الماضية زادت أزمة التونسيين المرتبطة بالحصول على تأشيرات السفر نحو الوجهات الأوروبية، بسبب طول مدّة تحديد مواعيد إيداع الملفات لدى المكاتب المتخصصة، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الرفض غير المبرّر لفئات الملفات الأخرى، الأمر الذي يحدّ من قدرة التونسيين على الانتقال إلى دول الاتحاد الأوروبي.

يأتي التضييق الأوروبي على تأشيرات السفر الممنوحة للتونسيين في إطار ضغوط بلدان شمال المتوسط على بلدان المغرب العربي حتى تقبل بترحيل المهاجرين غير النظاميين إليها، بحسب ما يوضح المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. يقدر رئيس جمعية إرشاد المستهلك، لطفي الرياحي، حجم إنفاق التونسيين على تأشيرات السفر لدول الاتحاد الأوروبي بأكثر من الأرقام المعلنة من قبل موقع شنغن نيوز بـ50%. وقال الرياحي لـ«العربي الجديد» إن أرقام الموقع تتعلق برسوم التأشيرة المحددة بنحو 80 يورو، في المقابل يهدر طالبو التأشيرات أموالاً طائلة في إعداد الملفات وترجمة وثائق رسمية صادرة عن الدوائر الحكومية التونسية. وتابع: «يجني الاتحاد الأوروبي أرباحاً عالية من رفض التأشيرات بينما يتكبد تونسيون الخسائر لتحقيق حلم الهجرة».

انخفاض قيمة صادرات السيارات الكورية

(سيوود فان دير/Getty)

أظهرت بيانات صادرة عن وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية أمس الخميس، أن قيمة صادرات السيارات لكوريا الجنوبية سجلت 5,4 مليارات دولار في يوليو/ تموز الماضي بانخفاض 9,1% عن نفس الفترة من العام الماضي. وقالت الوزارة إن رقم يوليو لا يزال مرتفعاً على الرغم انخفاض قيمة الصادرات. وبلغت قيمة صادرات السيارات خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام 42,4 مليار دولار بزيادة نسبتها 2% عن نفس الفترة من العام السابق، وتمثل أعلى مستوى لها على الإطلاق لأي أشهر سبعة أولى. وزادت قيمة صادرات قطع غيار السيارات بنسبة 9,5% على أساس سنوي إلى 2,2 مليار دولار في يوليو. ومن جانب آخر، انخفض الإنتاج المحلي للسيارات بمقدار 17,6% على أساس سنوي إلى 290 ألف وحدة في يوليو.

تسخين الجنيه المصري لمصلحة من؟

مصطفى عبد السلام

ليس من مصلحة أحد تسخين ملف الجنيه المصري هذه الأيام بالذات، ونشر شائعات ومزاعم وتكهنات وتوقعات حول قرب تعويمه مجدداً مقابل الدولار، الاستثناء هنا طبعاً لتجار العملة، وبعض تجار الذهب، الساعين إلى عودة الاضطرابات العنيفة لسوق الصرف الأجنبي والسوق السوداء للعملة، وبالتالي تحقيق أرباح سريعة، حتى لو جاء ذلك على حساب ملايين المصريين، وقفزات أسعار السلع الغذائية، وإرباك المشهد الاقتصادي والمالي والمصرفي كاملاً. في تقديري، لا توجد أية مبررات قوية هذه الأيام لتعويم الجنيه للمرة السادسة خلال فترة قصيرة نسبياً لا تتجاوز ثلاث سنوات، وليس صحيحاً أن هناك مطالبات أو ضغوط من صندوق النقد الدولي بإجراء تعويم جديد، المطلوب فقط هي مرونة أكبر لسعر الدولار، وتركه للعرض والطلب، وفق احتياجات السوق، وإبعاد التدخلات الإدارية عن السعر من قبل البنك المركزي، وهو ما يحدث حالياً، فالسعر يتحرك صعوداً وهبوطاً، وفق الاتفاق المبرم بين الحكومة والصندوق.

هناك مؤشرات، إن تحققت على أرض الواقع، يمكن على أساسها التنبؤ بقرب تعويم العملة المحلية، من أبرز تلك المؤشرات سيطرة السوق السوداء على سوق الصرف الأجنبي، وتفاقم أزمة عجز أصول البنوك من النقد الأجنبي، وتراجع الاحتياطي الأجنبي لدى البنك المركزي وبلوغه مرحلة حرجة بالنسبة لتغطية الواردات والديون، وحدوث إقبال شديد من المدخرين على تخزين الدولار، وتعمق ظاهرة الدولرة التي تعني تخلص المصريين من العملة المحلية لصالح العملة الأميركية، وتوقف البنوك عن تلبية احتياجات المستوردين، ووضع قيود مشددة على استخدام بطاقات الائتمان في الخارج وغيرها. كما أن هروب الأجانب من أدوات الدين الحكومية والبورصة يدفع بسرعة تجاه التعويم، كما جرى في الربع الأول من عام 2022. لا أحد ينكر استمرار الضغوط الشديدة على العملة المصرية، خاصة من عدة زوايا، أخطرها على الإطلاق ضخامة أعباء الدين الخارجي، وتغلغل الأموال الساخنة داخل شرايين الاقتصاد، وتراجع إيرادات أنشطة حيوية مثل قناة السويس، وضخامة الفجوة التمويلية، وتبعات المخاطر الجيوسياسية في المنطقة، ولذا فإن الحذر مطلوب، وعلى السلطات الحاكمة اتخاذ خطوات جدية وسريعة حتى لا تضع الجنيه في فوهة التعويم مجدداً، وبعدها لن يجدي الندم، والبداية هي وقف الحصول على قروض خارجية جديدة على الفور، ووقف إساءة استخدام الموارد الدولارية المتاحة، والتفاوض مع الدائنين على تحويل ديونهم إلى استثمارات مباشرة وليس شراء أصول، وهناك فارق كبير بين الأمرين.

لقطات

الجزائر تشتري قمحا عبر مناقصة دولية

ارتفعت مبيعات التجزئة في الصين بأكثر من المتوقع في يوليو/تموز، في حين خالفت بيانات الإنتاج الصناعي التوقعات، بحسب ما أعلنه مكتب الإحصاءات الوطني أمس الخميس.

وارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 2,7% في يوليو/تموز على أساس سنوي، متجاوزة التوقعات بنمو قدره 2,6%، بحسب استطلاعات «رويترز». وباستثناء السيارات، ارتفعت مبيعات التجزئة إلى 3,6% على أساس سنوي في يوليو، من 3% في يونيو/حزيران. وقال بروس بأنج، كبير الاقتصاديين ورئيس قسم البحوث لدى «جيه إل ال»، إن انفاق المستهلكين ساهم في تعويض ضعف الاستثمار في يوليو.

مبيعات التجزئة الصينية تتجاوز التوقعات

انهت بورصة البحرين تعاملات جلسة أمس الخميس على انخفاض؛ بضغط قطاعي المال والمواد الأساسية. ومع ختام تعاملات أمس، تراجع المؤشر العام بنسبة 0,19% الى مستوى 1937 نقطة. وشهدت بورصة البحرين تعاملات بحجم 513,596 ألف سهم بقيمة 173,104 ألف دينار. وتراجع قطاع المال مع هبوط سهم بنك البحرين الوطني 0,60%، كما انخفض سهم بيت التمويل الكويتي 0,43%. وهبط قطاع المواد الأساسية مع انخفاض سهم المنيوم البحرين 0,95%. ومن جانب آخر، انهى المؤشر الرئيسي لبورصة مسقط «مسقط 30» تعاملات أمس، آخر جلسات الأسبوع، مرتفعاً 0,22%، بإقفاله عند مستوى 4693,12 نقطة، رابحاً 10,18 نقطة.

تراجع بورصة البحرين وارتفاع مؤشرات غُمان

بنك باركليز البريطاني يخطط للانسحاب من السندات الإسرائيلية

لندن ـ **العربي الجديد**

ذكرت صحيفة فاينشال تايمز البريطانية أن بنك باركليز وضع خططاً للانسحاب من مزادات سندات الحكومة الإسرائيلية في المستقبل، في الوقت الذي يراجع فيه تعرّضه لإسرائيل تحت ضغط من نشطاء مؤيدين للفلسطينيين. وعلى نحو منفصل، قام نشطاء بتعطيل بنك لويدز بانكينغ غروب (LLOY.L) «احتجاجاً على تقديم خدمات مالية لشركات دفاعية (حربية) مرتبطة بالعنف في الشرق الأوسط»، وفق «رويترز». وكان بنك باركليز البريطاني، وهو واحد من سبعة بنوك أجنبية تساعد الحكومة الإسرائيلية على بيع ديون جديدة، يستعد لمغادرة السوق في الأسابيع الأخيرة، كجزء من محاولة لتهدئة الانتقادات بشأن علاقاته مع إسرائيل خلال الحرب على غزة، بحسب «فايننشال تايمز». ومساء الثلاثاء الماضي، وبعد مزيد من المناقشات الداخلية، أبلغ بنك باركليز المسؤولين الإسرائيليين بأنه يخطط لمواصلة العمل باعتباره ما يسمى التاجر الرئيسي، حيث يعمل جنباً إلى جنب مع بنوك دولية أخرى، مثل غولدمان ساكس وجيه بي مورغان تشيس ودويتشه بنك. وقال المحاسب العام لإسرائيل يالي روتنبرغ: «نحن نقدّر بيان البنك الذي يؤكد التزامه المستمر تجاه دولة إسرائيل». وقال بنك باركليز إنه «يستعد للرد» على أحدث طلب تقدمت به إسرائيل لتقديم عطاءات على بيع سنداتها المقبلة، والذي من المقرر أن يتم الأسبوع المقبل. وسبق أن باعت إسرائيل ديوناً بمليارات الدولارات للمساعدة في تمويل الحجز الحكومي المتزايد الناجم عن العدوان على غزة، بما في ذلك بيع سندات دولية قياسية بقيمة 8 مليارات دولار في مارس/آذار الماضي، وفق الموقع البريطاني. وتعرّض عدد من فروع البنك في مختلف أنحاء المملكة المتحدة للهجوم من قبل المتظاهرين، حيث تم تحطيم النوافذ أو تلطيخها بالطلاء الأحمر، بسبب دعمه للاحتلال. في شهر يونيو/حزيران الماضي، أوقف بنك باركليز الرعاية المخطط لها لعدد من المهرجانات الموسيقية في المملكة المتحدة، بعدما هدد العديد من الفنانين بمقاطعة الفعاليات، وأعلنت حركة المقاطعة «بي دي أس» على موقعها الإلكتروني أنه «كشفت أبحاثنا الجديدة أن بنك باركليز يقدم 6,1 مليارات جنيه إسترليني في القروض والاكتتاب، إلى 9 شركات تستخدم إسرائيل أسلحتها ومكوناتها وتكنولوجيتها العسكرية في هجماتها على الفلسطينيين».

رصد

مقترح مجموعة عمل بين الكوريتين

> دعا الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول كوريا الشمالية الى الموافقة على تأليف مجموعة عمل مشتركة، بهدف مناقشة التعاون بين الدولتين، لتخفيف التوتر بينهما

وجه الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول رسائل متنوعة إلى كوريا الشمالية، مقترحاً إنشاء «مجموعة عمل بين الكوريتين» تهدف إلى خفض التوتر بين سيول وبيونغ يانغ، لكنه اشترط أن يقدم الشمال على «خطوة واحدة فقط» نحو نزع السلاح النووي.

والعلاقات بين الكوريتين في أدنى مستوياتها منذ سنوات، مع إعلان كوريا الشمالية مؤخراً عن نشر 250 راجمة صواريخ بالستية على حدودها الجنوبية. وأطلقت كوريا الشمالية الآف البالونات المحملة بالقمامة باتجاه الجنوب منذ مايو/أيار الماضي، ما دفع بسيول لمعاودة بث الدعاية عبر مكبرات الصوت على طول الحدود مع الشمال، وتعليق اتفاق يعود لعام 2018 يهدف لتخفيف التوتر بين الجيشين. وفي بداية العام الحالي، وصف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون كوريا الجنوبية بأنها «العدو الرئيسي»، مشدداً على أن الوحدة لم تعد ممكنة. كما لم ترد بيونغ يانغ على مكالمات خط الاتصال الساخن بين الكوريتين منذ إبريل/نيسان 2023.

وخلال إعلانه «رؤيته للتوحيد» في فعالية لمناسبة تحرير بلاده من الحكم الياباني في سيول أمس الخميس، قال يون: «طالما استمرت حالة الانقسام، يبقى تحريرنا غير مكتمل». وحدد ثلاث مهام رئيسية للتوحيد: الدفاع عن الحرية في كوريا الجنوبية من الأخبار المزيفة وغيرها من العناصر المزعزعة للاستقرار، وإحداث تغييرات في كوريا الشمالية من خلال تحسين حقوق الإنسان والوصول إلى المعلومات، وتعزيز التعاون مع المجتمع الدولي. وقال: «ينبغي أن تصل الحرية التي نتمتع بها إلى مملكة الشمال المتجمدة، حيث الناس محرومون من الحرية ويعانون من الفقر والجوع» داعياً إلى إقامة «مجموعة عمل بين الكوريتين». وقال: «يمكن لهذه الهيئة أن تتناول أي قضية، بدءاً من تخفيف التوترات إلى التعاون الاقتصادي، والتبادل الشعبي والثقافي، والاستجابة للكوارث وتغير المناخ. ستتمكن أيضاً من مناقشة القضايا الإنسانية المعلقة، مثل الأسر المشتتة وأسرى الحرب الكوريين الجنوبيين والمختطفين الذين لا يزالون محتجزين في الشمال». وحث كوريا الشمالية على الاستجابة لاقتراح، قائلاً إن الحوار والتعاون يمكن أن يحقق تقدماً جوهرياً في العلاقات بين الكوريتين. وأثار يون فكرة خطة لإطلاق مؤتمر دولي حول حقوق الإنسان في كوريا الشمالية وصندوق لتعزيز الوعي العالمي بهذه القضية، ودعم مجموعات النشطاء، وتوسيع وصول سكان كوريا الشمالية إلى المعلومات الخارجية. وأعلن أن «الجنوب سوف ينشئ صندوق كوريا الشمالية للحرية وحقوق الإنسان لدعم الأنشطة غير الحكومية التي تعزز الحرية وحقوق الإنسان في الشمال بفعالية، مع الاستمرار في محاولة تقديم المساعدات الإنسانية للشمال». وقال: «من المهم المساعدة في إيقاظ شعب كوريا الشمالية على قيمة الحرية»، داعياً إلى توسيع الحريات في الجنوب لتشمل «مملكة الشمال المتجمدة». وأضاف: «إذا أدرك المزيد من الكوريين الشماليين أن التوحيد من خلال الحرية هو السبيل الوحيد لتحسين حياتهم واقتنعوا بأن جمهورية كوريا الموحدة ستحتضنهم، فسوف يصبحون قوى قوية وصديقة للتوحيد القائم على الحرية». وأكد أنه «وعلى الرغم من رفض النظام الكوري الشمالي عرضنا (تقديم إمدادات إغاثة من الفيضانات) مرة أخرى، لن نتوقف أبداً عن تقديم عروض المساعدات الإنسانية». وكانت فيضانات عارمة ضربت مؤخراً المناطق الشمالية لكوريا الشمالية قرب الصين، وأفادت وسائل الإعلام الرسمية بنقل أكثر من 15 ألفا من المتضررين إلى العاصمة. وانهالت عروض الدعم الدولية منذ ورود الأنباء عن الكارثة بما فيها من سيول التي عرضت مساعدات إنسانية عبر الصليب الأحمر الكوري، لكن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون قال إن جهود الإغاثة «ستقوم على الاعتماد الذاتي»، وفق وسائل إعلام رسمية. وربط يون بدء التعاون السياسي والاقتصادي باتخاذ كوريا الشمالية «خطوة واحدة فقط» نحو نزع السلاح النووي. وقال: «سنبدأ التعاون السياسي والاقتصادي في اللحظة التي تتخذ فيها كوريا الشمالية خطوة واحدة فقط نحو نزع السلاح النووي. الحوار والتعاون يمكن أن يحققا تقدماً جوهرياً في العلاقات بين الكوريتين».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

- بعد رد فعل طلاب جامعة كولومبيا الذين احتفلوا عند سماعهم خبر استقالة رئيستها المكروهة جداً، نعمت شفيق، استعدوا لأحداث #تمرد_طلاب_أميركا حيث اقترب موعد عودتهم لمقاعد الدراسة.
- مثل اليوم سنة 2021، فقنا الصبح على خبر انفجار التليل في عكار ومقتل أكثر من 36 مواطنا وجرح أكثر من 100 شخص. ضحايا أزمة البنزين لي صاروا في طي النسيان وانطخت القصة وما تحاسب حدا. #لبنان
- سفرة الفواكه وترتيبها على شكل المثلث المقلوب في فيديو القسام أمس لم يات صدفة، بل هي رسالة قوية للاحتلال وداعميه أنه إن فلتنتم أن المقاومة تنهار وصدقتكم كذب تتنياهو فانتم أغبياء. لا يقوم بذلك إلا من يقاتل وهو مرتاح، والمشاهد الشبيهة تتكرر في أغلب فيديوهات القسام والسرايا الأخيرة، يقاومون وهم في حالة استرخاء ومعنويات عالية. أهم أعمدة الحرب النفسية هي أن تقول لعدوك إنك مرتاح ولا تتاثر بما يقوم به حتى لو كانت الحقيقة غير ذلك.
- الليلة، انضم الشاب وائل مشة إلى الشهيد طارق داوود. كلاهما تم تحريرهما بفضل جهود المقاومة خلال صفقة التهدئة في حرب غزة، وبعد ذلك انضما فوراً إلى صفوف المقاومة وقاتلوا حتى استشهدوا. قبل يومين، استشهد طارق في قلقيلية، والليلة وائل في مخيم بلاطة. جمعهما السجن، والمقاومة والشهادة.
- المجزرة في الضفة تكبر يوما بعد يوم، بدأت باعتقالات مفرطة تجاوزت عشرة الاف خلال عشرة شهور ومئات الشهداء، ولكن أعداد الشهداء يزداد يومياً، واستخدام المسيرات والاباتشي في تصاعد، بينما عجلة الاستيطان والمصادرة والهدم في تصاعد محموم، وتعاون الأجهزة الفلسطينية يزيد الطين بلة.
- اليوم الثاني من التفاوض ولا ظهور لوفد الجيش ويبدو أنه سيتم استخدام لهجة حاسمة وربما بعض العقوبات في مقبل الساعات من الولايات المتحدة الأميركية على بعض القيادات في القوات المسلحة #السودان
- المباغتة عنصر أساسي لتحقيق سبق تكتيكي. وليتحول لواقع استراتيجي فهو يحتاج لإسناد ناري ثقيل ومستدام. هذا ما نقص المبادرة الأوكرانية في كورسك الروسية إذ أن نقص الشطر الثاني سرّع بإفاقة الروس من الصدمة وحولها لمبادرة محاصرة وحصد القوة المندفعة، لتخسر أوكرانيا أصولا عسكرية بالغة الأهمية.

مال وناس

مصر: صدمة «الثانوية العامة» تفجر أزمة بطالة المعلمين

تسببت مفاجأة تعديلات الثانوية العامة في صدمة للمعلمين المصريين، يتوقع مراقبون أن تدفع إلى مزيد من البطالة، بعد تهميش عدد من المواد التي تنتمي إلى العلوم الإنسانية في المناهج

القاهرة ـ **عادل صبري**

قبل بدء العام الدراسي الجديد بأسابيع، فاجأت الحكومة 26 مليون طالب بتغيير نظام الدراسة بالمرحلة الثانوية العامة (البكالوريا)، مهمشة عدداً من المواد التي تنتمي إلى العلوم الإنسانية في المناهج. تستهدف الحكومة خفض عدد المواد الدراسية، وإخراج بعضها من قائمة المواد الإجبارية المؤهلة للقبول بالجامعات، والتخلص من صدام مجتمعي حول مشاكل موسمية للثانوية العامة، في اتجاه يراه خبراء للحد من النفقات الموجهة لقطاع التعليم العام، الذي يعاني من تراجع يزيد عن 50% من تعداد الفصول الدراسية والمعلمين الذين تحتاجهم المدارس خلال العام الجاري.

في إعلانه عن خطة إعادة هيكلة المرحلة الثانوية للعام الدراسي 2024-2025 التي تبدأ 21 سبتمبر/ أيلول المقبل، أكد وزير التعليم المصري محمد عبد اللطيف أنه أجرى حواراً مجتمعياً بشأن خطته مع الخبراء والمعلمين ومديري الإدارات التعليمية ومجالس الأمناء والآباء والمعلمين وأساتذة الإعلام المتخصصين بملف التعليم، مشدداً على أنها حظيت بنسبة قبول كبيرة، لأنها تستهدف التخفيف عن الطلاب والحفاظ على جودة التعليم.

تشمل الخطة إعادة توزيع المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية على طلاب الصفين الأول الثانوي، لتصبح ست مواد بدلاً من عشر مواد، وست مواد بدلاً من ثماني مواد لطلاب الصف الثاني، على أن تشمل خمس مواد فقط بالصف الثالث، بدلاً من سبع مواد، على النفس والجيولوجيا والتربية الدينية خارج المجموع الكلي، كمواد نجاح ورسوب، ودمج مادتي الكيمياء والفيزياء في مادة واحدة، بما يضمن تقليل المواد الإجبارية في المرحلة الثانوية من 32 مادة إلى المستويات السائدة دولياً. تشمل الخطة إعادة توزيع درجات مواد الثانوية العامة المؤهلة للجامعات. أزال الوزير مادة الإحصاء عن طلاب القسم الأدبي، معتبراً أنها غير ذات أهمية لطلاب القسم، في خطوة يراها خبراء متناقضة مع أهمية المادة في تدريب الطلاب على خطوات البحث والتوثيق العلمي. وتستهدف الخطة تخفيض كثافة الطلاب بالفصول، ولتصل إلى 50 طالبا بالفصل الواحد. وأفصح الوزير عن عجز بعدد الفصول يبلغ نحو 250 ألف فصل دراسي، تمثل نحو 50% من عدد الفصول المتاحة بالمدارس الحكومية، التي تبلغ 550 ألف فصل دراسي. تسببت المفاجأة في صدمة، يرى برلمانيون أنها تمت من وراء ظهورهم، ولم تراع القواعد الدستورية التي تستدعي موافقة البرلمان بمجلسيه على تعديل قانون الثانوية العامة، بينما يؤكد خبراء أنها ستدفع إلى مزيد من البطالة بين المعلمين المعينين على درجات وظيفية ثابتة، وتحول دون دخول فئات جديدة من خريجي الجامعات للعمل بقطاع التدريس ممن التحقوا بتخصصات علمية تؤهلهم للعمل بالتدريس خلال السنوات المقبلة.

أزمة جديدة في سوق العمل

يشير خبراء إلى إلقاء الحكومة بأزمة جديدة في سوق العمل، لاهتمامها بخطة تستهدف خفض المواد الدراسية وعدم تشغيل الخريجين، فيما يعاني خريجو المدارس والجامعات من تراجع الطلب على توظيفهم لعدم تناسب مؤهلاتهم العلمية والقدرات المكتسبة من التعليم لحاجة سوق العمل. وكشف وزير التعليم عن توجه الوزارة لاستكمال تعيين 30 ألف معلم، الذين تخطوا اختبارات مسابقة تعيين المدرسين على مدى العامين الماضيين، والتعاقد مع 50 ألف معلم للعمل بنظام «الحصة» بالإدارات التعليمية بالمحافظات، مع الاستعانة بالخريجين الجدد لأداء الخدمة العامة، لمدة عام، بالعمل بالتدريس مجاناً لمن تنطبق عليه شروط الخدمة الوطنية بالقوات المسلحة. كما أكد الوزير وجود عجز في عدد المعلمين يبلغ 469 ألفا و860 معلما، بما يزيد عن نصف تعداد المعلمين العاملين بالوزارة الذي وصل إلى 843 ألفا و490 معلما. وقرر الوزير زيادة مدة العام الدراسي من 23 أسبوعا إلى 31 أسبوعا، مع زيادة وقت الحصة بمقدار خمس دقائق لتصبح 50 دقيقة، بما يزيد من قدة التدريس بنسبة 33%.

> مخاوف من التوجه الحكومي نحو خصخصة التعليم العام

انتقادات برلمانية

تبدي عضو مجلس النواب مها عبد الناصر دهشتها من طرح الحكومة على لسان وزير التعليم لما سماه خطة «تطوير التعليم» في مؤتمر صحافي، بتأكيده أنه أجرى حولها حواراً مجتمعياً واسعاً، دون أن تعرض تلك الخطة على مجلس النواب أو يرها النواب في اللجان المختصة بداخله. قالت عبد الناصر لـ«العربي الجديد»: بغض النظر عن الحكم على مدى جودة خطة الوزير، إلا أنها جاءت متسرعة وغير مدروسة وسيئة للغاية، وعليه أن يخبر المجتمع كيف أتى بها ومن تحاور معه حولها؟ وأين تم ذلك؟ مؤكدة أن التغيير الشامل لخطط التعليم العام بالدولة لا يجب أن تترك بيد كل وزير يحول الطلاب إلى فئران تجارب. أضافت عبد الناصر: كان الأولى بالوزير الذي أحدث تعديلا في نتائج الثانوية العامة، بعد إقرارها ببيومين، في ظاهرة تحدث لأول مرة في تاريخ البلاد، أن يفكر بوضع خطط عاجلة لوقف الغش في الامتحانات، ومواجهة النقص الحاد في عدد المعلمين والفصول، وأن تدعو الحكومة إلى حوار قومي موسع لوضع خطة طويلة المدى تسمح بإصلاح شامل للتعليم، عبر استراتيجية قومية توحد نظم التعليم المتعددة، يتحول الوزير بها إلى موظف تنفيذي، دون أن يكون له حق تغيير النظام إلا بالعودة للقواعد التي تقر تلك الاستراتيجيات.

الاقتصاد العاجز

كشفت دراسة أجراها المركز المصري للدراسات الاقتصادية أخيرا بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ووزارتي الصناعة والاتصالات، أن الاقتصاد أصبح عاجزا عن توليد فرص عمل لحاملي الشهادات العليا والمتوسطة، وقدرته على توفير فرص عمل أمام العمالة الفنية، لعدم قدرة الشركات الخاصة والعامة على التوظيف، وتوقف الحكومة عن تعيين الخريجين الجدد. وأكدت الدراسة أن تدهور التعليم أدى إلى تراجع مهارات الخريجين بما يهدر قيمة الشهادات العليا ويدفع أصحاب الأعمال إلى طلب خريجي تعليم عال، لضمان توافر الحد الأدنى من المهارات، مع ثبوت هبوط مستوى التعليم الفني المتوسط، وأن 90% من المتقدمين للوظائف غير مؤهلين لسوق العمل.

تلاعب في مؤشرات البطالة

أثبتت الدراسة تلاعب وزارة القوى العاملة في مؤشرات معدل البطالة، حيث ترصد عدد الباحثين عن العمل مع تجاهلها للمعايير الدولية التي تسجل كل من بلغ 15 عاما حتى 64 عاما في سجل القوى العاملة بالدولة، وفي السياق، حذر خبراء مركز دراسات حلول بديلة التابع للجامعة الأميركية بالقاهرة، من توجه الحكومة نحو «تسليع التعليم الجامعي» وتعميق عدم المساواة وتهديد المجانية، عبر سياسات تنتهجها وزارة التربية والتعليم، بعد إعلان نتيجة امتحانات الثانوية العامة، في ظل توجه حكومي عام لخفض الإنفاق على التعليم العالي وزيادة عدد الأقسام والشعب ذات الرسوم المرتفعة داخل الكليات والجامعات الحكومية، وتقليص الأماكن المجانية المتاحة في نظام التعليم العالي، التي تزيد من عدم المساواة بين أفراد المجتمع وتمنح الفئات ميسورة الدخل فقط القدرة على تحمل تكاليف التعليم.

تراجع مخصصات التعليم

أشار خبراء الاقتصاد والعلوم السياسية بالمركز إلى تراجع مستمر بمخصصات التعليم بالموازنة العامة، حيث بلغت 3,6% من إجمالي النفقات العامة عام 2015/ 2016، لتصل إلى 1,9% بموازنة 2023/ 2024، رغم ارتفاع نسبة الطلاب بالمدارس الحكومية بنسبة 25,5%، وعدد الناجحين بالثانوية العامة بنسبة 23,7% خلال الفترة نفسها. ورصد الخبراء ارتفاعا هائلا بأسعار البرامج الخاصة بالجامعات الحكومية تحرم غير القادرين من دراسة التخصصات المميزة المطلوبة في سوق العمل، وهو ما يقلص فرص الترقي الاجتماعي التي يوفرها التعليم المجاني لأبناء محدودي الدخل، ويخلق فصلا طبقيا بين الطلاب في الكلية الواحدة. ويلفت الخبراء إلى أن سياسات الحكومة في الجامعات الأهلية تعد مظهرا آخر لتراجعها عن دورها في توفير التعليم العالي المجاني، حيث أنفقت نحو 39 مليار جنيه لإنشاء 12 جامعة أهلية من أصل 20 جامعة مستهدفة، في حين أقامت ست جامعات حكومية جديدة فقط خلال الفترة من 2020 إلى 2022، مع سعيها إلى التوسع في «تسليع التعليم» عبر إطلاق مبادرة «أدرس في مصر» لجذب الطلاب العرب والأجانب القادرين على سداد الرسوم بالدولار، بينما تقصي أبناء الطبقة الفقيرة ومتوسطة الدخل وتضيق الفرص المتاحة لهم، ما يحرم البلاد من القدرة على تنمية رأس المال البشري القادر على التطور وتعلم مهارات جديدة تساهم في رفع إنتاجية الفرد في سوق العمل، والتنافسية، وزيادة الدخل والنمو.

تعاني المدارس من عجز في عدد المعلمين يبلغ 469 ألفا و860 معلما (زياد أحمد/Getty)

31,4 مليون عامل

تراجعت نسبة البطالة في سوق العمل المصرية الى 6,5% خلال الربع الثاني 2024، مقارنة مع 6,7% في الربع الاول لنفس العام، حسب بيان صدر امس الخميس عن الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء الحكومي. وبلغ إجمالي قوة العمل في السوق المصرية العاملون والعاطلون عن العمل)، بنهاية الربع الثاني 31,39 مليون فرد، مقارنة مع 31,1 مليون فرد بالربع الاول 2024، حسب الجهاز. وفي المقابل، شكك مراقبون في هذه الاحصائيات مؤكدين ان نسبة البطالة شهدت ارتفاعا كبيرا على ارض الواقع خاصة بين الشباب مع ركود القطاع الانتاجي والعقاري.

العراق

مقترح قانون يشجع الاستثمارات الزراعية

رحبت لجنة الزراعة في البرلمان العراقي بخطوة طرح مقترح قانون الاستثمار الزراعي، ليكون عاملاً مساعداً في تنمية الاقتصاد بالمشاركة الفاعلة مع باقي القطاعات الوطنية

بغداد ـ **احمد عبد**

طرحت وزارة الزراعة العراقية مقترح قانون للاستثمار الزراعي ومشاريع الإنتاج الحيواني والنباتي لمعالجة المعوقات التي واجهت القطاع في قانون الاستثمار العام. وقال وكيل وزارة الزراعة مهدي سهر، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، إن القانون الذي اقترحته الوزارة ليس بديلاً عن قانون الاستثمار المعمول به منذ سنة 2006، وإنما يعتبر معالجاً لكل المعوقات التي واجهت قانون الاستثمار العام. ووفقاً للمسؤول العراقي، فإن الاستثمار بالقطاع الزراعي يحتاج إلى دعم كبير لكونه يتمتع بخصوصية، مع التأكيد للدفع باتجاه تبني المستثمرين وتشجيعهم على اقتناء التقنيات الحديثة في الزراعة إذا كانت حيوانية أو نباتية، بالإضافة إلى المشاريع الإنتاجية. وفي وقت سابق، اعلنت الوزارة عن إبرام أكثر من 100 عقد استثماري محلي مع القطاع الخاص، من خلال اهتمام المديريات الزراعية في المحافظات بالبحث عن الفرص الاستثمارية للمساحات الشاغرة بمختلف أنواعها.

خطوة إيجابية

رحبت لجنة الزراعة في البرلمان العراقي بخطوة الوزارة لطرح قانون الاستثمار الزراعي، ليكون عاملاً مهماً ومساعداً في تنمية الاقتصاد بالمشاركة الفاعلة مع باقي القطاعات الوطنية. وقالت نائبة رئيس اللجنة، روزان كوجر، إن للاستثمار الزراعي دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالواقع الزراعي الذي يعد ثروة وطنية، وانتشاله من المعاناة والدمار الذي لحق به طوال السنوات الماضية.

وبينت كوجر، لـ«العربي الجديد»، أن قانون الاستثمار الزراعي يواجه العديد من المشاكل والمعوقات التي تتمثل بقلة التخصيصات الحكومية، وارتفاع كلف الإنتاج والتصحر والجفاف الذي تسبب بمشاكل كبيرة أصابت هذا القطاع من هجرة الفلاحين وعدم صلاحية الأراضي. وأضافت أن الاستثمار الزراعي يحتاج إلى تعاون جميع القطاعات العاملة في الدولة، ليكون خطوة إيجابية مشجعة للمستثمرين في الزراعة والصناعات الغذائية وإنتاج الثروة الحيوانية والسمكية والأسمدة، وأفادت بأن العراق يمتلك مساحات زراعية خصبة وموارد بشرية وبيئية هائلة يمكن أن تستثمر بالشكل الأمثل من أجل نجاح وديمومة قانون الاستثمار الزراعي، مشددة على أهمية توفير البنية التحتية اللازمة ومشاريع الري وإنشاء السدود وتوسعة المساحات التخزينية للمياه، مع ضرورة استصلاح الأراضي وتوفير الوقود والكهرباء بشكل مستمر.

الشراكة في الاستثمار

شدد المختص في الاقتصاد الزراعي، خطاب الضامن، على أهمية وجود شراكة استثمارية بين القطاعين العام والخاص، لتمثل قطاعاً مختلطاً يدير المشاريع الاستثمارية الزراعية بمختلف مجالاتها. وأوضح الضامن، لـ«العربي الجديد»، أن قانون الاستثمار يواجه تحديات كبيرة، من بينها وجود جهات ضاغطة تعمل على ابتزاز المستثمرين في القطاع الخاص من أجل تحقيق مكاسب مادية أو تحقيقاً لرغبات خارجية.

وبين أن الحكومة تمتلك الصلاحيات القانونية والإمكانيات المادية عن طريق الموازنة الاتحادية المدعومة بإيرادات النفط، مما يمكنها من إنجاح مشاريع الاستثمار الزراعي، إذا ما تحققت الرغبة والإرادة والتخطيط المبني على أسس علمية وعملية واقعية. وأضاف أن من بين الأمور التي تعيق تنفيذ مشاريع قانون الاستثمار الزراعي هي البيروقراطية والإجراءات الإدارية البطيئة التي تحتاج إلى وقت طويل، مشدداً على أهمية أن يكون القانون واقعياً مع الأخذ بعين الاعتبار جميع التطويرات التي حدثت في بيئة الاستثمار. وأفاد الضامن بأن القانون المقترح يمكن أن يتعارض مع قانون الاستثمار العراقي رقم 13 لسنة 2006، مؤكداً على ضرورة تعديل القانون بما يتناسب مع ملكية الأراضي الزراعية والأراضي المملوكة للدولة والملكية الخاصة.

عراقي بجوار قارب صيد على ضفاف مهجور بسبب نقص المياه (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

الكويت

تفوق الصندوق السيادي رغم الأزمات

مسقط ـ **كريم رمضان**

في وقت يسعى العالم لمواجهة تداعيات الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، تبرز قصة تفوق الصندوق السيادي الكويتي، الذي تصب توقعات البنك الدولي باتجاه وصول أصوله إلى تريليون دولار قريباً.

وترتكز استراتيجية الصندوق على التنويع الاستثماري وتحقيق التوازن بين العوائد والمخاطر، وتعتمد على استثمارات مدروسة في الأسواق العالمية، وخاصة السوق الأميركية التي تستحوذ على 50% من أصول الصندوق، بحسب بيانات رسمية. وتعكس هذه الاستراتيجية قدرة الكويت على تحويل تحدياتها الداخلية إلى فرص استثمارية تساهم في تعزيز مكانتها الاقتصادية على المستوى العالمي، بحسب إفادة خبيرين لـ«العربي الجديد». ومع توقعات البنك الدولي بأن تصل أصول الصندوق السيادي الكويتي إلى تريليون دولار، وفقاً لتقديرات حديثة نشرها البنك في يوليو/تموز الماضي، يتجه الصندوق نحو لعب دور أكبر في تحقيق استدامة الاقتصاد الكويتي.

ويأتي إطلاق صندوق سيادي جديد باسم «سيادة»، بهدف إدارة الاستثمارات الحكومية المحلية، كتأكيد على التزام الكويت بتعزيز نشاطها الاقتصادي الداخلي وتنويع مصادر دخلها بعيداً عن النفط، ما اعتبره الخبيران خطوة نحو مستقبل اقتصادي أكثر استقراراً.

وفي تقرير أصدره صندوق النقد الدولي، في يونيو/حزيران الماضي، أشار إلى أن الصندوق السيادي الكويتي يُعتبر من بين الأفضل في العالم، محققاً نمواً سنوياً تجاوز 7% خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

أداء متميز

يؤكد الخبير الاقتصادي، محمد رمضان، لـ «العربي الجديد»، أن استراتيجية الصندوق السيادي الكويتي أثبتت فعاليتها خلال السنوات الأخيرة، حيث يحقق أداءً ممتازاً يُعتبر من بين الأفضل في العالم، مضيفاً أن جدوى استراتيجية الصندوق انعكست إيجابياً على عوائده ونموه إلى مستويات عالية، رغم التحديات التي واجهها، مثل آثار الغزو العراقي في عام 1990. ويوضح رمضان أن الصندوق السيادي الكويتي ينقسم إلى قسمين رئيسيين: الأول هو «احتياطي الأجيال»، الذي يستثمر بالكامل خارج الكويت ولا يرتبط مباشرة بالاقتصاد المحلي، وأصفاً إياه بأنه «قسم يتبع استراتيجية استثمارية محكمة، وحقق حتى الآن عوائد جيدة ساهمت في نمو الصندوق بشكل ملحوظ». أما القسم الآخر فهو «الاحتياطي العام»، والذي يمتلك بعض الشركات التي تلعب دوراً أساسياً في تلبية احتياجات أساسية لسكان الكويت، مثل شركة المطاحن والمخابز، وشركة المواشي، التي توفر سلعاً معينة بجودة عالية وأسعار مناسبة. ويلفت رمضان إلى أن ممتلكات «الاحتياطي العام» محصورة في قطاعات محددة جداً، وتقتصر على الأساسيات الضرورية فقط، لذا فإن تأثيره على القطاعات الشعبية في الكويت يظل محدوداً.

تقليل المخاطر

يشير الخبير الاقتصادي، حسام عايش، لـ «العربي الجديد»، إلى أن الصندوق الكويتي يعد من أقدم الصناديق السيادية في العالم، حيث يتميز بتنوع استراتيجياته الاستثمارية التي تهدف إلى توزيع الأصول وتقليل المخاطر وزيادة العوائد، وتنطوي هذه الاستراتيجيات على استثمار في أصول طويلة الأمد وأخرى ذات عائد سريع، مثل الأسهم والسندات. وتغطي الاستثمارات الكويتية 125 دولة حول العالم، مع تركيز خاص على الاستثمار في شركات عالمية كبرى، وتُعتبر فلسفة تحقيق أفضل عائد باقل المخاطر محور استراتيجيات الصندوق، وهو ما يسعى من خلاله إلى تحسين وزيادة احتياطيات الكويت المالية لتوفير إيرادات بديلة عن النفط، بحسب ما يوضحه عايش. ويضيف الخبير الاقتصادي أن الكويت تخصص جزءاً كبيراً من هذه الاستثمارات لصندوق الأجيال القادمة الذي أنشئ عام 1976، مشيراً إلى أن هذه الاستثمارات تركز بشكل خاص على السوق الأميركية، حيث تستثمر الكويت 50% من أصول الصندوق هناك.

وعن مجالات الاستثمار التي يتبناها الصندوق السيادي الكويتي، يذكر عايش الأسهم والسندات والعقارات والبنية التحتية والشركات مثل مرسيدس، وتكنولوجيا المعلومات والفنادق وشركات النفط والمصارف والموانئ والمطارات وأنظمة الدفع الإلكترونية والطاقة، لافتاً إلى أن هذا التنوع في الاستثمارات يهدف إلى توزيع المخاطر وتقنيص الفرص الاستثمارية لتعظيم العوائد، وهو ما تحقق بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.

بروفايل

يدفع تعيين الرئيس التنفيذي الجديد، براين نيكول، الكثيرين إلى استحضار المقاطعة التي كانت الشركة هدفاً لها بمعية علامات تجارية غربية أخرى بعد العدوان الإسرائيلي على غزة. تلك المقاطعة أفضت إلى انخفاض مبيعات الشركة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد دفع ذلك مجموعة الشايع (صاحبة امتياز ستاربكس في الشرق الأوسط) التي يوجد مقرها بالكويت، إلى الإعلان في مارس الماضي عن خفض عدد موظفيها، حيث بررت القرار بـ«الظروف التجارية الصعبة المستمرة على مدى الستة أشهر الماضية»، فرغم سعي ستاربكس إلى النأي بنفسها عن الاتهامات التي تؤاخذ عليها بسبب دعمها لإسرائيل، إلا أن المقاطعة أثرت على نشاطها ومبيعاتها في المنطقة. وينتظر أن يكشف نيكول للمستثمرين في ستاربكس، عن الكيفية التي سيتعاطى بها مع المستهلكين الأميركيين الذين تضررت قدرتهم الشرائية بالتضخم، وطرق مواجهة المنافسة في الصين، ومقاطعة العلامات التجارية الغربية بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة، ناهيك بالمفاوضات مع الاتحادات العمالية في الشركة. غير أن مراقبين سيتابعون أكثر الكيفية التي سيتعاطى بها مع موظفي الشركة التي سبق لها أن عمدت في السابق إلى طرد موظفين، علماً أن سجل الرئيس الجديد الخاص بعلاقته المتوترة مع موظفي «تشيبوتلي» سيرفع منسوب القلق لدى أصحاب المريلة الخضراء في ستاربكس.

(رويت هارشانك/Getty)

براين نيكول

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تعاني شركة ستاربكس الأميركية من صعوبات نتيجة تراجع مبيعاتها بسبب حملات المقاطعة بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، دفعتها إلى الانفصال بأثر فوري عن رئيسها التنفيذي لاكسمان ناراسيمها، حيث اختير براين نيكول كي يعوضه.

سيتولى نيكول أمر شركة ستاربكس في التاسع من سبتمبر/ أيلول المقبل، قادماً إليها من شركة تشيبوتلي التي تقدم أطعمة مستلهمة من المطبخ المكسيكي. جمع نيكول في شركة تشيبوتلي بين منصب الرئيس التنفيذي والمدير إلى غاية مارس/ آذار 2018، قبل أن يضطلع بمسؤولية إضافية تمثلت في رئاسة مجلس الإدارة اعتباراً من مارس 2020. وفي المرحلة التي سبقت التحاقه بتلك الشركة راكم تجربة كبيرة بين 2015 و2018 في شركة تاكو بيل Taco Bell التي تُعتبر واحدة من أكبر سلاسل المطاعم في العالم، حيث تولى منصب الرئيس التنفيذي.

وقد رقي خريج جامعة ميامي والحاصل على ماجيستر إدارة الأعمال من إحدى جامعات شيكاغو، إلى ذلك المنصب بعدما تولى منذ 2011 في تاكو بيل منصب رئيس التسويق والابتكار. تولى نيكول البالغ من العمر 50 عاماً، والذي تقدر ثروته بما بين 100 و120 مليون دولار، مناصب تنفيذية عديدة في بيتزا هوت بين 2005 و2011، بما في ذلك منصب المدير العام ومدير التسويق، هو الذي قضى عشر سنوات بشركة بروكتر آند غامبل. تلك سيرة مهنية أهلته لأن يُختار من أجل إعادة تلميع صورة شركة ستاربكس، هو الذي سبق له أن تصدى في السابق لعملية معالجة صعوبات واجهتها «تشيبوتلي» التي تضررت صورتها بفعل فضائح غذائية ناجمة عن الإخلال بقواعد السلامة الصحية. وصفت «فوربس» الإعلان عن تعيين نيكول غير المتوقع بأنه كان إيجابياً، فقد ارتفع سهم ستاربكس الثلاثاء الماضي بأكثر من 24%، بينما انخفض سهم «تشيبوتلي» بحوالي 8%. وقد نقلت «واشنطن بوست» عن أستاذ في جامعة ولاية أريزونا يدرس القيادة التنفيذية، منصور جافيدان، قوله إنه منذ تولي نيكول أمر «تشيبوتلي» في عام 2018، تضاعفت إيراداتها وزادت قيمة سهمها بأكثر من 700%، مؤكدا أنه قادر على التنفيذ والتطبيق في بيئة سريعة التغير.

واعتبر مؤسس ستاربكس ورئيسها الشرفي هوارد شولتز، الذي سبق له أن عبر في 2019 عن نيته خوض انتخابات 2020 لمنافسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب كمرشح مستقل، أن نيكول القائد الذي تحتاجه ستاربكس في لحظة حاسمة من تاريخها، مؤكداً تميزه في مجال البيع وخلق القيمة للمساهمين. لاحظ مراقبون ارتفاع سهم الشركة بعدما فقد في الأعوام الخمسة الأخيرة 20% من قيمته. وقد رفع ذلك الضغط عن الشركة، خاصة من قبل «إليوت إنفستمنت مانجمنت» Elliott Investment Management التي تقول إنها اشترت حصة كبيرة في ستاربكس في الأشهر الأخيرة. وقد ألحت شركة إليوت على ضرورة تحسين نتائج الشركة ورفع قيمة سهمها، مقترحة توسيع مجلس إدارتها وتحسين حوكمتها، غير أن الكثير من المراقبين يؤكدون أنه يفترض في الرئيس التنفيذي الجديد معالجة مسألة انخفاض المبيعات في الولايات المتحدة الأميركية والصين.

غير أن تعيين الرئيس التنفيذي الجديد يدفع الكثيرين إلى استحضار المقاطعة التي كانت الشركة هدفاً لها بمعية علامات تجارية غربية أخرى بعد العدوان الإسرائيلي على غزة. تلك مقاطعة أفضت إلى انخفاض مبيعات الشركة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد دفع ذلك مجموعة الشايع (صاحبة امتياز ستاربكس في الشرق الأوسط) التي يوجد مقرها بالكويت، إلى الإعلان في مارس الماضي عن خفض عدد موظفيها، حيث بررت القرار بـ«الظروف التجارية الصعبة المستمرة على مدى الستة أشهر الماضية»، فرغم سعي ستاربكس إلى النأي بنفسها عن الاتهامات التي تؤاخذ عليها بسبب دعمها لإسرائيل، إلا أن المقاطعة أثرت على نشاطها ومبيعاتها في المنطقة. وينتظر أن يكشف نيكول للمستثمرين في ستاربكس، عن الكيفية التي سيتعاطى بها مع المستهلكين الأميركيين الذين تضررت قدرتهم الشرائية بالتضخم، وطرق مواجهة المنافسة في الصين، ومقاطعة العلامات التجارية الغربية بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة، ناهيك بالمفاوضات مع الاتحادات العمالية في الشركة. غير أن مراقبين سيتابعون أكثر الكيفية التي سيتعاطى بها مع موظفي الشركة التي سبق لها أن عمدت في السابق إلى طرد موظفين، علماً أن سجل الرئيس الجديد الخاص بعلاقته المتوترة مع موظفي «تشيبوتلي» سيرفع منسوب القلق لدى أصحاب المريلة الخضراء في ستاربكس.

أخبار

نمو ارباح الشركات المدرجة ببورصة قطر

أعلنت بورصة قطر أمس الخميس، ارتفاع أرباح الشركات المدرجة في النصف الأول من عام 2024 بنسبة 5,51% على أساس سنوي، باستثناء شركة الفالج التعليمية القابضة. ولفتت في بيانها إلى أن الشركات المدرجة سجلت صافي ربح بلغت قيمته 25,72 مليار ريال في النصف الأول من العام الحالي، مقابل 24,38 مليار ريال في الستة أشهر الأولى من 2023.

يشار إلى أنه مُدرج ببورصة قطر 52 شركة، توزع على سبعة قطاعات وهي: البنوك والخدمات المالية، والبضائع، والصناعات، والعقارات، والنقل، والاتصالات، والتأمين.

يُذكر أن أرباح الشركات المدرجة ببورصة قطر ارتفعت خلال الربع الأول من 2024 بنسبة 5,83% على أساس سنوي، لتبلغ 13,1 مليار ريال، مقابل ربح بقيمة 12,3 ملياراً خلال نفس الفترة من 2023.

ارتفاع اصول البنوك السعودية 10,5%

سجلت البنوك السعودية المدرجة في البورصة ارتفاعاً بإجمالي الموجودات (الأصول) بنسبة 10,5% بنهاية الربع الثاني من عام 2024 على أساس سنوي، وبزيادة قيمتها 376,43 مليار ريال (100,38 مليار دولار) عن العام السابق.

وأظهرت إحصائية، تستند لبيانات البنوك على موقع «تداول»، ارتفاع إجمالي الموجودات إلى 3,952 تريليونات ريال (1,054 تريليون دولار) بنهاية الربع الثاني من عام

2024، مقابل 3,576 تريليونات ريال (953,69 مليار دولار) بنهاية الربع ذاته من عام 2023.

وارتفعت أصول جميع البنوك السعودية المدرجة بنهاية الربع الثاني من العام الجاري على أساس سنوي، كان على رأسها البنك الأهلي السعودي بزيادة نسبتها 9,2%، وبما يعادل 91,9 مليار ريال (24,5 مليار دولار) مقارنة مع العام السابق.

وحل مصرف الراجحي في المرتبة الثانية بأصول بلغت 866,96 مليار ريال (231,19 مليار دولار). مقابل 783,93 مليار ريال (209,05 مليارات دولار) في نهاية الربع الثاني من عام 2023. لتزيد أصوله بنسبة 10,6% وبما يعادل 83,03 مليار ريال (22,14 مليار دولار).

الأردن: آليات لتمويل مشاريع النقل الجماعي

بحث وزراء الأشغال العامة والإسكان ماهر أبو السمن، والنقل وسام التهتموني، والبيئة معاوية الردايدة، والتخطيط والتعاون الدولي زينة طوقان، وأمين عمّان يوسف الشواربة، سبل وآليات توفير التمويل لمشاريع النقل الجماعي داخل العاصمة الأردنية عمّان وخارجها.

وحسب وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، اطلع الوزراء وأمين عمّان خلال اجتماع عقد في وزارة النقل أمس الخميس، على عرض مفصل لمراحل مشاريع النقل الجماعي، سواء المنجز منها أو الجاري إنشاؤها. وتضمنت المشاريع التي تمت مناقشتها، عرض مشروع حافلات التردد السريع وتطوير شارع الملك عبدالله الثاني ومشروع النقل بين عمّان والسلط، وطريقة تمويلها والجدول الزمني لتنفيذ واستكمال هذه المشاريع.

وأكد المسؤولون خلال الاجتماع، الذي حضره المهندسون المعنيون بالمشاريع من الوزارات الشريكة وأمانة عمّان، ضرورة التنسيق المشترك والعمل بروح الفريق الواحد على جميع مراحل تصميم وتنفيذ المشاريع لضمان دقة وجودة العمل.

اقتصاد الناس

تواجه الولايات المتحدة أزمة ديون حادة تهدد مستقبل حفاظها على مكانة الدولة العظمى التي تتربع عليها منذ سنوات طويلة. وتجاوز رقم الدين 35 تريليون دولار لأول مرة على الإطلاق، ليواصل النمو بوتيرة قوية. كما أن خدماته تفوق مليار دولار يومياً

أزمة الدين الأميركي

35 تريليون دولار والأعباء تفوق المليار يومياً

لندن ـ **موسى مهدي**

لا يزال الاستهلاك محرّك الاقتصاد الأميركي، ارلينغتون، أغسطس 2024 (Getty)

تعد الديون والإفلاس نقطة انعطاف رئيسية في تدهور الإمبراطوريات وانحدارها عبر التاريخ الإنساني، حيث سقطت الإمبراطورية الرومانية بسبب عجزها عن دفع رواتب الجنود، وسقطت الإمبراطورية العثمانية بسبب الإفلاس والاضطرار إلى الاستدانة من بريطانيا، كما سقطت الإمبراطورية البريطانية، حينما اضطرت إلى تأجير قواعدها العسكرية للولايات المتحدة لتغطية ديونها بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945).

الآن يبدو أن الولايات المتحدة تسير في نفس طريق تراكم الديون التي فاقت أكثر من 35 تريليون دولار، نهاية يوليو/ تموز الماضي، للمرة الأولى على الإطلاق، أي ما يعادل 122,5% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة وفق بيانات رسمية، وفاقت خدمة ديونها مليار دولار يومياً. وبلغ حجم الدين الحكومي نحو 907 مليارات دولار فقط قبل أربعة عقود فقط، وهو ما أثار السؤال، هل ستغرق الديون الضخمة الإمبراطورية الأميركية وتضعها على هاوية السقوط؟

يرى تحليل في معهد بيترسون للدراسات الاقتصادية بواشنطن، أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الصحة المالية والقوة الاقتصادية، واحتفاظ أميركا بمكانة القوة العظمى، في وقت أصبحت فيه الصين قوة صاعدة تتمدد في الأسواق العالمية وتراكم الدولارات عبر فوائض الميزان التجاري مع أميركا. ولدى الصين حالياً استثمارات في سندات الخزانة الأميركية تفوق ثلاثة تريليونات دولار. وفي تحليل للاقتصادي للأميركي، كاي رايس دال، ومجموعة من الاقتصاديين في نشرة «ماركت بليس» الأميركية المتخصصة، يرى أن مشتريات الصين الضخمة من الديون الأميركية ساعدت في إبقاء أسعار الفائدة الأميركية منخفضة. لكن، كما يقول الاقتصادي نيل ماكينون من شركة «في تي بي كابيتال» في نفس النشرة، «هناك جانب سلبي». ويتابع تحليل معهد بيترسون «من المؤكد أن هذا الاعتماد على البنوك المركزية الآسيوية يشكل نقطة ضعف بالنسبة للأسواق المالية الأميركية والاقتصاد الأميركي بشكل عام». ويقول «إذا توقفت الصين عن شراء أذون الخزانة الأميركية وباعت جزءاً كبيراً من تلك الديون التي تمتلكها بالفعل، فقد يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية ويشل الاقتصاد الأميركي.

ولكن يرى اقتصاديون أنه من غير المرجح حتى الآن أن يحدث ذلك الشلل بسبب أهمية السوق الأميركي للصادرات الصينية. وعلى الرغم من هذا الاستبعاد فقد حدث شيء مماثل لبريطانيا في خمسينيات القرن الماضي، كما من المحتمل أن تجد الصين أسواقاً أخرى تعوض السوق الأميركي.

يلفت اقتصاديون غربيون إلى أن هناك تشابهاً بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في الوقت الراهن من حيث العملة المهيمنة والإنفاق الضخم على الجيوش والقواعد العسكرية. وبالتالي قد تجد أميركا صعوبة في المحافظة على مكانة الدولة العظمى إذا استمرت على نهج الإنفاق عبر الاستدانة ولم تعمل على تقوية اقتصادها على المدى الطويل وبناء أساس مالي مستقر. ويبدو أن أزمة أميركا، أنها ظلت تعيش بما يتجاوز إمكاناتها المالية، وهي بالتالي تتشابه بما كانت بريطانيا عليه قبل السقوط.

وواصلت الإدارة الأميركية الإنفاق فوق ما تستطيع لفترة طويلة معتمدة على مكانة الدولار وقوة الجيش وسياسات الحظر، وابتزاز الدول التي تعارضها عبر الحظر والعقوبات، واستخدام أذرعها المالية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين والأمم المتحدة ومؤسسة التمويل الدولية وغيرها في إخضاع الدول لسياساتها.

وبينما يقدر حجم الاقتصاد الأميركي بنحو 28 تريليون دولار، تفوق الديون المستحقة على الحكومة 35 تريليون دولار بنهاية يوليو. وهذه الديون في طريقها للنمو أكثر خلال السنوات المقبلة، مما يقلل قدرة البلاد على الاستثمار في المجالات التي توفر فرص العمل والنمو الاقتصادي، ويضغط على الطبقة المتوسطة ويحد ليس من نموها فقط، ولكن يساهم في ضمورها التدريجي مع تركز الثروة في يد قلة من المليارديرات ويتزايد الفقر وفق تقارير غربية.

وبلغ حجم الديون الأميركية، وفق بيانات وزارة الخزانة 33,17 تريليون دولار في نهاية العام 2013 وارتفعت إلى أكثر من 35 تريليون دولار منتصف العام الجاري، ويرتفع حجم خدمة الديون الأميركية أو حجم الفوائد التي تدفعها وزارة الخزانة لحملة السندات، وذلك وفق بيانات الوزارة. ووفق التقديرات الحكومية، من المتوقع أن تنفق الحكومة 728 مليار دولار في العام الجاري 2024 لخدمة ديونها، وهو ما يمثل 16% من إيرادات الولايات المتحدة. ووفق تقرير بمعهد بيترسون للدراسات الاقتصادية «في الوقت الحالي، تنفق الولايات المتحدة ما يقرب من مليار دولار يومياً على خدمة فوائد الديون. وعلى مدى السنوات العشر المقبلة، ربما تنمو خدمة الدين العام إلى ما يقرب من أربعة تريليونات دولار». ويقدر المعهد أن خدمة الديون سوف تتضاعف كل عشر سنوات بعد ذلك. وبالتالي فإن الولايات المتحدة بدلاً من الاستثمار في المستقبل، ستضطرها الديون لدفع ثمن الماضي. ولذا فإن كلفة الديون ستزاحم تلقائياً الإنفاق على أولويات للدولة العظمى مثل التعليم والبنية التحتية والبحث العلمي، وهي المحركات الرئيسية للنمو والازدهار لأية دولة متقدمة. في ذات الصدد يرى تحليل بمجلة ذي إيكونوميست البريطانية نشر في 19 يوليو/ تموز 2024، أن أحد العوامل التي تؤثر على القدرة على تحمل الديون هو ما إذا كان معدل نمو الاقتصاد أكبر من سعر الفائدة (أي خدمة ديونها). وبين عامي 2008 و2019، عندما انخفضت أسعار الفائدة على الدولار إلى ما يقرب من الصفر، كان معدل نمو الاقتصاد أعلى من سعر الفائدة. وقد اتجهت تكاليف خدمة الدين بما هي حصة من الإيرادات الحكومية إلى الانخفاض إلى نحو نصف ما كانت عليه في عام 1990. وحتى مع اقتراض الحكومة المزيد، ظل الدين بما هو حصة من الناتج المحلي الإجمالي مستقراً.

ولكن ارتفاع التضخم في الفترة 2021-2023 أدى إلى ارتفاع حجم الديون المستحقة عليها، كما أن أسعار الفائدة المرتفعة المستخدمة لإدارة التضخم سيكون لها أثر على الديون. ووفق تقرير «ذي إيكونومست» ستضطر الحكومة لإنفاق 728 مليار دولار لخدمة ديونها في عام 2024، أو 16% من الإيرادات. ومع تجديد المزيد من الفواتير الحكومية بمعدلات أعلى، فإن تكلفة خدمة الديون سترتفع بشكل كبير. وما لم يتحسن معدل نمو الاقتصاد، أو تنخفض أسعار الفائدة بشكل كبير، فإن الفائدة على الدين العام سوف ترتفع حتى بدون اقتراض إضافي.

> ربما تعاني أميركا من العجز عن فرض نفوذها الاقتصادي العالمي

ويرى محللون أن خدمة الديون المتفاقمة قد تضع الحكومة الأميركية أمام خيارات صعبة، وهي إما خفض الإنفاق على الدفاع والخدمات العامة ومعاشات كبار السن والرعاية الطبية وغيرها من المزايا الاجتماعية، أو العجز عن تلبية تسديد فوائد الديون، وهو ما يعني الإفلاس الفني وخفض الائتمان الأميركي من قبل وكالات التصنيف العالمية كما جرى في سنوات ماضية. كما أن الإنفاق الدفاعي الأميركي، والانتقال إلى الطاقة المتجددة، والسياسة الصناعية، من شأنه أن يزيد من أزمة الديون تعقيداً. ويشير التحليل إلى أنه إذا أدى هذا العجز الضخم إلى جعل الدائنين متوترين، فمن الممكن أن يطالبوا بمعدل فائدة أعلى. وكان الكونغرس بطيئاً في التعامل مع أزمة العجز المالي الأميركي، ولكن في نهاية المطاف قد تجبر السوق الإدارة الأميركية على رفع الفائدة على سندات الخزانة. وحتى الآن تعتمد أميركا على مكانة الدولار في النظام المالي العالمي وعمق أسواقها المالية في جذب الاستثمارات العالمية. ولكن حتى مكانة الدولار في احتياطات البنوك المركزية تواجه انعطافات حادة بسبب استخدام الدولار بشكل متزايد كآلية في السياسة والحظر الاقتصادي.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تجدها العملات المنافسة للدولار، فإن استخدامه المكثف في السياسة الخارجية الأميركية ربما يدفع التقارب الصيني الروسي ودول مجموعة بريكس إلى نظام نقدي متعدد الأقطاب في مرحلة ما لضرب هيمنة الورقة الخضراء، ولكن كيف قد يبدو الأمر؟

يبين تحليل بالمعهد الملكي الاسباني «إلكانو» أن هناك جدلاً طويل الأمد في النظرية النقدية الدولية بين أنصار استقرار هيمنة الدولار وأولئك الذين يدعمون عالم العملة متعدد الأقطاب. وحذر مارتن وولف من صحيفة فايننشال تايمز وآخرون من المخاطر التي يفرضها عالم ما بعد الدولار ونظام نقدي دولي ثنائي القطب، حيث تقف الولايات المتحدة والصين على طرفي نقيض. وإذا تحقق هذا السيناريو الأخير، فسوف تعاني الولايات المتحدة من انحدار حاد في قدرتها على فرض نفوذها الاقتصادي العالمي، مع ما يترتب على ذلك من عواقب عميقة على المستوى المحلي وعلى النظام الدولي.

وكان صندوق النقد الدولي، قد أكد في يوليو الماضي، ضمن مشاورات المادة الرابعة، إنه ينبغي على الحكومة الأميركية رفع الضرائب لإبطاء الدين الفيدرالي المتزايد بما في ذلك على الأسر التي يقل دخلها السنوي عن 400 ألف دولار، وهو الحد الذي وضعه الرئيس جو بايدن. وأضاف الصندوق أن من المتوقع أن تظل نسبة الدين العام الأميركي إلى الناتج المحلي الإجمالي أعلى بكثير من توقعات ما قبل الجائحة على المدى المتوسط، لتصل إلى 109,5% بحلول عام 2029 مقارنة مع 98,7% في عام 2020.

الأولوية لسوق العمل

في مذكرة نشرها بنك الاستثمار الألماني كوميرتس بنك أمس الخميس، أشارت محللة سوق الفوركس لدى البنك أنتي برافكي إلى أنه بعد صدور تقرير سوق العمل الأخير، أصبح بنك الاحتياط الفيدرالي يركز مرة أخرى بشكل أكبر على سوق العمل. وأوضحت أن هذا كان جلياً في تأكيداته مؤخراً أن التوازن بين التشغيل الكامل للعمالة والتضخم أصبح الآن أكثر توازناً، بعد أشهر من التركيز على التضخم بشكل رئيسي، ولهذا أصبح أعضاء اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة يركزون الآن على سوق العمل.

انخفاض صفقات العقارات الفاخرة في لندن

لندن ـ **العربي الجديد**

تراجعت صفقات العقارات الفاخرة في العاصمة البريطانية لندن خلافاً لانتعاش أوسع نطاقاً في سوق الإسكان بالمدينة، وفق تقرير في وكالة بلومبيرغ، أمس الخميس. وانخفضت المعاملات التي تبلغ قيمتها خمسة ملايين جنيه إسترليني (6,4 ملايين دولار) أو أعلى بنسبة 19% الشهر الماضي مقارنة بالعام السابق، ووفقاً لبيانات بيت الأبحاث المتخصص LonRes، انخفضت مبيعات المنازل الفاخرة بنسبة 10% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023. وقال رئيس الأبحاث في LonRes، نيك غريغوري: «يستمر حجم المخزون في السوق في النمو، وفي حين أن هذا يوفر للمشترين المزيد من الخيارات، ويمكن أن يكون إيجابياً للنشاط، فمن المرجح أن يحافظ على غطاء، أي نمو في الأسعار». وأضاف «هذه المشكلات تبدو أكثر وضوحاً بالنسبة للعقارات التي تزيد قيمتها عن خمسة ملايين جنيه إسترليني، حيث ينمو المخزون بسرعة، وتكون تكاليف الاقتراض الأرخص أقل أهمية». وتراجعت التقييمات العقارية في المناطق البريدية الراقية بالمدينة من ذروتها التي بلغتها قبل نحو عقد من الزمن، ويرجع ذلك جزئياً إلى احتمال فرض ضرائب أكثر صرامة على الأغنياء. وتقترح حكومة المملكة المتحدة إصلاح القواعد البريطانية الخاصة بـ «غير المقيمين»، مع خطط لإلغاء المعاملة الضريبية التفضيلية للأجانب الأثرياء.

منازل بحي نوتنغ هيل غيت في لندن، 9 مايو 2024 (مايك كيمب/Getty)

عقارات الصين تواصل التراجع للشهر الرابع عشر

بنايات سكنية خالية تابعة لشركة إيفرغراند المفلسة (Getty)

بكين ـ **العربي الجديد**

قالت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، أمس الخميس، إن أسعار المنازل لا تزال تعاني في جميع أنحاء الصين من الانخفاض للشهر الرابع عشر على التوالي في يوليو/تموز الماضي، في إشارة إلى أن حزمة الإنقاذ التي قدمتها السلطات الصينية لم تفعل الكثير لإنعاش المعنويات. وانخفض الاستثمار العقاري في الصين بنسبة 10,2% في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بعد أن تراجع بنسبة 10,1% في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يونيو/حزيران، وذلك على الرغم من إطلاق الحكومة سلسلة من التدابير التحفيزية لتعزيز معنويات السوق. وأظهرت بيانات المكتب الوطني للإحصاء في الصين، أمس، أن مبيعات العقارات حسب المساحة تراجعت بنسبة 18,6% على أساس سنوي في الفترة من يناير 2023 إلى يوليو 2024، مقارنة بالتراجع بنسبة 19% في الفترة من يناير إلى يونيو 2023. كما تراجعت عمليات البدء في مشاريع البناء الجديدة المقاسة حسب المساحة بنسبة 23,2% على أساس سنوي. وتراجعت الأموال التي جمعتها شركات التطوير العقاري الصينية بنسبة 21,3% عن العام السابق. وكثفت السلطات الصينية جهودها لدعم قطاع العقارات المتعثر، بما في ذلك خفض تكاليف الشراء وخفض أسعار الرهن العقاري.

أوكرانيا مذنبة في تخريب نورد ستريم

برلين ـ **العربي الجديد**

يتجه التحقيق في عملية تخريب خطي أنابيب الغاز الروسي نورد ستريم عام 2022 في بحر البلطيق نحو عناصر أوكرانية، مع الكشف عن مذكرة توقيف أصدرها القضاء الألماني في حق غواص محترف يشتبه بضلوعه في الهجوم مع آخرين، وفق وسائل إعلام ألمانية.

وكشفت هذا العنصرَ الجديد في القضية الغامضة التي تجري متابعتها منذ ما يقرب من عامين، وسائل إعلام ألمانية ولا سيما قناة «إي آر دي» التلفزيونية العامة وصحيفتا دي تسايت وسودويتشه تسايتونغ يوم الأربعاء الماضي. وأكد مكتب المدعي العام البولندي لوكالة فرانس برس أنه تلقى في حزيران/يونيو مذكرة توقيف أوروبية أصدرها مكتب المدعي العام الاتحادي الألماني في حق أوكراني كان موجوداً في ذلك الوقت في بولندا، وتم التعريف عليه باسم فولوديمير ز. مدرب على الغوص. وكان أمام السلطات البولندية 60 يوماً للرد على الطلب الألماني وتوقيف هذا المشتبه به. إلا أن الأخير غادر بولندا مطلع تموز/يوليو عائداً إلى أوكرانيا، بحسب ما أشار إليه مكتب المدعي العام البولندي، ملقياً باللوم على السلطات الألمانية لأنها، حسب قوله، لم تدرج المشتبه به في قائمة المطلوبين، ما سمح له بالمغادرة.

ورداً على طلب وكالة فرانس برس، رفض مكتب المدعي العام الاتحادي الألماني، المسؤول عن أحد جوانب التحقيق في هذا الهجوم، التعليق. وفي برلين، لم يعلق نائب المتحدث باسم الحكومة، فولفغانغ بوشنر، على هذا التطور الأخير، لكنه أشار لصحافيين إلى أن القضاء الألماني عازم على مواصلة التحقيقات في عملية التخريب، أيا كان منفذوه. وأضاف: «التحقيق يجري... بغض النظر عن النتيجة»، مضيفاً أن هذا لا يغير حقيقة أن روسيا تشن حرباً ضد أوكرانيا.

وأفادت وسائل الإعلام أن فولوديمير ز. كان يعيش في مكان قريب من وارسو حتى فترة قريبة، ويشتبه القضاء الألماني في ضلوعه مع غواصين أوكرانيين آخرين، عُرِّف عنهما باسم يوفين يو. وسفيتلانا يو. في تخريب خط أنابيب الغاز في أعماق بحر البلطيق. ويعتقد أن الثلاثة نقلوا المتفجرات إلى الموقع على متن المركب الشراعي «أندروميدا» الذي كشف مكتب المدعي العام الألماني عام 2023 أنه فتح تحقيقاً بشأنه.

وقال المحققون إن هذا المركب الشراعي انطلق من روستوك في ألمانيا على بحر البلطيق، ثم توقف في جزيرة دنماركية، قبل أن يتوجه إلى السويد وبولندا.

وتقول وسائل إعلام ألمانية إن مسؤولين ألمان أعربوا في جلسات خاصة عن استغرابهم لعدم تعاون بولندا في هذا التحقيق، وهو ما يثير شبهة تواطؤ محتمل ربما استفاد منه الأوكرانيون.

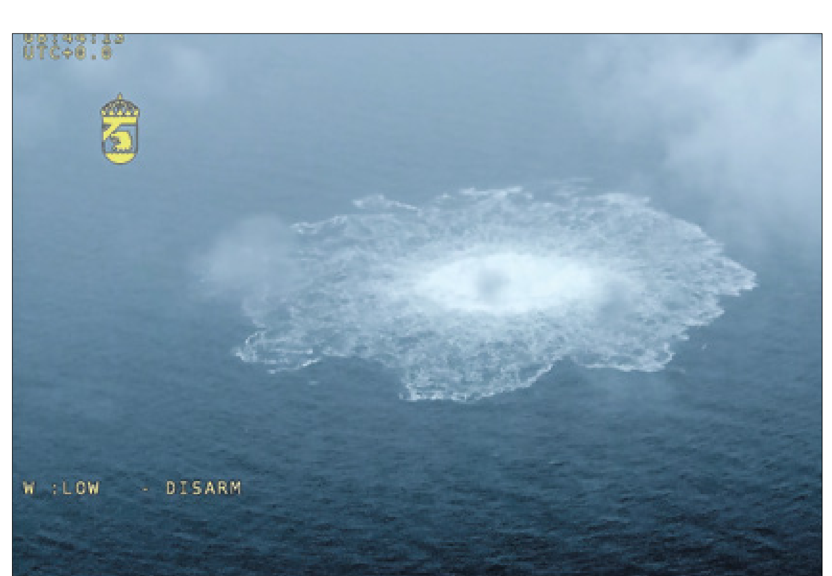

مكان انفجار خطوط أنابيب نورد ستريم في بحر البلطيق (Getty)

رؤية

إعادة الإعمار في اليمن... مرحلة بعيدة المنال

مطهر عبد العزيز العباسي

في ظل الحديث عن أهمية التوقيع على خريطة الطريق للتوافق بين أطراف الصراع اليمني في كل من صنعاء وعدن على تحقيق السلام، يبرز موضوع إعادة الإعمار بما هو قضية وطنية يجب على كل الأطراف أن يبذلوا قصارى جهودهم لتكون في صدارة الاهتمام في المرحلة القادمة، ولا شك أن الحرب العبثية التي اندلعت أواخر عام 2014، قد خلفت دماراً كبيراً شمل قطاعات البنية التحتية من طرقات وجسور وكهرباء ومياه وصرف صحي واتصالات ومطارات وموانئ، إضافة إلى قطاعات الزراعة والصناعة والإسكان والمرافق العامة من مدارس ومعاهد ومستشفيات وغيرها. واضح إن إعادة الإعمار لما دمرته الحرب تحتاج إلى جهود وطنية هائلة ودعم إقليمي ودولي كبير، ونتيجة لعدم توفر وثائق ومسوحات وطنية من كل من سلطتي عدن وصنعاء تحدد تكاليف أضرار الحرب ومتطلبات إعادة الإعمار، فإنه يمكن الإشارة هنا إلى ما ورد في وثيقتين هامتين أصدرهما البنك الدولي حول تكلفة الأضرار التي لحقت بالاقتصاد وحجم الاستثمارات العامة والخاصة المطلوبة لإنعاش الاقتصاد حتى عام 2030، وهما كما يلي:

1- يبين تقرير البنك الدولي بعنوان «التقييم المستمر للاحتياجات في اليمن: المرحلة الثالثة» لعام 2020، أن الاحتياجات الخاصة بالتعافي وإعادة الإعمار تقدر بما بين 20 و25 مليار دولار على مدى خمس سنوات، علماً بأن التقرير شمل 15 مدينة رئيسية وثانوية وثمانية قطاعات فقط. وكما أوضح التقرير، فإن الاحتياجات لا تشمل الاقتصاد ككل والذي يحتاج إلى أضعاف مضاعفة من الأموال، وقد استحوذ قطاع البنية التحتية «الإسكان والطاقة والنقل والمياه والصرف الصحي» على قرابة 65% من إجمالي الاحتياجات الاستثمارية.

2- تشير وثيقة البنك الدولي بعنوان «نحو خطة للتعافي وإعادة الإعمار في اليمن»، عام 2017، إلى أن تقدير الاحتياجات الاستثمارية لاستعادة البنية التحتية الحيوية تبلغ حوالي 40 مليار دولار خلال المرحلة التحويلية (الانتقالية) المقدرة بخمس سنوات. كما توضح الوثيقة أن النمو التحويلي السريع لليمن حتى عام 2030، يتطلب برنامجاً للاستثمارات العامة والخاصة تبلغ 100 مليار دولار، منها 54 مليار دولار استثمارات عامة و46 مليار دولار استثمارات خاصة، وهذه المعطيات تؤكد الحاجة إلى أهمية الشراكة بين الحكومة المرتقبة لليمن الموحد والقطاع الخاص لتنفيذ المشاريع التنموية المقترحة حتى نهاية هذا العقد. واعتماداً على ما ورد أعلاه، فإن برنامج التعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار يمكن أن يتضمن ثلاثة محاور:

الأول: تحسين الأوضاع الإنسانية للفئات المتضررة من الحرب من المواطنين، بمن فيهم الذين هم ضمن القطاع الخاص، وتهيئة الأوضاع لعودة النازحين إلى مناطقهم، ومعالجة الاحتياجات الإنسانية الطارئة للسكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية والعمل على توفير سبل العيش الكريم لهم.

الثاني: إعادة الإعمار وإصلاح الأضرار في قطاعات البنية التحتية، وتحديداً، قطاع الطرقات والجسور، وقطاع الكهرباء (محطات التوليد وشبكة النقل والتوزيع) وقطاع المياه والصرف الصحي وقطاع الاتصالات، والموانئ والمطارات.

الثالث: إعادة الإعمار والتأهيل في قطاعات التنمية البشرية، ويشمل قطاع التعليم (المدارس والمعاهد الفنية والجامعات)، وقطاع الصحة (المستشفيات والمراكز الصحية) في عموم المحافظات وفي الريف والحضر، التعاون الدولي لحشد الموارد.

جهود إعادة الإعمار تتطلب شراكة فاعلة مع المحيط الإقليمي والدولي من خلال أكثر من مسار:

1- التعاون الثنائي بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة واليابان وغيرها، لتقديم الدعم التنموي لتمويل بعض المشاريع ذات الأولوية في قطاعات البنية التحتية (الطرقات، الكهرباء، المياه والصرف الصحي)، وفي قطاعات التنمية البشرية، ويأتي في مقدمتها التعليم والصحة والحماية الاجتماعية وغيرها.

2- التعاون مع مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية، مثل البنك الدولي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك الإسلامي للتنمية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وغيرها. وفي هذا الإطار، يتحتم الإعداد والتحضير لمؤتمر دولي للمانحين بالشراكة مع البنك الدولي وإحدى الدول الشقيقة، السعودية مثلاً، ويشارك فيه المؤسسات الدولية والإقليمية وصناديق تمويل التنمية في الدول الشقيقة والصديقة، بهدف حشد الموارد الخارجية والمحلية لتمويل خطة التعافي وإعادة الإعمار.

3- التوجه شرقاً نحو الصين، فخلال العقدين الماضيين أصبحت الصين مصدراً مهماً ومؤثراً في تمويل برامج ومشاريع التنمية في الدول النامية، من خلال عدد من المؤسسات والمبادرات والآليات الهادفة إلى تعزيز فرص التنمية في الدول منخفضة أو متوسطة الدخل في معظم قارات العالم، ويمكن لليمن إقامة شراكة استراتيجية مع الصين لحشد الموارد وتنويع مصادره لتمويل المشاريع الاستثمارية في البلاد وخاصة في قطاعات البنية التحتية، والفرص المتاحة في هذا الجانب من خلال الانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق وإلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وانضمام اليمن إلى عضوية المبادرة والبنك سيمثل نافذة مهمة للحصول على تمويلات ميسّرة لتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار في قطاعات البنية التحتية، وسيساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عموم البلاد.

في موازاة التوافقات السياسية، يتطلب الأمر تبني برنامج للإصلاحات الاقتصادية والمؤسسية وتهيئة البيئة المواتية للاستثمار الوطني والأجنبي، إذ إن عملية إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي تتطلب تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص وفتح المجال أمامه للاستثمار في بعض القطاعات الواعدة، مثل الطاقة الكهربائية والموانئ والمطارات والاتصالات وغيرها، وهذا يحتاج إلى توفر شروط مسبقة وضرورية لتهيئة البيئة المحفّزة للقطاع الخاص والحاضنة للاستثمار الوطني والخارجي، والتي تتطلب الاستقرار السياسي والأمني، والتنفيذ الفعال للقوانين واللوائح المنظمة للاستثمار ووجود جهاز تمويل مالي ومصرفي فعّال، إضافة إلى سلامة أداء أجهزة النظام القضائي والمحاكم، وتوفر البنية التحتية اللازمة لإنشاء المشروعات الاستثمارية، وبناء قدرات الموارد البشرية وتأهيلها وتدريبها لرفد سوق العمل، فضلاً عن تنفيذ سياسات اقتصادية سليمة، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وسلامة أداء الأجهزة الأمنية لإنفاذ القانون وحماية المستثمرين.

آراء

إيمان خليف... قبضة الأنوثة القاضية

عائشة بلحاج

هل من موقفٍ أكثر سورياليةٍ من أن تجتمع الأقوام للنّبش في جسد امرأة، وفي مناطقه الأكثر خصوصية، لأنّهم يريدون معرفةَ ما إذا كانت امرأةً فعلاً كما عاشت طوال حياتها، وكما ربّاها والداها، أم أنّها رجل مُتنكّر؟
للَحظةٍ، وأنا أتابع الجدل، وتقارير التّحليلات، ونسب هرمون التستوستيرون، والفحوصات المخبرية، بدا لي أنّني سأقرأ «هذا وقد عيّنت اللجنة الأولمبية لجنةً طبّيةً أجرت فحصاً يدوياً لجسد الملاكمة، لإثبات أنوثتها»، مثلما كانت تفعل المولّدات في القرى مع الفتيات، لفحصِ عذريتهن استعداداً لألعابِ الدُّخلَة، في انتهاكٍ تامٍّ لكرامتهن البشرية.
ليست الفحوصات، حسب المعايير الرّياضية، انتهاكاً، بل شرطاً ضرورياً، لأنّها تواجه قناني دم الرياضيين، حرصاً على نزاهة المنافسات، ولكن أن يندسّ من هبَّ ودبَّ في الملفّ الطبّي لامرأةٍ، وحياتها، هو انتهاكٌ صارخٌ لخصوصيتها.
حسناً، هناك أدويةٌ ومنشّطاتٌ تساهم في زيادة نسب الهرمونات، ومنها التّستوستيرون في أجساد الرياضيين والرياضيّات، لكنّها ممنوعةٌ في الرياضات الاحترافية، والمنافسات العالمية. وحتّى مع ارتفاع نسب التستوستيرون الموجودة لدى إيمان خليف طبيعياً، طالما لم يتم إثبات عكس ذلك، فذلك وحده ما كان ليُحقّق لها التفوُّق الرياضي، وإلّا ماذا فعلت خزّانات التستوستيرون بهم؟... أقصد الرجال، هل كان الهرمون كافياً لهم ليتفوّقوا رياضياً على منافسيهم، فهم أيضاً لديهم نسب متباينة للتستوستيرون؟ لعلّنا مع هذا المنطق، سنطالب أيضاً بإقصاء الرياضي صاحب أعلى درجة تستوستيرون، لأنّ ذلك غير عادل لرفاقه التستوستيرونيين. ذكرتُ كلمة تستوستيرون حتّى الآن سبعَ مرّات، ولا عجب في ذلك طالما أنّنا في «أولمبياد التّستوستيرون»، دامت أمجاده.
تستحقّ إيمان ميداليةً ذهبيةً أخرى على صمودها في وجه ضجيج اقتحم سيرة جسدها بلا خجل، وهذه قوّة لا هورمونات فيها لحسن الحظّ، وإلا لتابعوها فيها. لعلَّ النقاشَ غير جديد على إيمان، ولعلَّ تنمُّرَ الخاسرات رافقها مدَّةً غير قليلة في مشوارها، وربّت نوعاً من المناعة ضدَّه، حتّى أنّه لم يُؤثّر في معنوياتها واستطاعت الفوز. لكن، في جميع الحالات فقوّتها النفسية ذهبية أيضاً.
ثمّ، ما المرأة؟ هل هي معيارٌ هرموني أنثوي مُرتفِع؟ أم هي شيءٌ آخرَ مختلفٌ؟ هل هناك نموذجٌ واحدٌ للمرأة؟ أم هناك أنواعٌ كثيرةٌ من النساء؟... يقترح النقاش العالمي علينا امرأةً واحدةً لها صفاتٌ واحدةٌ، وكأنّنا نعود إلى قالب تجاري لمنتوج مُعيّن، فإذا كان المنتوج لا يستجيب لمواصفات الكتالوغ لنا الحقّ في إعادته. هنا سنقول إنّ «النموذج» يفتقد للدوائر «الأنثوية»، وفيه فائضٌ من هورمون الذكورة، حتّى لو كان امرأةً... بمنطق «حتّى لو طارت مِعْزَة». الإعلام الغربي، الذي انخرط في السخرية، يضربُ على قفاه من يمسّ المتحوّلين جنسياً بكلمةٍ حمايةً لحرّيتهم وحقّهم في الاختيار، لكنّه لا يحترم حقوقَ امرأةٍ وُلِدت امرأةً. وهل يجرؤ الساخرون، من أسماء شهيرة، على السخرية من الحقوق الجنسية لامرأةٍ غربيّةٍ أو لأحد المثليين في بلدانهم؟... لن يفعلوا، لأنّهم سيتعرّضون لمحاكمة رأي عامٍّ، ولاغتيالٍ معنويٍّ جماعيٍّ، كما حدث لشخصيات أخرى. بعيداً من ذلك، إذا كانت الأنوثةُ امتلاكَ المرأةِ دوائرَ لحميةٍ، فماذا عن الرجال الذين لديهم الدوائرُ نفسها، بعكس الصورة التجارية للرجل ذي العضلات والمظهر الذكوري الخشن. وبعضهم فيهم من الرقّة والنعومة ما يجعل الآخرين يسخرون من أنوثتهم التي «لا تليق بالرجال». مع أنَّ الرقّةَ والنعومةَ، أو الصلابة والبنية القوية، أمور تعود إلى الجينات، والطبع الشخصي، والخلفية الثقافية، والمحيط الاجتماعي، لا إلى قالبٍ يتحكّم فيه صاحبُه. إذاً، هل يكون الجدل الذي يبدأه الخاسرون، إلّا خاسراً؟... لكنّ الذين تأثّروا بدموع الإيطالية، التي انسحبت من الدور الأول بعد أقلّ من دقيقة من بداية نزالها مع إيمان خليف، غاب عنهم أنّه من السهل وضع الخسارة على عاتق الآخر، بدل تحمّل مسؤولية الإخفاق. تذكّرني حالة إيمان بحالة الملاكمة المغربية خديجة المرضي، بطلة العالم، التي تعرَّضت للسخرية العام الماضي في وسائل التواصل الاجتماعي لأنّها لا تملك ملامحَ أنثويةٍ. لحسن حظِّها أنَّهم لم يُشكّكوا في جنسها رسمياً لأنّها أمٌّ لثلاثة أطفال. إذاً، هل على الرياضيَّات الإنجاب قبل المنافسة على البطولات لإثبات أنوثتهن؟

ماذا لدى بوتين بعد التوغّل الأوكراني في كورسك؟

عمّار ديّوب

توغّلُ القوات الأوكرانية في كورسك ضربةٌ مؤلمةٌ لهيبة الجيش الروسي وللرئيس فلاديمير بوتين شخصياً. أتى بسرعةٍ خاطفة، سيطرت أوكرانيا على 74 بلدة، والأخبار تتحدّث عن إمكانية توغّلها في مقاطعة جديدة هي بيلغورود. تمَّ ذلك بينما تتقدّم القوات الروسية ببطءٍ شديدٍ في المقاطعات الشرقية لأوكرانيا، وبكلفةٍ بشريةٍ وعتادٍ عسكريّ كبيرين. قبل التطوّرات أخيراً، كانت التقارير تتحدّث عن ضعفٍ أوكرانيٍّ شديدٍ، وتقدّمٍ روسيٍّ مستمرّ. إذاً، هناك دعم عسكريٌ غربي وأميركي جديد، ودقيق من الناحية التقنية، وهناك موافقة غربية على دخول الجيش الأوكراني الأراضي الروسية. الاستنتاج هنا أنّ هناك رغبةً غربية في التصعيد مع روسيا. في هذه الأثناء، لم تتراجع روسيا عن التقدّم في الشرق الأوكراني، وتحاول جاهدةً إيقاف التقدّم الأوكراني في الأراضي الروسية، وهذا يعتمد على قطع خطوط الإمداد، وعلى حشدٍ عسكريٍّ روسي مُضادٍّ، وفي حال عدم تحقّق ذلك، أو تحقّقه ببطء، فهناك خياران؛ إمّا التفاوض (هناك أخبار عن موعد قريب له محدّدٌ مسبقاً)، أو النووي.
فهل وصلت روسيا إلى حالة ضعفٍ شديدٍ توافق بموجبها على التفاوض؟ ألا يتضمّن التفاوض، وبالشروط الجديدة، تحطيماً لهيبة بوتين، وقد يسمح بانتفاضة روسية ضدّه؟ وإذا لم يخضع بوتين للتفاوض، وفقاً للشروط الأوكرانية، يصبح الخيار الثاني إمكانيةً واقعيةً، وبالتالي، هل يريد الغرب الانتقال إلى مرحلة جديدة في الصراع مع روسيا؟ وهل ستتورَّط موسكو، وهي المنهكة في هذه الحرب، في استخدام النووي؟ تحشد روسيا الآن، وتتجهّز لمعركةٍ مُضادَّةٍ، فهل ستتمكّن من المحافظة على سيطرتها على المقاطعات الشرقية لأوكرانيا واستعادة المقاطعات الروسية؟... لا خيار آخر لدى بوتين. إذاً، هناك معركة طاحنة في الأيام القادمة داخل الأراضي الروسية، وضمن أوكرانيا. يبدو أنّ الغربَ قرّر استثمار الفترة الزمنية هذه، مُستغلاً انشغالات الانتخابات الأميركية، والخوف من وصول ترامب إلى السلطة، الذي يمتلك مقاربةً مختلفةً عن مقاربات كلٍّ من الاتحاد الأوروبي وجو بايدن والديمقراطيين، تُؤدّي إلى نهاية الحرب في أوكرانيا، وعلى حسابها إلى حدٍّ كبير. مشكلة بوتين في حسابات جيشه الفاشلة منذ بداية الدخول إلى أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022،
وقد شاهد العالم كيفية انسحابه من المُدن الأوكرانية، والدمار الكبير لعتاده، ومقتل آلاف الجنود الروس، فاضطرّت قواته للتمركز في مناطقَ محدَّدة، وأقرب لروسيا، وأغلبية سكّانها من الروس. الآن، أيضاً، هناك ضعفٌ في تلك الحسابات، فتمكّنت القوات الأوكرانية، ولا يتجاوز عددها الألف، مدعومةً بالدبّابات والمركبات المُدرَّعة والمُسيَّرات والطائرات الحربية، من دخول الأراضي الروسية، والسيطرة على مساحاتٍ واسعةٍ وبكلّ سهولة، وهذا يعني أنّ جيش بوتين يفتقد استراتيجيةً جادّةً في حماية الأراضي الروسية، وحتّى في خططه للتقدم في الشرق الأوكراني أو السيطرة على هذا البلد كما حَلِم بوتين. تراجع الدعم الغربي والأميركي سابقاً هو الذي سمح للقوات الروسية بالتقدّم. لكن، وحينما استُعيد الدعم، كانت تلك العملية الخاطفة والمزلزلة للجيش الروسي. أيُّ مقارنةٍ بين قدرات أوكرانيا وروسيا تميل لمصلحة الأخيرة، ولكنّ الدولة المغزوة وأهلها هم أكثر قوّة وإقداماً ووطنية في الدفاع عن دولتهم ومواطنيهم. من هنا قوّة أوكرانيا، ومن هنا الجرأة في الدخول إلى كورسك، وربّما إلى بيلغورود. هل وصلت روسيا إلى القناعة بضرورة الانتقال إلى التفاوض
النهائي؟... تهدّد تصريحات القادة الروس بالتصعيد ضدّ ألمانيا والاتحاد الأوروبي، وتذهب إلى أنّ التقدّم داخل روسيا خطرٌ كبيرٌ. إذاً هناك قراراتٌ خطيرةٌ قد تتّخذها روسيا، وأخطرها استخدام السلاح النووي، فهل يدفع الاتحاد الأوروبي روسيا نحو هذا الخيار؟... تَعقّدَ المشهد الروسي ولم يعد ذلك سمةً للوضع في

> في حال استمرّ الغرب في دعم التقدّم الأوكراني في الأراضي الروسية، فإنّ خيار استخدام بوتين النووي يصبح احتمالاً ممكناً

أوكرانيا فقط. يشقّ احتمال التفاوض طريقه بصعوبة بالغة، والمشكلة أنّ الروس يخسرون، والآن على ماذا ستتفاوض كلّ من روسيا وأوكرانيا؟ هل ستخضع روسيا للواقع الجديد؟... إنّ ضعف القدرات العسكرية الروسية واستعانتها بكلّ من إيران وكوريا الشمالية تدفع في هذا الاتجاه، وفي حال استمرّ الدعم الغربي على حاله، ستكون المفاوضات هي الحلّ، رغم تعقيداتها والتوغّل الأوكراني في كورسك، ولكن هل يمكن لبوتين أن يتّخذ قراراً كهذا، بعد أكثر من عامين من الحرب، ويخضع للشروط الأوكرانية؟... بوتين في موقف ضعيف للغاية، وهنا، إمّا أن يتراجع الدعم الغربي، وبالتالي تنسحب القوات الأوكرانية، وهذا يفترض تهديداً نووياً ضدّ ألمانيا خاصّة، والاحتمالات كلّها ممكنة. وفي قبالة ذلك، يتم الانتقال إلى التفاوض. والسؤال هل حان الوقت لذلك؟... ما يحدث، وإمكانية التقدّم نحو مقاطعة بيلغورود، وضعف إمكانات الجيش الروسي التقليدية، يقول بضرورة التفاوض بأيّ شروط. الآن، تتقدّم أوكرانيا، ولكن ذلك لن يطول كثيراً. جنون بوتين وتمسّكه بالسلطة يمنعانه من خسارة الحرب، هذا أمر يعلمه الاتحاد الأوربي جيّداً، وأميركا والصين. من ثمّ، ستدفع
التطورات الواقعية التفاوض إلى الأمام. ولكن، وفي حال أصرَّ الغرب على خسارة بوتين الحرب، واستمرّ في دعم التقدّم في الأراضي الروسية، فإنّ خيار استخدام النووي يصبح احتمالاً ممكناً. من حقّ أوكرانيا الدفاع عن أراضيها، كما الشعوب المُحتلَّة كلّها، ومنها الفلسطينيون، ولكنّ مستويات الخطورة بسبب الحروب، حرب دولة الاحتلال ضدّ غزّة، وحرب روسيا ضدّ أوكرانيا، وسواها، تستدعي الوصول إلى صفقاتٍ سياسية تخفّف من حدّة الخطورة؛ روسيا قد تضطر إلى استخدام النووي، وإيران ودولة الاحتلال تتجهزان لردودٍ عسكرية خطيرة على بلديهما، وعلى المنطقة بأسرها، ولعلَّ مفاوضاتٍ جادّة في الدوحة أخيراً، ستخفّف حدّةً أجواء الحرب الموسّعة في المنطقة.
يبدو أنّ العالم يتّجه نحو صداماتٍ واسعة. هناك أزمات كبرى تؤدي إلى تلك الحروب، ومن دون التعقّل والاعتراف بالأقطاب العالمية، وحقوق الشعوب في الدفاع عن حرّياتها وأراضيها، فالصدامات بين الدول الكبرى حاصلة لا محالة. نعم، إنّ هناك مخاطر حروبٍ موسَّعة، وربّما حرب عالمية ثالثة، نبَّهتْ إليها، وحذّرت منها، كثيرٌ من الدراسات.

(كاتب سوري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

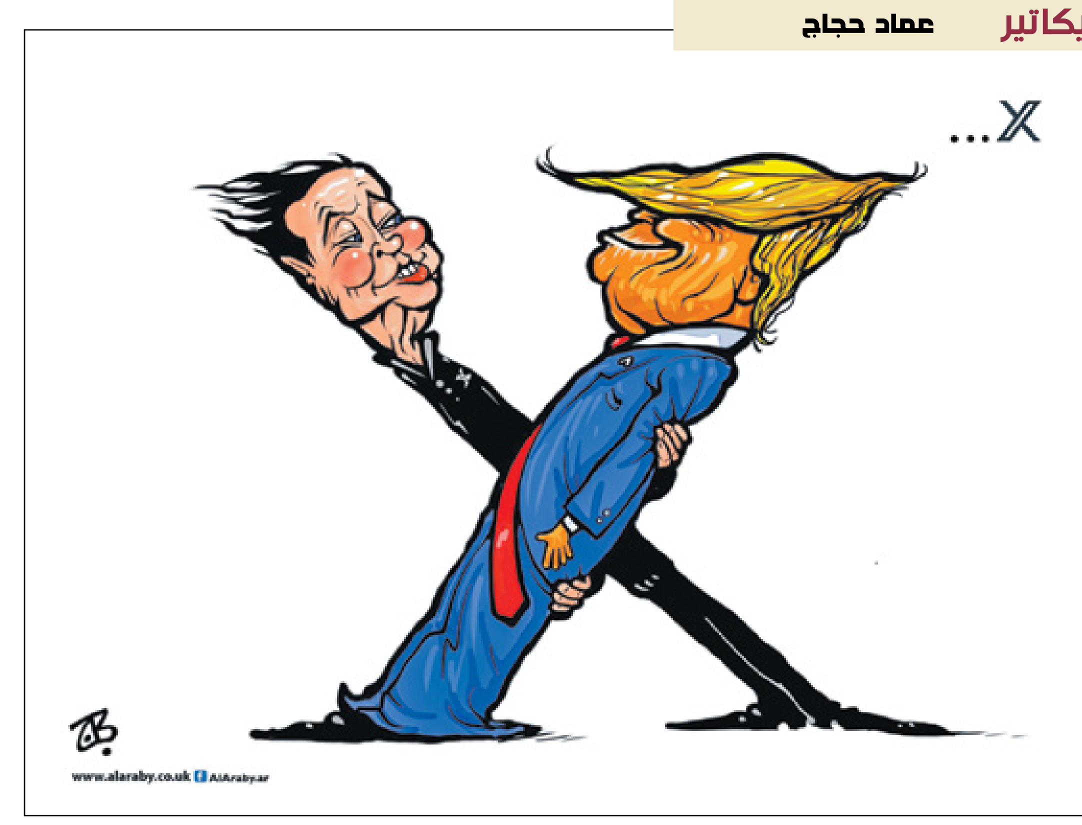

قيس سعيّد وهندسة المشهد الانتخابي

بشار نرش

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية التونسية المزمع عقدها في 6 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، ومع استبعاد الهيئة العليا المستقلة للانتخابات 14 ملف ترشّح من القائمة الأولية للمترشّحين للانتخابات الرئاسية، والإبقاء فقط على ثلاثة ملفات، أحدها للرئيس قيس سعيّد، يبدو أنّ الأخير قد أتمّ إجراءات هندسة المشهد الانتخابي، لتعبيد الطريق أمام خماسية جديدة من المتوقّع أن تكون أسوأ من سابقتها.
تظهر القراءة التحليلية لمجمل الإجراءات التي سبقت إعلان القائمة الأولية للمرشّحين أن انتخابات أكتوبر في تونس لن تخرج، حسب محللين وكُتّاب عديدين، عن إطار الديكور السياسي الباهت الباحث عن إضفاء شرعية لرئيس يبدو أنّه فاز بالانتخابات قبل بدايتها أو حتّى قبل إعلان نتائجها، والمتتبع لمجمل الإجراءات التي سبقت إعلان القائمة الأولية للمرشّحين، لا بد وأن يدرك هذه الحقيقة التي ثبتتها القائمة الأولية للمرشّحين للاستحقاق الرئاسي، والتي توضّح نيات السلطة وبوصلتها بشأن الانتخابات.
اقتصار القائمة على منافسين اثنين فقط لسعيّد، أحدهما، وهو الأمين العام لحزب حركة الشعب، المؤيّد لمسار سعيّد وإجراءاته منذ انقلابه غير الدستوري في 25 يوليو/ تموز 2021، زهير المغزاوي، والآخر هو الأمين العام لحركة عازمون العياشي زمال، في حين استُبعد كلّ المنافسين الجدّيين لسعيّد، يُؤكّد بما لا يدع أي مجال للشك عدم نزاهة السلطات التونسية من خلال اختيارها مرشّحين على مقاس معين أو أشباه منافسين لسعيّد، لضمان ولاية جديدة لسعيّد تمتد خمس سنوات أخرى، وهذا ما أكّدته إجراءات التصفية الإدارية والسياسية التي قامت بها وزارتا العدل والداخلية، ومعهما الهيئة العليا للانتخابات، بوضعها العراقيل والحواجز أمام المرشّحين الجدّيين كلّهم، الذين كان
من الممكن أن يُشكّلوا خطراً على حظوظ سعيّد في الانتخابات، فليس من باب المصادفة أن يُحكم على بعض المرشّحين للانتخابات الرئاسية قبل غلق باب الترشّحات بيوم بالسجن مدّة ثمانية أشهر، وأن يُمنع مرشّحون محتملون آخرون من بطاقة السوابق العدلية، قبل أقلّ من 48 ساعة عن غلق باب الترشّحات، وبالتالي كلّ مرشّح جادّ إمّا زُجّ في السجن بتهم واهية مفضوحة، أو استُبعِد ملفّه من قائمة المرشّحين، ومنهم رئيس حزب عمل وإنجاز عبد اللطيف المكي، ورئيس حزب الشعب الجمهوري لطفي المرايحي، والوزيران السابقان المنذر الزنايدي وغازي الشواشي، والناشط السياسي الصافي سعيد، والضابط المتقاعد محمد عادل، ورئيسة الحزب الدستوري الحرّ عبير موسي، وغيرهم.
وبالتالي، استخدم وزارةَ الداخلية وقانونها الانتخابي، الذي سنته لوضع التعقيدات الإدارية التعجيزية أمام المرشّحين المحتملين، والتي تسمح لها بانتقاء الترشيحات واستبعاد الخصوم السياسيين، حتّى لا يبقى في المضمار سوى سعيّد تقريباً، من خلال منع الأشخاص المعنيين من الحصول على وثيقةٍ تثبت خلوَّ سجلّهم الجنائي من المخالفات والسوابق، وهي وثيقة ضرورية لدخول السباق الانتخابي، واستخدام القضاء لتصفية العديد من المرشّحين من طريق قضايا مفبركة لم تحترم الحدّ الأدنى من احترام الإجراءات القانونية حتّى الشكلية منها، هذا عدا عن المناخ الانتخابي بشكلٍ عام، والذي لا يضمن بشكله الحالي تكافؤَ الفرص بين المرشّحين، يُؤكّد هندسة المشهد الانتخابي، ووجود طرف يدير اللعبة، وقد وضع قواعد لها استُبعد من خلالها المنافسون الجدّيون، ورسم حدوداً لتحرّك أشباه المنافسين بعد اختيارهم، لتكون حلبة التنافس مفتوحة أمام سعيّد في ظلّ غياب أيّ شخصية قادرة على قلب الموازين.

(كاتب سوري)

مصر... المَقْطورَةُ التائهة

أسامة أبو ارشيد

كانت مجزرة ميدان رابعة العدوية التي ارتكبتها قوات الأمن المصرية في 14 أغسطس/ آب 2013، وراح ضحيتها مئات المعتصمين السلميين في الأقلّ، ترسيخاً لنجاح الانقلاب العسكري في الثالث من يوليو/ تمّوز من العام نفسه، ضدّ الرئيس محمّد مرسي، أول رئيس مدني مُنتخَب في تاريخ مصر. لكن، نجاح الانقلاب العسكري ضدّ نظام سياسي شيء، و«إنقاذ» مصر من «براثن» الإخوان المسلمين، ومنع تحولها دولةً فاشلةً كما زعم الإنقلابيون، عسكريون ومدنيون، شيء آخر، فالحقائق لا تكذب، والواقع كما هو راهناً لا يُجامل أحداً. لقدّ تحوّلت مصر في الـ11 عاماً الماضية (عشرة منها تحت الحكم الرسمي والمباشر لقائد الانقلاب عبد الفتّاح السيسي) دولةً شبه فاشلة، تتنازل عن أراضيها السيادية، وتبيع أصولها الوطنية، وتصادر ممتلكات مواطنيها وعقاراتهم، وتكاد تواجه أزمةً مائيةً وجوديةً، فضلاً عن انعدام وزنها إقليمياً ودولياً. دع عنك أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية... وفوق ذلك، الفساد والقمع.
في 11 عاماً مضت شهدنا عديدين ممن تورّطوا في مؤامرة الانقلاب أو التصفيق لها، مدنيين وعسكريين، يُعبرون عن ندمهم، خصوصاً أنّ كثيرين منهم انتهى بهم الأمر مُستهدَفين ومُعتقَلين ومُغيَّبين ومُطارَدين ومُشرَّدين. لم يعد هؤلاء ينكرون أنّ المظاهرات التي صُنِعَتْ أواخر شهر يونيو/ حزيران 2013 ضدّ رئيس كان بالكاد قد أكمل عامَه الأول في الحكم من دون أن يُمَكَّنَ منه، لم تكن ثورةً شعبيةً، وإنّما كانت جزءاً من مُخطّطٍ لانقلاب عسكري أُعِدَّ له بشكل مُتقَنٍ في دوائر الدولة العميقة، وفي عواصمَ إقليميةٍ، عربيةٍ وغير عربيةٍ، وفي عواصمَ عالميةٍ. ولا يُجادَل في حقيقة أنّ الانقلاب كان إجهاضاً لمصر أكثر منه إجهاضاً للإخوان المسلمين، إلا مُكابرٌ ومُعانِدٌ، أو مستفيدٌ ومتواطِئ. يكفي أن تلقي نظرةً مَسحيَّةً فاحصةً على واقع «المحروسةِ»
اليوم لتعلم أنّها لم تعد محروسةً، بل باتت نهباً مُستباحاً وقد تكالب عليها لصوص محلّيون وأجانب. «أمّ الدنيا» ليست بخير.
خلال فترة رئاسة مُرسي، أشاع الإعلام التابع للمؤسَّستَين الأمنية والعسكرية فِرْيَةً فاضحةً، أنّ «الإخوان» يريدون بيع سيناء وقناة السويس لقطر، والتنازل عن مقدّرات البلاد لها. سقط حكم مرسي الشكلي، ونُكِبَ «الإخوان» في مصر، وأمسك العسكر بمقاليد الأمور مباشرةً في 2013. ولم تكد تمضي سنواتٌ ثلاثٌ على الانقلاب، حتّى كان نظام السيسي يتنازل رسمياً عن جزيرتَي تيران وصنافير المصريتين في البحر الأحمر للسعودية. أمّا سيناء، التي كان كارهو «الإخوان» يزعمون أنّهم ينوون التنازل عنها للفلسطينيي قطاع غزّة، فهي خاضعة اليوم لحكم مليشيا «اتحاد القبائل العربية»، المتحالفة مع الجيش، التي يرأسها تاجر سلاح ومُخدّرات معروف، إبراهيم العرجاني. وهذا هو نفسه مالك شركة هلا للسياحة التي تاجرت بمعاناة أهل قطاع غزّة، الذين يتعرَّضون لحرب إبادة إسرائيلية، وفرضت عليهم أتاوات بآلاف الدولارات في مقابل كلّ شخص منهم يحاول الخروج بحثاً عن السلامةً له ولعائلته. وإذا كان رهن مقدّرات مصر أو التنازل عنها لقطر فِرْيَةً وُجِّهت لمرسي ولـ«الإخوان» ثبت بطلانها، فإنّ رهنَ مقدّرات كثيرة لمصر والتنازل عنها للسعودية والإمارات حقيقةٌ لا جدل فيها، في ظلّ حكم السيسي. يكفي أن نُذكّر هنا ببيع نظام السيسي بعض أصول شركات الدولة المدرجة بالبورصة للصندوقَين السياديين، السعودي والإماراتي، في مدى السنوات الماضية. والأمر نفسه يُقال عن استحواذ الإمارات على مدينة رأس الحكمة المصرية، في الساحل الشمالي الغربي للبحر الأبيض المتوسّط، في مقابل 22 مليار دولار.
ورغم تلك الصفقات التي يصفها نظام السيسي بأنّها «صفقات إنقاذ»، إلّا أنّ المديونية المصرية ارتفعت من 43 مليارَ دولارٍ في يوليو/ تمّوز 2013، أيّ غداة الانقلاب على مرسي، إلى 168 مليارَ
دولار اليوم. أما سعر صرف الدولار في مقابل الجنيه، فقد ارتفع في الإطار الزمني نفسه من سبعة جنيهات إلى نحو 50 جنيهاً. والأمر نفسه يقال عن نسب التضخّم والفقر... إلخ، وهي الرزايا التي ما زال السيسي يُلقي بمسؤوليتها، بعد عشر سنوات له في الحكم، على ثورة 2011، وحكم مرسي الشكلي، الذي دام عاماً.
يقال الأمر نفسه عن تقليص إثيوبيا حصّةَ مصر في مياه النيل، غير مكترثةٍ بوعيد القاهرة وتهديداتها الفارغة، وانعدام الفاعلية المصرية في ثلاثة ملفّات إقليمية أساسية تمسّ أمنها القومي، العدوان الإسرائيلي في قطاع غزّة في حدودها الشمالية الشرقية، والحرب الأهلية في السودان عند حدودها الجنوبية، وكذلك الفوضى في ليبيا في حدودها الغربية. لقد تحوَّلت مصر السيسي مُلحقاً إقليمياً خفيف الوزن، تتنازعه الرياض وأبوظبي، في حين يئنُّ مواطنوها فقراً وفساداً. للأسف، مصر اليوم ليست قاطرةً للوضع العربي، بل هي مقطورةٌ، وهي أشبه ما تكون بسفينة مخروقة ببوصلة معطوبة تخوض غمار بحر لجّيٍّ تتقاذفها أمواجه.
أترى هي لعنة خطيئة الانقلاب وجريمة رابعة؟ لا أشك في ذلك.

> مصر أشبه ما تكون بسفينة مخروقة ببوصلة معطوبة تخوض غمار بحر لجّيّ تتقاذفها أمواجه

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

تلك الخضروات الأردنية في إسرائيل

معن البياري

كان مثيراً للعجب، أو أقلّه الاستغراب، وربما الطرافة أيضاً، أن يطلب وزير الزراعة الأردني خالد حنيفات، من على شاشة تلفزيون المملكة، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، من الأردنيين الذين يصدّرون خضرواتٍ وفواكه إلى إسرائيل أن يستحوا على حالهم («شوي» بتعبيره بالضبط)، في هذه الظروف، ويقصد حرب العدوان على غزّة. ذلك أن في أفهامنا أن الحكومات هي التي تسمح وتمنع، فكيف لأولئك أن يورّدوا إلى إسرائيل الفريكة والفلفل الحلو والبندورة والخيار والزهرة والبصل (وغيرها)، من دون أن يُؤذَن لهم بهذا؟ ولكن الوزير أوضح، في حينه، أن الحكومة تمنح تراخيص استيرادٍ، ولا تمنح تراخيص تصدير، ثم شرح لاحقاً أنها إذا أرادت منع تصدير سلعة فتفعل بشأن كل دولةٍ، وليس إسرائيل وحدها. وأوضح، وزميلُه وزير الاتصال الحكومي مهنّد مبيضين، أن لأي تاجرٍ تمنعه الحكومة من التصدير أن يقاضيها، فليس لها هذا الحقّ قانوناً. وكان الشّرح الحكومي ذاك يردّ على مطالباتٍ شعبيةٍ وحزبيةٍ أردنية واسعة، في مسيراتٍ وتظاهراتٍ وبياناتٍ بلا عدد، بوقف كل أشكال العلاقات التجارية مع دولة الاحتلال. ولمّا أكّدت الجمعيةُ الأردنية لمصدّري ومنتجي الخضار والفواكه التزامها بعدم التصدير إلى إسرائيل، ولمّا أعلن الاتحاد العام للمزارعين الأردنيين طلبه من أعضائه قطع أيّ علاقاتٍ مع الجانب الإسرائيلي منذ بدء العدوانِ على غزّة، بدا أن «الحقّ على الطليان»، أو أنه صحيحٌ ما قالته الجمعية عن أن شركةً يملكها واحدٌ من أعضائها يصدّر خضرواتٍ وفواكه إلى الكيان الصهيوني «وسيتم فصلُه»، وما قاله الاتحاد عن «حالاتٍ فرديةٍ» في الداخل الفلسطيني تبيع للجانب الإسرائيلي ما تستورده من مزارعين أردنيين.
ومع تتالي بياناتٍ رسمية، إسرائيلية وأخرى أردنية، عن تزايد أطنان الخضروات والفواكه المصدّرة من الأراضي الأردنية إلى إسرائيل، في العام الحالي عن الذي سبقه، وفي الماضي عن سابقه، ومع إيضاحات وزارة الزراعة الأردنية أن هذه الصادرات هي إلى الضفة الغربية وإلى إسرائيل وإلى أوروبا عبر ميناء إسرائيلي (ترانزيت)، يصبح واحدُنا في حاجة إلى دماغ خاص، ليفهم هذه الأحاجي المتتالية، قبل أن يُسارع الوزير حنيفات إلى الردّ على الذي أشاعته وزارة الصحة الإسرائيلية عن اكتشاف جرثومة الكوليرا في مياه نهر اليرموك وبعض خضروات وفواكه مستوردة من الأردن، في معرض قرارها وقف استيراد هذه المنتجات الزراعية. نفى الوزير هذا، وأكّد عدم وجود أي كوليرا، بعد فحوصاتٍ أجريت. وأسهب في شرح المسألة، وقال إن دولاً في الخليج تستورد البندورة الأردنية، وغيرها من منتجات زراعية، استوضحت في هذا، ثم اقتنعت بالفحوص الأردنية وسلامة ما تستورده. وقد دلّ هذا كله على «علاقةٍ» للحكومة الأردنية بالذي يُورّد إلى إسرائيل من منتجات زراعية، ما قد يعيد النقاش إلى أصوله الأولى، عن «سلطةٍ» لها، وإنْ بكيفيّات متعينة، على المصدّرين من المزارعين وأصحاب شركات تصدير خضروات وفواكه. وعندما يتحدّث وزير الزراعة، قبل أيام، عن «تشابكات» أمنية وسياسية عديدة في علاقة بلاده بإسرائيل، وعن «اتفاقيات ملزمة» بين إسرائيل والقطاع الخاص، فإنه يزيد أبعاد القضية المطروحة التباساً، ويعطيها أوجهاً أخرى من الالتباس، وربما ينقلها من مطرح «الحالات الفردية» تلك إلى مسؤوليةٍ حكوميةٍ ظاهرة، قوامُها الحرص على العلاقات القائمة مع إسرائيل، ومنها التجارية، وتجنبيها أي تأثيراتٍ قد تُحدثُها تبعات الحرب العدوانية الجارية على غزّة. وإنْ يبقى النقاش متعلقاً، في الأول والأخير، بضمائر أولئك المصدّرين، قبل قصّة الحكومة وصلاحياتها المتشابكة، والذين دعت فاعلياتٌ أردنية عريضة إلى نشر أسمائهم ومقاطعتهم والتشهير بهم، الأمر الذي لم يحدُث بنشاطٍ ملحوظ، ولم تتابعه الصحافة الأردنية المحلية بما يلزَم، وقصّرت في هذا بوضوح.
نعم، على الأردنيين الذين يصدّرون الفلفل الحلو والبندورة والخيار وخضروات أخرى إلى إسرائيل أن يستحوا. وعلى حكومتهم ألا تتغطى بهم، وأن تزيد من شفافيتها، فتقول مثلاً إن التزامها باتفاقياتها، الزراعية وغيرها، مع إسرائيل، لن يخدشه العدوان المتواصل في غزّة.

النزوح السادس

سعيد زيداني

نزحت «والحزن بعينيها» من شقتها في الطابق الرابع، في بناية سكنية في مركز مدينة خانيونس، إلى مواصي رفح، برفقة أولادها الثلاثة، بنت في الـ18، وولدين في الـ16 والـ12، تباعاً. كان ذلك في الأسبوع الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ولم يمهلها أمرُ الإخلاء في حينه سوى ساعاتٍ قليلةٍ تمكّنت خلالها من تعبئة أربع حقائب بما لزم وتيسّر من والوثائق والملابس والأحذية والأواني والغذاء والدواء. لكنّ حظَّها لم يكن الأسوأ بين حظوظ جماهير النازحين، إذ احتضنتها وأولادها الثلاثة إحدى العائلات الصديقة مدَّة شهور كثيرة، وتحديداً إلى أن أُجتيحت محافظة رفح في ربيع هذا العام (2024). ومن غرب رفح نزحت إلى حيّ الجنينة شرقها، ومنه بعد أسابيع قليلة إلى حيّ ميراج شرق محافظة خانيونس، ومنه إلى بيتٍ نصفِ مهدوم في بلدة بني سهيلة، في الجهة نفسها من المحافظة نفسها. ومع بدء العملية العسكرية الثانية شرق خانيونس، في يوليو/تموز الماضي، عادت لتسكن نفس البناية التي نزحت منها في ديسمبر الماضي، في شقّةٍ متضررةٍ جزئياً، غير شقّتها المهدومة بشكل شبه كلّي. وبعد ما يقل عن أسبوعَين، اضطرت إلى النزوح إلى مواصي خانيونس مدّة أسبوع كامل. ومع بدء العملية العسكرية الثالثة شرق ووسط خانيونس، في الثامن من أغسطس/ آب الحالي، وصل إليها، كما وصل إلى عشرات الآلاف مثلها، أمرُ الإخلاء الفوري إلى غرب المدينة المنكوبة، حيث يقيم هناك في الخيام والداها المطلّقان وإخوانها الثلاثة وعمّتها الأرملة، ولكنّها رفضت الاستجابة لأمر الإخلاء هذه المرّة بسبب فرط الإنهاك، عارفةً حجم المُخاطرة، طامعةً بحماية الله (كما قالت).
امرأة من خانيونس، في منتصف الأربعينات من العمر، منطلقة بعد طلاقها؛ امرأة عاملة ومتعلمة ومسؤولة عن إعالة وأمن ورفاه أولادها الثلاثة، في ظروف حرب إبادة ضدّ الإنسان والبنيان والمكان في قطاع غزّة، دخلت شهرها الـ11. منذ الشهر الأول للحرب، توقّفت عن العمل وانقطع الراتب. ومثل الراتب انقطع التيّار الكهربائي، الذي يُغذّي أجهزة التسخين والتبريد والإنارة وشحن بطاريات الهواتف النقالة، فتعلّمت طرق الغسل والعجن والخبز البدائية. وعانت كثيراً، وأولادها الثلاثة، من العزلة ومن العتمة ومن برد الشتاء أولًا، وحرّ الصيف لاحقاً. كما عانت من المشاوير المُضنية لغرض شحن بطاريات الهواتف
النقّالة من محطّات شحن تعمل بالطاقة الشمسية مُستحدَثة. و«تنازلت» بالطبع عن طموحها في دراسة الماجستير في مجال بناء المؤسّسات، تماماً كما «تنازلت» ابنتُها عن الالتحاق بأحد المعاهد لدراسة التصميم الغرافيكي، وتماماً مثلما «تنازل» ولداها، مثل ما يزيد عن 600 ألف تلميذٍ وتلميذةٍ، عن التعليم للسنة الدراسية 2023-2024 بكاملها. وأخذت مواردها المالية تجف شيئاً فشيئاً. وأخذت طاقاتها الجسدية والنفسية تتآكل بعد كل نزوح وآخر.
امرأة في منتصف الأربعينيات، برفقة أولادها الثلاثة، والحقائب الأربع والفراش، تلاحقها أوامر الإخلاء، فتنزح من منطقة إلى أخرى في كلٍّ من محافظتَي رفح وخانيونس. وفي كلّ محطَّة تعاني من النقص في الغذاء والماء والدواء. فرحت يوماً وفرح أولادها، حين عثرت على أجنحة من الدجاج لطبخة «مقلوبة» مُشتهاة. فاللحوم صارت نادرةً، وأسعارها صارت خياليةً. وخياليةً صارت أسعار مواد التنظيف والصابون والشامبو. فقد كلّفتها قطعة الصابون وعلبة الشامبو النادرتان ما يعادل 35 دولاراً أميركياً، وكانت مضطرة للشراء بعد أن صار شعر رأسها، وشعر رأس ابنتها، مثل أسلاك ليفة الألومنيوم (كما قالت). وقد حزنت كثيراً حين التهبت عيون ولديها، ولم تجد الدواء اللازم فاقتصر العلاج، حسب تعليمات طبيب عيون صديق، على كمّادات الماء الساخن. وحين هاجمهم الذبابُ الأزرق، الذي يعتاش على القمامة والمياه الآسنة، في مواصي خانيونس وجدوا المرهم الشافي في بسطةٍ للأدوية، بعد أن تعطَّلت الصيدليات عن العمل بسبب القصف ونقص الدواء. أمّا عن الشكوى من النقص في الملابس، خاصةً الداخلية منها، وغيابها من الأسواق، فالحديث يطول.
امرأة في منتصف الأربعينيات، عفيفة ومحتشمة، تنزح بحثاً عن المأوى الآمن من منطقة إلى أخرى في كلٍّ من محافظتي رفح وخانيونس، برفقة أولادها الثلاثة، وحقائبها الأربع والفراش. رفضت أن تعيش وأولادها في الخيام، كما يعيش كلٌّ من والديها المُطلّقين وعمَّتها الأرملة وإخوتها الـ13، وعشرات الآلاف من النازحين، فلا خصوصية في الخيام. في زحام هذه الخيام انتشرت الأوبئة، وتراجعت الخصوصية، والقيم الأخلاقية. في الخيام المتلاصقة في المواصي وفي دير البلح يكثر الحديث، كما قالت، عن التحرّشات والاعتداءات الجنسية، كما يكثر الحديث عن آلاف حالات الزواج بدافع «السترة». أمّا خارج الخيام، فقد انتشرت ظاهرة اللصوص الذين ينهبون

> امرأة غزّية رفضت أن تعيش وأولادها في زحام الخيام، حيث انتشرت الأوبئة وتراجعت الخصوصية والقيم الأخلاقية

المنازل التي أخلاها النازحون. حتّى المستشفيات، التي جرى إخلاؤها لم تسلم من هذا النهب، كما عرفنا وعرفت. كما لم تسلم تلك المرأة العفيفة والمحتشمة خلال رحلات النزوح المتتالية من إيحاءات جنسية، وصلت إلى حدّ التحرّش أحياناً. لهذا كلّه، أصرّت على تجنب حياة الخيام، وإن كلّفها ذلك ما سبق ووفّرته من أموال قبل الحرب، أموال صارت شحيحةً بسبب حرب ثأرية، مدمّرة ودموية، دخلت شهرها الـ11.
امرأة في منتصف الأربعينيات، عصرية وعصامية، من سكّان مدينة خانيونس جنوب قطاع غزّة. كانت تعمل قبل الحرب في إحدى المؤسّسات الدولية التي تُعنى برصد وتوثيق وتقييم الأضرار والخسائر الناجمة عن العملية العسكرية الإسرائيلية، التي حملت اسم «حارس الأسوار» في مايو/ أيّار 2021، وتلك الأضرار والخسائر التي نجمت عن اعتداءات السنوات السابقة. تعرَّفتُ إليها، وتعرَّفتْ إليّ، قبل تلك العملية بنحو عام، حين كان فيروس كوفيد 19 يُلقي بظلاله الثقيلة على العباد في فلسطين والعالم الواسع. وكانت قنوات التواصل المتاحة طريقاً تُعرّف الواحد منّا إلى الآخر، شكله ومكان سكنه وعمله ومستوى تعليمه ووضعه العائلي، طموحاته ومتاعبه، مستوى مناعته الذاتية وقدرته على الردّ على التحدّي. واستمر التواصل الدوري بيننا بعد ذلك. ومنذ بداية الحرب الوحشية، والمدمّرة للإنسان والمكان والبنيان في قطاع غزّة، صار التواصل بيننا مكثّفاً، باستثناء تلك الأيّام والأسابيع، التي عطّل فيها القصف عمل وسائل الاتصال. ورافقتُها وأولادها الثلاثة من محطّة نزوح إلى أخرى، بعد إخلاء شقّتها في ديسمبر الماضي، تلك الشقّة المُستأجَرة، التي قُصِفت ودُمّرت في اليوم التالي للنزوح الأول.
امرأة غزّية من خانيونس، في منتصف الأربعينيات، عصرية وعصامية، والدة لبنت وولدين، تنزح المرة تلو الأخرى من مكان إلى آخر في كلّ من رفح وخانيونس، سعياً وراء المأوى الآمن خارج خيام مئات آلاف النازحين. امرأة غزّية مقدامة تُرفع لها القبعات على ما تحمّلت من الأعباء والمشاقّ وتدبّرت من الأمور، في ظروف حرب كان المدنيون والأعيان المدنيّة وقودها الأساس. لقد كان لي شرف التواصل الدائم معها، جبر خاطرها ودعمها. حماها الله وحمى أولادها الثلاثة، وجميع أهلنا في قطاع غزّة، وأبعد من القادم من ويلات حرب إبادية دخلت الأسبوع الثاني من شهرها الـ11.

(أستاذ الفلسفة في جامعة القدس)

تحضيرات نزوح جديد، خانيونس، 12 أغسطس (أشرف عمرة/الأناضول)

المغامرة الأوكرانية

حسام كنفاني

في الوقت الذي تترقب فيه منطقة الشرق الأوسط احتمالات توسع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ليشمل لبنان، اعتماداً على رد حزب الله وإيران على الاعتداءين اللذين طاولا الضاحية الجنوبية لبيروت وطهران، تستعر في مكان آخر احتمالات انزلاق الحرب الروسية على أوكرانيا إلى مواجهة عالمية لا تحمد عقباها.
التحول الكبير في الحرب حدث الأسبوع الماضي، توغلت القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية، وفرضت سيطرتها على مساحات واسعة في منطقة كورسك الروسية، ما شكل سابقة منذ الحرب العالمية الثانية، إذ لم تشهد الأراضي الروسية اجتياحاً منذ محاولة الجيش النازي احتلال الاتحاد السوفييتي.
من غير الواضح ما إذا كانت العملية الأوكرانية لم تحظ بضوء أخضر من الدول الغربية التي سارعت إلى النأي بنفسها عن التخطيط أو التنسيق لهذا الهجوم الأوكراني، رغم أن مسؤولين أوكرانيين أكدوا أن الهجوم تم بعد التشاور مع الحلفاء الغربيين. كثير من التحليلات تناولت هذه النقطة، بعضها أشار إلى أن الخطوة الأوكرانية جاءت منفردة، وذلك رداً على المعارضة الغربية لاستخدام الجيش الأوكراني الأسلحة المتقدمة التي أرسلتها الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأوروبية، وأن كييف وضعت حلفاءها أمام الأمر الواقع الذي لا يمكنهم الهروب منه. ويبدو أن كييف نجحت في مسعاها، فرغم التقارير التي تحدثت عن انزعاج الحلفاء الغربيين من الخطوة الأوكرانية، إلا أن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين سارعوا إلى تبرير الهجوم بأن الأراضي الأوكرانية كانت تتعرض لهجمات من منطقة كورسك الروسية، وأن من حق أوكرانيا الدفاع عن نفسها. حتى أن المسؤولين الأميركيين برروا لكييف استخدام السلاح الأميركي، واعتبروا أن هذا الاستخدام «معقول». الأمر نفسه بالنسبة إلى ألمانيا التي دعمت الخطوة الأوكرانية وعبرت عن استعدادها لمواصلة الدعم العسكري الذي تقدمه لها. من المفهوم أن هذا التعاطي الأميركي والأوروبي مع الهجوم، رغم معارضته، يأتي لإظهار تماسك التحالف الغربي في مواجهة روسيا، وأن الاجتياح لن يغير من الدعم المطلق الذي تحظى به أوكرانيا من حلفائها. غير أن ذلك لا ينفي ارتفاع منسوب القلق من رد فعل موسكو تجاه احتلال أراضٍ روسية، واللجوء إلى أسلحة غير تقليدية أو توسيع مدى الحرب، خصوصاً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتهم الدول الأوروبية مباشرة بالتخطيط والتنسيق لهذا الهجوم، وهو سبق أن هدد باللجوء إلى الترسانة غير التقليدية للدفاع عن الأراضي الروسية من الضربات الصاروخية التي كانت تتعرض لها.
القلق أيضاً من التمادي الأوكراني في خطته الهجومية داخل الأراضي الروسية، مدعوماً بحملة الدعم الغربية. هذا التمادي تمظهر بإعلان كييف تحويل كورسك إلى منطقة عازلة لتفادي الضربات الروسية داخل الأراضي الأوكرانية، ما يتطلب وجوداً طويل الأمد للقوات الأوكرانية في العمق الروسي، وهو ما لا يمكن أن تتغاضى عنه موسكو، والتي لا شك تحضّر لهجوم مضاد واسع النطاق لاستعادة المناطق التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية. ورغم أن هذا الهجوم سيكون مكلفاً لروسيا التي تعيش أزمة اقتصادية عميقة نتيجة العقوبات الغربية، إلا أن بوتين لا يمكن أن يسمح بخسارة الهيبة العسكرية التي راكمتها موسكو منذ تسعينيات القرن الماضي، واختبرتها أخيراً في الحرب الأوكرانية، حتى وإن كان يترقب وصول المرشح الجمهوري دونالد ترامب إلى السلطة، وما سيحدثه من تغيير في الموقف الأميركي من الحرب. الرد الروسي اليوم يقتصر على تكثيف الهجمات داخل أوكرانيا، لكنه قد لا يكون الرد الأساسي على المغامرة الأوكرانية باحتلال أراض روسية. مغامرة من غير المعلوم إلى أين ستؤدي وما هي التبعات التي قد تشهدها أوروبا، وربما العالم، في الفترة المقبلة.

إسماعيل هنيّة مستهدَفاً مناضلاً وشهيداً

عصام شعبان

عاودت إسرائيل تكثيف استخدامها سياسة الاغتيالات بعد السابع من أكتوبر (2023)، ضمن استراتيجية للردع، مستهدفةً قيادات سياسية وعسكرية، متجاوزةً ساحة المواجهة في قطاع غزّة والضفّة الغربية، مخترقةً عواصم في الشرق الأوسط، هادفةً إلى تقليص إمكانات المقاومة وإجهاض أفق تطوّرها، ما يحدُّ من فرص إعادة بناء وتنظيم صفوفها، وشلّ قدراتها مستقبلاً. وإذا كانت جرائم الاغتيال حالياً تتشابه مع حالات وقعت إبّان الانتفاضتَين الأولى والثانية، إلّا أنّها أكثر كثافةً ومتتابعة، وخريطةُ الاستهداف أوسع جغرافياً، كما ترتبط بسمات حربٍ انقلابية الطابع، وشاملة في جبهات عدّة، ولا تقتصر على المواجهة الميدانية، فضمنها حروب الإعلام. وكشفت إجهزة أمنية في تلّ أبيب أنّ الاغتيالات أداةُ حربٍ مع بداية العدوان. وخلال نوفمبر/ تشرينَ الثاني 2023، أعلن المتحدّثُ باسم جيش الاحتلال الاستعداد لملاحقة قادة المقاومة في كلّ مكان في العالم. كذلك، أكّد رئيسُ الموساد، ديفيد برنيع، عقب اغتيال القيادي في حركة حماس صالح العاروري (صُنِّفَ بالاغتيال قبل 7 أكتوبر بأيّام)، استعدادَ الجهاز لتصفية الحسابات، كما كان قبل 50 عاماً، في إشارة إلى عملية ميونخ (1972). وضمن هذا التوجّه، تحدّث رئيس الشاباك رونين بار عن توسيع صلاحياته. لذا، الاغتيالات مُرشّحةٌ للتمدّد أسلوباً للصراع مستقبلاً، ويمكن أن تطاول شخصياتٍ مُؤثّرةً من غير المنخرطين في العمل العسكري.

وتأتي الاغتيالات سياسةً مُكمّلة للحرب، وبدعم استخباراتي أميركي، وفي سياقٍ عربي، تسلّم معظم الدول العربية بهيمنة إسرائيل، إلى جانب تنّامٍ يتبنّى التعاون مع تلّ أبيب على أرضية الأهداف والتهديدات المُشتَرَكة، وإقامة تحالفاتٍ لمواجهة مجموعات التطرّف والإرهاب، وتحقيق ما تُسمّى «أهداف التنمية». هذا يجعل الحرب على الفلسطينيين حربَين، بما تتّخذه هذه النُّظم من مواقف تشارك إسرائيل أهدافها، وتحمل موقفاً عدائيّاً من المقاومة وشخوصها، وتتسنّ وسائل إعلامها ونُخبها سكاكينها في حملات هجوم يُتّخذ بعضها رداء التقييم والنقد والنصح، لكنّ مساعيها ترتبط بالاصطفاف مع مشاريع العدوّ. ما بين ذلك، وضمن حربٍ إعلامية لا يُستهان بها، ومع تصاعد وتيرة العدوان على غزّة، جاءت حملة الهجوم على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنيّة، بعد اغتياله في طهران، وتضمّنت تكراراً لأكاذيبَ استهدفت اغتياله نفسياً، قبل أن يُستهدَف عسكرياً، واستكملت أبواقَ التطبيع، والمنهزمين نفسياً أمام العدو، الهجوم على المقاومة، للشعور بالثقة، ويصدق رهاناتهم، وهم يشاركون الاحتلال أفراحه في مقتل قائد فلسطيني وحدوي، وذهب آخرون إلى التشكيك في صدق شعاراته، وهو الذي كان قيادياً في الحركة الطلابية في الجامعة الإسلامية، يدرس الأدب، وظلّ في مخيم الشاطئ للاجئين مُنخرطاً في العمل السياسي، لم يتركه إلّا مُبعداً في لبنان، أو سجيناً، ولم يدفعه تولّي منصب رئيس وزراء فلسطين (بعد أول انتخابات برلمانية ديمقراطية عربية) إلى ترك المُخيّم الذي ولد فيه لأسرة هُجّرت من عسقلان.

خرج هنيّة مُجبراً إلى الدوحة في العام 2017، وبقي أغلب أفراد أسرته ما بين المخيّم وحيّ الرمال، فقُد منهم 60 شخصاً، غير مائةٍ من دائرة قرابة أبعد، كما ترصد تقارير صحافية، وحاله كما قادة في الفصائل والمجتمع المدني، وموظّفين عموميين، يستهدفهم الاحتلال هم وعائلاتهم، نوعاً من العقاب والانتقام، في حرب عدوانية تطاول الغزّيين كلّهم، وانتهت حياة هنيّة شهيداً في مهمّةٍ سياسية يمثّل فيها شعبه، وليس حركة حماس وحسب، ضمن مسيرة حركة تحرّر وطني تقاوم المُحتلّ، الذي كانت طائرته تُسقط أحياناً مناشير بدلاً من القنابل، تشوّه فيها المقاومة أخلاقياً وسياسياً، وهو الخطاب الذي تُردّده أصواتٌ عربية، وضمنه أنّ أهل غزّة يُعانون مأساةً تحت القصف، وإسماعيل هنيّة، وقادة «حماس»، بعيشون في الفنادق.

> لم تكن مواقف القاهرة تتناسب مع فداحة جريمة اغتيال إسماعيل هنيّة، وما تمثّله من رسائل لإثبات هيمنة المُحتلّ

هذه الدعاية، التي تُشوّه هنيّة، والمقاومة عموماً، ليست منزوعة عن التعاطي مع خطط إسرائيلية تتعلّق بالقطاع، بمشاركة دوائر ونظم سياسية تريد استبعاد الفصائل من القطاع مستقبلاً، وهذا يتطلّب تشويهها وعزلها عن محيطها في كلّ من غزّة والضفّة، بل وفي المنطقة العربية، بما في ذلك الحطّ من قدرات وتضحيات الشعب الفلسطيني، قادةً وتيّاراتٍ سياسية، للتمهيد لمرحلة تالية، تتعاون فيها أطراف إقليمية مع الاحتلال، بينما المسموح به اليوم صوتُ الاستجداء، وإيصالُ المساعدات لأهالي القطاع، من متباكين على الشعب الفلسطيني، بناؤون، في الوقت نفسه، أيّ أمن إسرائيل وحدودها، زاعماً تهريب السلاح من سيناء، الذي اعتبره التهديد الأكبر.

تستدعي تصوّرات نتنياهو من شركائه استبعاد المقاومة ونفيها من أيّ تحرّكات مستقبلية. لذا لم يكن غريباً أن تجيء تصريحات وبيانات عربية عدّة غير متناسبةٍ مع جريمة الاغتيال، بجانب حضور رسمي محدود لجنازة إسماعيل هنيّة في الدوحة، ومعها يُقارَن متابعون بين مشهدَين؛ مشاركة أربع دول عربية في جنازة شمعون بيريز 2016، وجنازة إسماعيل هنيّة. وربّما لو كانت الجنازة تالية على اتفاقيات التطبيع (ابراهام)، كانت ستحظى بمشاركة أكبر، بحكم أنّه مُبشّر بالتطبيع الإبراهيمي، شارحاً خطوطه ومرتكزاته، ضمن رؤيته للشرق الأوسط، التي زاد عليها نتنياهو فكرَه بشأن التعاون مع دول عربية ضدّ تنظيمات الإرهاب، التي تهدّد السلام والأمن الإقليميَّين، وتمثّل تجسيداً للبربرية كما يقول، وهو توصيف إماراتي لعملية 7 أكتوبر؛ «هجوم بربري ووحشي». تجاهلت بلدان جريمةَ اغتيال هنيّة، ولم ترد بربرياً، لأنّه «دفاع عن النفس»، بل و«دفاع عن الحضارة».

وفي حين وصفت القاهرة محاولةَ اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، المُرشّح حالياً للرئاسة، بالحادث الغادر، لم يذكر بيان الخارجية المصرية اسم من اغتيل، المفاوض، الذي تربطه بالقاهرة علاقات ممتدّة، وتنسيقٌ متّصل منذ 2017، منذ جاء رئيساً للمكتب السياسي، وفي ملفّات المصالحة والتفاوض، والحدود. تجاهل ذكر هنيّة في بيان تالٍ على الجريمة يُمثّل خطأً في التقدير السياسي، وافتقاداً للحكمة في التعبير، وحتّى مخالفةً قواعد فنية بديهية، منها أن تكون التصريحات والبيانات الرسمية تستوفي شروطها من الوضوح والدقّة، وبيان الحدث، والموقف منه بوضوح، ولا يمكن تبريره بنقص في القدرات، حتّى من دون أن تحمّل القاهرة نفسها موقفاً سياسياً لا تريده. كان ممكناً إصدارُ بيان متوازن، ولا نقول منحازاً للحقّ والعدل وحسابات مصالح القاهرة في إنهاء الحرب.

وهنا مُهمٌّ التأكيد أنّ حملات الشماتة ومهاجمة حركات المقاومة، عربياً، تتزامن مع سيناريوهات ترسم خريطةً للمستقبل السياسي في غزّة والضفّة، تُستبعَدُ منها فصائل المقاومة الفلسطينية، حسب رؤية نتنياهو وشركائه الإقليميين. لذا، اغتيال قياداتٍ وشخوص حركات المقاومة وتشويهها تمهيدٌ لما تطرحه إسرائيل من مخطّطات، يجري التجهيز لها وترويجها إعلامياً، وهي غير ممكنة من دون الضغط على حركات المقاومة، بما في ذلك حملات تشويهها والنيْل منها، بالتزامن مع تكثيف العدوان على قطاع غزّة، كما اختلف موقف مصر الخافت تجاه اغتيال هنيّة عن موقفها من اغتيال صالح العاروري، الذي دانته القاهرة إدانةً واضحة، وهدّدت بوقف وساطتها ردّاً على الجريمة، وفي السياق ذاته، تُفسّر هذه المعطيات الغياب الرسمي عن جنازة هنيّة بالدوحة، بجانب عدم إعلان إرسال مندوب من هيئة المراسم، وعدم إرسال برقية عزاء إلى رئاسة السلطة الفلسطينية، باعتبار أنّ هنيّة شغل منصباً رسمياً، وعلى اعتبار أنّ البرقية ضمن أنشطة دبلوماسية، كما إعلان الخارجية المصرية تضامنها الكامل مع الهند حكومةً وشعباً، إثر حوادث الانهيارات الأرضية التي وقعت في منطقة وايناد، وكذلك التقدّم بالتعازي وصادق المواساة إلى الشعب الإثيوبي الشقيق، في ضحايا الانهيارات الأرضية، ولم يكن ضرورياً اعتبار اغتيال هنيّة حادثةً غادرة، كما وُصف استهداف ترامب، لكن تعزية الشعب الفلسطيني كانت تكفي.

عموماً، كان الموقف من اغتيال هنيّة خصماً من رصيد مصر وصورتها، وحتّى مع أدوار إيجابية تقوم بها على مستوى الوساطة والإغاثة، ولم يكن هناك موقف مغاير يستر العوار سوى التعليق على جريمة الاغتيال، في بيان شجاع لشيخ الأزهر، وبيت عزاء دعا إليه حمدين صباحي في حزب الكرامة شاركت فيه قوىً وطنية، لكن لم يسلم أيضاً من الهجوم من ذات الأصوات التي هاجمت هنيّة.

(كاتب مصري)

كل هذه المقايضات لفرض تعديل هذا القانون العراقي

ولاء سعيد السامرائي

للمرّة الرابعة، يطرح نوّاب حكومة المنطقة الخضراء الطائفيون في بغداد تعديلا لقانون الأحوال الشخصية لعام 1959، ولما أصابه من تعديلات كثيرة منذ صدوره، وبالأخص بعد 1968، إذ أضيف مزيد من القوانين ليتماشى مع الأوضاع الجديدة، وتطوّرات المجتمع العراقي وحاجاته، ليواجَه بموجةٍ من التظاهرات العفوية التي تحدُث للمرّة الأولى في العراق بعد انتفاضة أكتوبر (2019)، شاركت فيها النساء بكثرة، إضافةً إلى آلاف العراقيين الذين تظاهروا في بغداد والناصرية والنجف، رافضين تمرير تعديلات تُسيء للمرأة والأطفال والعائلة والمجتمع العراقي بأكمله. ومن أكثر هذه التظاهرات أهمّيةً تلك التي خرجت في النجف، وضمّت عشرات النساء اللواتي هتفن «كلا لزواج المتعة»، و«كلا لتزويج القاصرات» و«عصر الجواري قد ولّى». تصدّى لها أتباع نوري المالكي، والإطار التنسيقي، والمرتشون من رجال العشائر، الذين استكثروا على العراقيات رفضهن تعديلات سيئة ومريضة، مُصرّحين للقنوات التلفزيونية: «ما عندنا نساء تطلع تظاهرات»، بينما يدلّس هؤلاء ويغمضون أعينهم عن مئات وكالات زواج المتعة التي انتشرت في مدنهم بخجّة العقيدة، وبخجّة المراجع الدينية، ولم يُسمع لهم صوتٌ حول تسويق ونشر المخدّرات الواسع التي وصلت إلى متناول الأطفال وإلى المدارس الابتدائية، ولا كلمةٌ عن معاناة ملايين الشباب العاطلين أصحاب الشهادات، الذين لا يجدون عملاً بينما يُتاجَر ويتباهى السياسيون بامتلاك المليارات بفضل الفساد والتواطؤ مع المُحتلّين. لا يرفع واحدهم صوتاً حول استبدال العمالة العراقية بالأجنبية برواتبَ لا يحلم بها العراقيون، وهي تجري في قصورهم، وفي الحقول النفطية، ولا أهتمّ أحدهم يوماً بالكلام عن الخدمات العامّة المقطوعة عن الشعب العراقي عمداً منذ 20 عاماً.

> التعديلات التي يطالب بها نوابٌ على قانون الأحوال الشخصية أدبيات يستنسخها كما هي رجال الدين من نفس كتب الفتاوى والتفسير الضعيفة من دون تصويب

قبل أيّام، طرح النائب رائد المالكي، من أتباع كتلة الإطار (الطائفية)، تعديلا للمادة 57 من قانون الأحوال الشخصية، بخجّة حرّية العقيدة، وعدم استجابة القانون 188 الحالي لما يريده المواطنون، مستنداً إلى المادة 41 من الدستور، التي في واقع الحال لا تتعارض قانونياً مع القانون الحالي كما يريد النائب وحزبه وعمائمهم الطائفية تصويرها للبسطاء من الناس، كي يُهرولوا وراءهم من دون عقل، لأنّ القانون الحالي يتضمّن حرّية العراقي لاختيار مذهبه في عقد الزواج، وهو ما يُفنّد هذا النوع من التعديلات ويسقطها كلّياً، ويتجاهل النائب المالكي ومن معه التطرُّقَ لها، كما لا يُتطرّق إلى أنّ القانون الحالي يعتمد على المرجعية الإسلامية والمدارس الفقهية كافة، وخاصّة الفقه الجعفري (؟). التعديلات التي تُرفض للمرّة الرابعة، منذ تنصيب هذه الأحزاب لحكم العراق، التي يطالب بها بعض النواب، تخصّ تشريعَ تزويج القاصرات، وتشريعَ زواج المُتعة، والزواج من دون موافقة وليّ الأمر، وإلغاء نفقة المطلّقة، وإلغاء الحضانة عنها، وحرمان الزوجة الأرملة من الميراث، وهي أدبيات يستنسخها كما هي رجال الدين من كتب الفتاوى والتفسير الضعيفة جيلاً بعد جيل، من دون تحديث ولا تصويب، في حين أنّ القانون الحالي يشترط في إتمام أهلية الزواج العقل وإكمال سنّ الـ18، وهو مرنٌ في تشريعات الحضانة والنفقة الصفيقة، وحرارة الجو المرتفعة جدّاً في العراق، التي تردع الناس عن التظاهر لتمرير القوانين غير المقبولة شعبياً، بيد أنّ نواب حكومة المنطقة الخضراء لم يتمكّنوا من تمرير القراءة الأولى بطريقة قانونية، بل استخدموا التزوير والابتزاز والمقايضة، سجّلت في فيديو نُشر في مواقع التواصل الاجتماعي، يُظهر اتباع هذا التعديل من النواب وهم يطالبون المكوّن السنّي بالتصويت عليه في مقابل التصويت على قانون العفو العام للسجناء، كما صرّحت النائبة نور نافع أنّ كتلة النائبات، التي تشكّلت ضدّ التصويت على هذا التعديل، قد وثّقت تزوير توقيعات لنواب قالوا إنّهم ضدّ التعديل، ورغم ذلك سُجّلت أسماؤهم في قائمة للمصوّتين معه. ليس ذلك فحسب، بل وثّقت نائبات البرلمان تكرار الأسماء نفسها في قائمة الموقّعين للحصول على النصاب ممّا يُبطل قانونية الجلسة. ورغم هذه المخالفات كلّها يحاول هؤلاء النواب، ومعهم رئيس المجلس، محسن المندلاوي، تمرير التعديلات بفرض إرادة الأحزاب الطائفية العنصرية على البرلمان، إذ طاول التلاعب قديم الجلسة المُخصّص للإعلام، الذي قطّعت مشاهد منه كي لا يرى المواطنون رفضَ القانون الذي شهده البرلمان، وفضائح التزوير والمقايضة. ولسوء حظّ هؤلاء، فإنّ ربّما إلغاء القانون الحالي المكتوب من خيرة الأساتذة المتخصّصين من خبراء القانون والفقه، وإبداله بقانون من أدبيات المرجعيات الطائفية المُستنسَخة. فقد صرّح النائب رائد المالكي، في مقابلة تلفزيونية مع إحدى الفضائيات، بأنّ ما يُقدّمه قانون جديد، وليس تعديلاً كما يتم تداوله في الإعلام.

لكن، لماذا يقدم نوّاب الإطار التنسيقي على تقديم هذه التعديلات في هذا الوقت بالذات؟... ربّما اغتنم هؤلاء النواب، كما تفعل برلمانات دول أخرى، فترةَ العطلة الصيفية، وحرارة الجو المرتفعة جدّاً في العراق، التي تردع الناس عن التظاهر لتمرير القوانين غير المقبولة شعبياً، بيد أنّ نواب حكومة المنطقة الخضراء لم يتمكّنوا من تمرير القراءة الأولى بطريقة قانونية، بل استخدموا التزوير والابتزاز والمقايضة، سجّلت في فيديو نُشر في مواقع التواصل الاجتماعي، يُظهر اتباع هذا التعديل من النواب وهم يطالبون المكوّن السنّي بالتصويت عليه في مقابل التصويت على قانون العفو العام للسجناء، كما صرّحت النائبة نور نافع أنّ كتلة النائبات، التي تشكّلت ضدّ التصويت على هذا التعديل، قد وثّقت تزوير توقيعات لنواب قالوا إنّهم ضدّ التعديل، ورغم ذلك سُجّلت أسماؤهم في قائمة للمصوّتين معه. ليس ذلك فحسب، بل وثّقت نائبات البرلمان تكرار الأسماء نفسها في قائمة الموقّعين للحصول على النصاب ممّا يُبطل قانونية الجلسة. ورغم هذه المخالفات كلّها يحاول هؤلاء النواب، ومعهم رئيس المجلس، محسن المندلاوي، تمرير التعديلات بفرض إرادة الأحزاب الطائفية العنصرية على البرلمان، إذ طاول التلاعب قديم الجلسة المُخصّص للإعلام، الذي قطّعت مشاهد منه كي لا يرى المواطنون رفضَ القانون الذي شهده البرلمان، وفضائح التزوير والمقايضة. ولسوء حظّ هؤلاء، فإنّ مجموعةً نسويةً من النائبات والناشطات والمحاميات ومنظّمات المجتمع المدني المهتم بشؤون المرأة تصدّوا، المرّة هذه، بشكل واسع ومنظّم لما حصل في قُبّة البرلمان، إذ قمن بفضح ممارسات بعض الأحزاب ونوابهم، وتوثيق ما جرى، حاملات وثائقهن في وفد إلى المحكمة الاتحادية للطعن بقانونية الجلسة، وما حصل فيها من مخالفات تُعطل شرعيتها. وقد أثارت بعض النشاطات والنائبات، ومنهن النائبة نور نافع، بالوثائق سبباً إضافياً لطرح التعديل في هذا الوقت، ألا وهو التغطية على فضيحة مالية كبيرة تتجاوز فضيحة القرن السابقة، وهي تزوير وسرقة 11 مليارا ونصف مليار دولار من الموازنة، يُخشى فضحها.

التحشيد والرفض المجتمعي والشعبي لتعديل قانون الأحوال الشخصية هو رفضٌ جديدٌ لحكومة المنطقة الخضراء، ولأحزابها، ورفضٌ للعقلية الطائفية التي تُكرّسُها منذ 20 عاماً، وما خروج أطيافٍ مختلفةٍ من أبناء الشعب العراقي، من المرأة الريفية البسيطة إلى الطبيبة والمحامية والمهندسة وربّة البيت، والآف من الشباب والرجال، إلا إجماع وطني على نبذ هذه الحكومة بكامل مكوّناتها، واقترافٌ من أجل حكومة وطنية ومدنية تنقذ العراق من براثن فئة فاسدة، لتسير به إلى البناء وإعادة ما تم تخريبه وتدميره وتجريفه مادّياً ومعنوياً. هذا التحشيد الوطني العفوي هو رسالةٌ جديدةٌ بعد رسالة ثوّار "تشرين" لتعطيل الحكومة الطائفية، التي بدلاً من العمل لحلّ المشكلات المتراكمة، التي ينتظر الشعب العراقي حلّها منذ 20 عاماً، تتقدّم بمشروع لإنساني يفاقم مشكلات العراقيين، ويؤلّب بعضهم على بعض، وينفث من جديد في الطائفية التي غرسها الاحتلال الأميركي الإيراني في دستوره وقوانينه، بهدف اجتثاث العراق شعباً وحضارةً.

(إعلامية عراقية في باريس)

أفغانستان: 1,4 مليون فتاة بلا تعليم

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، أمس الخميس، أن ما لا يقل عن 1,4 مليون فتاة في أفغانستان حُرمن من التعليم الثانوي منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة عام 2021، ما يعرّض مستقبل جيل كامل للخطر. وقالت، في بيان، إن الوصول إلى التعليم الأساسي تراجع أيضاً بشكل حاد، وانخفض عدد الفتيات والفتيان الملتحقين بالمدارس بنحو 1,1 مليون، بينما تحتفل سلطات «طالبان» بمرور ثلاث سنوات على استعادتها السلطة في 15 أغسطس/ آب 2021. وأعربت المنظمة الأممية عن قلقها «إزاء العواقب الضارة لهذا المعدل المتزايد لعدم الالتحاق بالمدارس الذي قد يؤدي إلى زيادة عمالة الأطفال والزواج المبكر». أضافت: «في غضون ثلاث سنوات فقط، قضت سلطات الأمر الواقع تقريباً على عقدين من التقدم المطرد للتعليم في أفغانستان، ومستقبل جيل كامل أصبح الآن في خطر»، وأشارت إلى أن هناك الآن نحو 2,5 مليون فتاة حرمن من حقهن في التعليم، وهو ما يمثل 80% من الفتيات الأفغانيات في سن الدراسة. وفرضت إدارة «طالبان»، التي لا تعترف بها أي دولة أخرى، قيوداً على النساء وصفتها الأمم المتحدة بأنها «نظام فصل بين الجنسين». وأفغانستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع الفتيات والنساء من الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات.

(فرانس برس)

لا يتمكّنَ من متابعة تعليمهن (واكيل كوهسار/ فرانس برس)

رئيسة جامعة كولومبيا الأميركية تستقيل

أعلنت رئيسة جامعة كولومبيا مينوش شفيق، استقالتها من منصبها بعد أشهر من الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين التي أدت إلى إخضاع المؤسسة لتدقيق وطني، وذلك قبل أسابيع فقط من بدء الفصل الدراسي الجديد. وكتبت في رسالة بالبريد الإلكتروني نشرتها صحيفة ذا كولومبيا سبكتايتور الطلابية: «خلال الصيف، كان بإمكاني التفكير ملياً وقررت أن مغادرتي في هذه المرحلة تمكّن كولومبيا على نحو أمثل من اجتياز التحديات المقبلة». أضافت: «أعلن هذا الآن حتى يكون بالإمكان تعيين القيادة الجديدة قبل بدء الفصل الدراسي».

(فرانس برس)

النيجر: الفيضانات تقتل 52 شخصاً على الأقل

قضى ما لا يقل عن 52 راكباً على متن حافلتي نقل عام غرقاً في حادث في الصحراء غرب النيجر، البلد الذي يشهد فيضانات منذ يونيو/ حزيران الماضي، كما أفادت إحدى وسائل الإعلام الحكومية في البلاد. وقالت وكالة الأنباء النيجرية إنّ «الحصيلة الأولية تفيد بمقتل 52 شخصاً وعدد من المفقودين». ووقع الحادث في منطقة تاهوا (غرب) على بعد 70 كيلومتراً من المدينة التي تحمل الاسم ذاته، على الطريق الرابط بينها وبين منطقة تيليا، وفق وكالة الأنباء النيجرية، موضّحة أنّ الضحايا تجّار من النيجر ونيجيريا.

(فرانس برس)

سورية: قلق من الهزات على البيوت

هالاي ـ عبد الله البشير
إدلب ـ عدنان الإمام

يتخوّف كثير من السوريين الذين يعيشون في منازل تصدّعت جراء الزلزال الذي ضرب منطقة شمالي سورية في فبراير/ شباط 2023 من انهيار منازلهم، لا سيما بعد الهزّة الأرضية التي ضربت منطقة السلمية بمحافظة حماة (وسط) في 12 أغسطس/ آب الجاري، وأثارت تساؤلات حول درجات الأمان في هذه المنازل، وكون البقاء فيها خياراً موثوقاً. وما يخيف السوريين أكثر هو غياب لجان متخصصة لفحص وتقييم الأضرار الحقيقية التي لحقت بهذه المنازل، خاصة أنها تحتوي بوضوح على تصدعات تشهد على الأضرار التي خلّفها زلزال فبراير، ما يدق ناقوس الخطر في حال حصول هزات أرضية وزلازل جديدة قد تتسبب في انهيار هذه المنازل على رؤوس سكانها. في قرية الزرزور بريف جسر الشغور، يعيش أحمد حمود وأسرته في قلق وتوتر دائمين بسبب التهديد المستمر بحدوث هزة أرضية قوية أو زلزال قد يهدمان منزله المتضرر فعلاً. وبلغت هذه المخاوف ذروتها ليل 12 أغسطس، والخوف دائم بسبب هذه الأوضاع، ومعظم البيوت قديمة، ويتجاوز عمرها 30 سنة». وكانت الأذرقية من بين المدن التي تضررت بزلزال فبراير 2023، ثم أعادت الهزة الأرضية في 12 أغسطس مخاوف السكان من انهيار المنازل فوق رؤوسهم، في وقت تتجاهل فيه الأجهزة التابعة لحكومة النظام التعامل مع الأمر بجدية.

ومن بين سكان المنازل المتضررة مراد أبو فيصل (53 عاماً) الذي يُقيم في منزل متصدع جراء زلزال فبراير 2023. وهو يقول لـ«العربي الجديد»: «أعيش في هذا المنزل منذ سنوات طويلة، ولم أتخيل قط أنني سأواجه هذه الظروف. كان زلزال 2023 مرعباً، والحق أضرارا جسيمة بمنزلي إذ تشققت الجدران وتضررت الأسقف، لكننا حاولنا التعايش مع الوضع رغم الخوف المستمر». يتابع: «عندما حدثت الهزة الأخيرة شعرت بأن الأرض تنهار تحت أقدامنا. لم أملك الوقت لأخذ أي شيء معي فخرجت بسرعة مع عائلتي من المنزل. لا يمكن أن أصف الخوف الذي شعرت به في تلك اللحظة».

وقال عزت ممدوح: «شعرنا بوضوح بالهزة الأرضية التي حصلت ليل 12 أغسطس في منطقة حارم المحاذية للحدود مع تركيا. تصدّع منزلي من زلزال 2023 باعتبار أن منطقة حارم كانت من بين أكثر المناطق تضرراً من الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال غربي سورية، ولم تعمل أي من المنظمات على فحص منزلي الذي أعلم بأن درجة التصدعات فيه أكثر من متوسطة. وبعد الزلزال لم أملك إلا خيار محاولة ترميم المنزل الذي كان يجب أن يشمل أسسه بالكامل مع وضع عوامل إضافية لمنع زيادة تأثير الهزات الأرضية على المبنى بشكل كبير». ويقول محمد السيد معمر لـ«العربي الجديد»: «أعيش في بيت ضمن مخيم، وهو متشقق ومتهالك. منذ حدوث زلزال عام 2023 لا تزال البيوت متصدعة ومخيفة. لم تفحص أي جهة المنازل بعد الزلزال لذا مخاوفنا كبيرة، ومع تكرر الهزات الأرضية منذ أيام، لا ملجأ لنا إلا الخيام. وإذا حدثت هزات ارتدادية، فليكن الله في عوننا».

الأعنف في المنطقة

تعرضت مناطق في شمال غرب سورية وجنوب تركيا، فجر الاثنين في 6 فبراير/ شباط 2023 لزلزالين بقوة 7,6 و7,8 درجات على مقياس ريختر، واعتُبرا الأعنف تقريبا في تاريخ المنطقة، ما سبّب كارثة إنسانية كبيرة تركت آثارها حتى اليوم نتيجة الدمار الهائل الذي خلّف آلاف الضحايا وعشرات آلاف المشرّدين.

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة لجوان درويش ■ منوعات نيال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الأتيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديلي

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تحقيق

كان الأطفال ولا يزالون هدفاً للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، حتى انه لم يتردد في استهداف الرضع الذين ولدوا خلال العدوان ولم ينجوا منه رغم محاولات اهلهم حمايتهم

أطفال غزة
رضّع ولدوا واستشهدوا خلال العدوان

الم الفراق (محمد الحجار)

غزة ـ **امجد ياغي**

ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بقصة الشاب محمد مهدي أبو القمصان (33 عاماً) الذي لم يمض على فرحته بطفليه التوأم أسير وأيسل إلا القليل، ليقتلهما الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ مباشر استهدف البيت الذي كانا يقيمان فيه مع والدتهما الطبيبة جمانة عرفة، بينما كان أبو القمصان يحاول استخراج شهادتي ميلاد لهما، بعد تهجير متكرر من مدينة غزة إلى محافظات عدة وصولاً إلى مدينة دير البلح. الطفلان أبو القمصان هما من بين عشرات الأطفال الذين ولدوا أثناء العدوان الإسرائيلي واستشهدوا خلال العدوان نفسه. وكانت عائلاتهم تنتظر انتهاء العدوان في أقرب وقت كي ينعم أطفالهم بحياة عادية بعيداً عن أصوات القصف والمتفجرات. وبينت أرقام وزارة الصحة أنه مع استشهاد الطفلين أبو القمصان اللذين وُلدا في التاسع من أغسطس/ آب الجاري، يكون عدد إجمالي الأطفال الرضع الذين وُلدوا واستشهدوا خلال العدوان قد بلغ 115 طفلاً.

وذكر بيان لوزارة الصحة أن الأطفال عاشوا لحظات قصيرة قبل أن تُزهق أرواحهم تحت وطأة القصف والعدوان، كما أن 14 طفلاً منهم كانوا قد واجهوا سوء التغذية والجفاف إلى أن توفوا. ويعاني قرابة ألف طفل من مواليد العدوان سوء التغذية والجفاف، وقد تسوء حالتهم الصحية في أية لحظة. وفي أواخر ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، قضى الرضيع عز حجاج (50 يوماً) بين الأنقاض في مجزرة إسرائيلية، علماً أن رحلة الولادة كانت صعبة في المستشفى المعمداني (الأهلي العربي)، إذ ولد بعد أسبوع واحد من مجزرة المستشفى. وبعدما واجهت والدته صعوبات أثناء الولادة، كان يحتاج إلى عناية مكثفة في الحضانة وقد قضى أسبوعاً كاملاً ثم خرج وسط ظروف صعبة وخطيرة في منطقة الشركمان في حي الشجاعية. انتظر الوالد الطفل الذكر عز الدين لأكثر من 12 عاماً، إلا أنه استشهد مع والدته وشقيقته سلمى (5 سنوات)، فيما نجا والده ووشقيقتاه. وانتظر الوالد أكثر من أسبوعين لاستخراج الجثمين من تحت الأرض. وكانت زجاجة الحليب التي اشتراها له من إحدى الصيدليات في حي الزيتون على مقربة منه.

وفي محيط مجمع الشفاء الطبي، كان الاحتلال قد دمر منزل والد محمد أبو القمصان الذي فقد طفليه التوأم، والذي كان يفكر في النزوح إليه خلال بداية العدوان قبل أن يهدد الاحتلال الإسرائيلي المجمع الذي كان في ذلك الوقت يضم ومحيطه عشرات الآف النازحين، لكنه نزح إلى مدينة خانيونس ثم إلى مدينة رفح ثم إلى دير البلح، حيث استشهد أفراد أسرته بالكامل، بالإضافة إلى والدة زوجته التي كانت ترعى ابنتها والتوأم في عمارة القسطل شرق مدينة دير البلح. كان أبو القمصان قد تزوج قبل عام، وكانت زوجته طبيبة متخصصة في الأمراض الجلدية. عاش سنوات في تركيا محاولاً تحسين حياته، لكنه اختار العودة إلى غزة للعيش بين أفراد عائلته والزواج والإنجاب. لكن كل أحلامه تبخرت بعد استشهاد جميع أفراد أسرته.

بقيت الذكرى

يعيش حجاج بين المهجرين غرب مدينة دير البلح. وكلما سمع عن استشهاد طفل، تذكر طفله عز الدين الذي أذن له عند ولادته في المستشفى، وكان يدعو الله أن يحميه من أي مكروه. فمنذ بداية العدوان، استشهد طفلان من العائلة، كما فقد اثنان من أبناء شقيقه في حي الشجاعية خلال عدوان عام 2014. يقول حجاج لـ «العربي الجديد»: «منذ إعلان الاحتلال الإسرائيلي عن العملية العسكرية، وأنا أفكر في زوجتي وطفلي القادم. في مايو/ أيار من العام الماضي، علمت من الطبيبة الروسية التي كانت تشرف على حالة زوجتي أن المولود ذكر، وهنأتني لأنها كانت تعرف أنني وزوجتي نحلم بمولود ذكر. حتى بنائي الصغار كن يردن أخاً. كنت أعتني بزوجتي خلال فترة حملها وأحياناً أعد الطعام للعائلة». يضيف: «خضعت زوجتي لولادة قيصرية، ووضع ابني في الحاضنة في المستشفى التي كانت متضررة. ويوم المجزرة، كنت أنا وبناتي نائمين. أثناء القصف لم نشعر بشيء. ومن كانوا في الغرفة مع زوجتي وطفلي وطفلتي وزوجتي استشهدوا. ليتني أصحو من هذا الكابوس». استشهدت الطفلة زينة أثناء العملية العسكرية التي استهدفت مجمع الشفاء الطبي ومحيطه في مارس/ آذار الماضي، حين قصف الاحتلال الإسرائيلي منزلاً لعائلة حبوش حيث كانت السيدة نعمة حسنين وطفلتها التي لم تبلغ الشهر من العمر. استشهدت أم أمل والطفلة، وقد نزحتا بعيداً عن الزوج الذي كان في المنطقة الشمالية. استشهدت الطفلة زينة ووالدتها نتيجة القصف العشوائي الذي استهدف جميع المنازل والمدنيين في مجمع الشفاء الطبي، بعدما حاصرهم الاحتلال الإسرائيلي لأيام وارتكب العديد من المجازر بحق المدنيين الموجودين في ساحة وأقسام المجمع. حاولت الأم مناشدة الجهات الدولية والصليب الأحمر الدولي للخروج من المباني التي تضم نساء وأطفالاً من دون أية استجابة، واستشهدت وطفلتها بالإضافة إلى ثلاثة أطفال آخرين كانوا في المكان.

ضاع الحلم

لا يزال محمد حسنين (35 عاماً) يعيش صدمة ويحلم بزوجته وطفلته، هو الذي يوجد في منطقة المواصي التي نزح إليها عقب المجزرة مع أشقائه وهم من ذوي الإعاقة ووالدته المسنة بصعوبة. ويشعر بندم كبير لأنه سمح لزوجته بالنزوح مع أهلها وصولاً إلى منطقة مجمع الشفاء الطبي. كان حسنين شديد التعلق بزوجته كما يقول، وقد رزق بطفلته بعد انتظار دام ست سنوات. كان يتخيل علاقته بابنته هو الذي لطالما أحب أن تكون له ابنة . لكن فرحته لم تدم أكثر من أسبوعين. واليوم لم يبق له غير الصور التي يحتفظ بها على هاتفه. خسر حسنين عدداً من أطفال العائلة الذين استشهد بعضهم داخل منازلهم جراء سوء التغذية والجفاف في المنطقة الشمالية، بالإضافة إلى القصف الذي طاول مناطق عدة في شمال قطاع غزة.

لكن طفلته كانت بالنسبة إليه الأمل الكبير وسط الحرب. كانت زوجته في بداية العدوان حاملاً، وحاول أن يوفر لها الطعام، حتى أنه كان يحرم نفسه في أوقات كثيرة من الطعام لضمان غذاء زوجته. يقول حسنين لـ «العربي الجديد»: «آخر ما جلبته لطفلتي كان الحفاضات. عندما توجهت إلى موقع القصف الإسرائيلي، رأيت الدفاع المدني ينتشل أشلاء زوجتي وطفلتي بالإضافة إلى حقيبة زهرية كانت تضع فيها زوجتي الحليب والحفاضات والمناديل المبللة. كنت قد أمنت هذه الأغراض لزوجتي قبل أشهر، حين سمعت أن كل شيء سيصبح مفقوداً من الأسواق». يضيف: «حلمت طويلاً بالبوم الذي تكبر فيه ابنتي وتناديني بابا. لكن ها أنا بعد المجزرة، أرمل ومن دون ابنة. أطفال العالم ينعمون بالحقوق الأساسية، فيما حرمت طفلتي من حليب أمها، إذ كان جسدها هزيلاً وكانت تقاوم حتى تلد طفلتنا. لكن الاحتلال لا يستثني الأطفال والنساء والشيوخ. قتل جميع من كانوا في المنزل. حتى الأطفال في المرات استشهدوا». كما استشهد الطفل عبد الله صيام في مدينة غزة في الثاني من فبراير/ شباط الماضي، هو الذي لم يتجاوز عمره الثلاثة أشهر، وقد رفضت عائلته النزوح من مدينة غزة إلى الجنوب خشية أن يصاب بأمراض نتيجة مناعته الضعيفة في هذا العمر. لكنه استشهد باستهداف إسرائيلي لأحد المباني في حي الرمال، وقد سقط الحائط فوقه. تقول والدته هيام صيام (40 عاماً) التي توجد بين النازحين في مخيم دير البلح لدى أقاربها: «قتلوا الصغير والكبير ومن هم في الحضانة ومن هم داخل المستشفيات. لم يبق لنا أحد. تمنيت أن أموت بدلاً من طفلي الذي كان يصحو من شدة الانفجارات ويبكي».

> يعاني قرابة ألف طفل من مواليد العدوان سوء التغذية والجفاف
>
> لا يزال البعض في حالة صدمة جراء فقدان أطفالهم

115
عدد الأطفال الذين وُلدوا واستشهدوا خلال العدوان الإسرائيلي بحسب أرقام وزارة الصحة في قطاع غزة.

كيف أمضى أطفال جنوب لبنان عطلتهم الصيفية؟

لم يعرف أطفال جنوب لبنان صيفاً ممتعاً كما جرت العادة، في ظل أصوات القصف والطائرات الحربية وجدار الصوت، فيما حان الوقت للاستعداد للعام الدراسي الجديد

صور ـ **رينا الجمّال**

«انتهت عطلة الصيف قبل أن تبدأ»، يقول أطفال جنوبيون واصفين يوميّاتهم في خضم الاشتباكات على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. فالاشتباكات المستمرة سرقت الفرحة التي ينتظرها الأطفال بمجرّد أن تقفل المدارس أبوابها. اليوم، يستعدّ أطفال المدن الجنوبية التي تُعدّ بعيدة عن خطّ المواجهات في القرى الحدودية لموسم دراسيّ جديد يبدأ في منتصف سبتمبر/ أيلول المقبل، من بينها مدينة صور التي نزح إليها الآلاف منذ بدء الحرب، هي التي تنعم بهدوء تخرقه أصوات الطائرات وجدار الصوت العنيف التي اعتادها الأهالي، كما يقولون، في ظلّ الخروقات الإسرائيلية اليومية.

نور (14 عاماً) بدأت التحضير للعام الدراسي الجديد بعدما أبلغتها إدارة المدرسة أنه سيبدأ منتصف الشهر المقبل، رغم التهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب واسعة على لبنان ربطاً بالتطورات الأمنية الأخيرة، لكنها لا تزال غير مستعدّة نفسياً لمعاناة الدراسة وفق تعبيرها، إذ لم تتمكن من الاستمتاع ببوم واحد في العطلة.

«أصوات الجدارات كانت ترعبنا، وما زلنا نسمع القصف المستمرّ للمناطق القريبة من صور. نحاول الصمود والحفاظ على قوتنا مع الاعتياد على هذه الوتيرة باعتبارها ليست ضربات إسرائيلية مباشرة، لكن لا يمكن إخفاء الخوف. تغيرت يومياتنا. ارتياد الشاطئ لم يعد كما كان إذ إن القلق يلازمنا»، تقول نور. تضيف: «تعبنا نفسياً رغم صغر سنّنا. والآن مع أنّ المصير مجهول، علينا الاستعداد للعام الدراسي الجديد». نور التي لم تتمكن من إخفاء حزنها وتأثرها بما يجري من أحداث، تعرب عن اشتياقها للصيف واللعب على الشاطئ مع أصدقائها حيث الرمال والشمس تمنحها طاقة إيجابية. ورغم أنها بقيت ترتاد المكان «بحذر»، إلا أن الأجواء مختلفة اليوم. اقترباؤها في القرى الحدودية خسروا منازلهم، ومنهم من استشهد بفعل قصف الاحتلال الإسرائيلي. تقول رانيا وهي أم لطفلتين، إنها بدأت التحضير للعام الجديد وشراء المستلزمات المدرسية والدفاتر والحقائب، وخصوصاً بعدما أبلغتها إدارة المدرسة في صور أنها ستفتح أبوابها منتصف الشهر المقبل، مع ترقب للمستجدات الأمنية. في المقابل، تشير إلى أن الوضع النفسي ليس بأحسن حال، رغم أنهم لا يتوقعون أن تتوسّع الحرب أكثر، وأن مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة ستنجح لتنسحب على لبنان.

وتشير رانيا إلى أنّ العطلة الصيفية طبعاً لم تكن كما كل عام، ولم يتمكّن الأطفال بشكل عام من الاستمتاع بها والقيام بالنشاطات المعتادة، لكنها كانت تحرص على أخذ طفلتيها إلى الشاطئ للسباحة واللعب قليلاً في فترة بعد الظهر، كي لا تبقيا في المنزل طوال الوقت تفكران في الأصوات التي تسمعانها من قصف يطاول القرى القريبة من صور. وتردد رانيا، حالها حال كثيرين: «اعتدنا في تاريخنا اللبناني والجنوبي على الحرب والاعتداءات الإسرائيلية، كنا نأمل ألا يعيش أولادنا هذه الأجواء لكن للأسف هذا ما يحصل. علينا أن نكون إلى جانبهم ونحرص على تأمين أجواء الراحة لهم. والحياة يجب أن تستمرّ ونحاول الاستمتاع بها رغم كل الظروف». أما الأطفال النازحون من القرى الحدودية التي تشهد قصفاً وتدميراً من قبل الاحتلال الإسرائيلي إلى مراكز الإيواء وتحديداً المدارس، فقد خسروا منازلهم وعاداتهم الصيفية، وابتعدوا عن أصدقائهم، وانتقلوا إلى أماكن جديدة اضطروا فيها إلى تكوين صداقات جديدة وابتداع أفكار للتسلية وتمضية الوقت في الصيف.

غالبية الأطفال في مدرسة صور الرسمية يمارسون لعبة كرة القدم، يركضون ويضحكون ويحاولون الاستمتاع بوقتهم، والتلهي عن الأصوات التي تسمع من قصف وجدارات صوت وطائرات تحلق باستمرار في الأجواء الجنوبية. لكن بمجرد سؤالهم عن أحوالهم، يقولون: «اشتقنا إلى منازلنا وأصدقائنا واللعب في ساحة القرية»، مشددين على أن هذا أسوأ صيف يمرّ عليهم. أحد الأطفال وعمره ست سنوات، وهو نازحٌ من قرية بيت ليف في قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية، منذ عشرة أشهر، يتأثر لدى سؤاله عن يومياته حتى أنه لم يتمكن من إخفاء دموعه. يقول: «اشتقت للدراجة الهوائية، وأريد أن أعود إلى المنزل. هنا كوّنت أصدقاء لكني لم أحب الجميع. البعض ليس لطيفاً معي. أريد العودة ولقاء رفاقي من جديد في الساحة. هناك الصيف أجمل بكثير».

وفي إطار التحضيرات للعام الدراسي، يقول مسؤول في مكتبة الاتحاد، في صور، محمد مغنية، لـ«العربي الجديد»، إنّ «موسم شراء المستلزمات والكتب المدرسية يبدأ عادة بعد 15 أغسطس/ آب، باعتبار أن المدارس تفتح أبوابها بأوقات مختلفة، منها في الأوّل من سبتمبر/ أيلول، وأخرى في منتصفه أو آخره. بالتالي، هم يقبلون على التحضيرات قبل أسبوع أو أسبوعين». ويشير إلى أنّ «المدارس هنا ستفتح أبوابها بشكل طبيعي خصوصاً إذا لم تتوسّع الحرب ولم تحصل تطورات عسكرية من شأنها أن تغيّر واقع الحال ميدانياً. بالتالي، طالما أن العام الدراسي سينطلق فإنّ الأهالي سيقبلون على شراء اللوازم المدرسية. وتوقّعنا أن يبدأ هؤلاء بالمجيء إلى المكتبات بدءاً من الاثنين المقبل». ويتوقع مغنية أن يكون الإقبال على المكتبات أكثر هذا العام في المناطق التي تشهد نزوحاً باعتبار أنّ الأطفال انتقلوا إلى المدارس التي تُعد آمنة في المناطق الجنوبية، الأمر الذي سيزيد الحركة بطبيعة الحال.

بدأت بعض العائلات الاستعداد للعام الدراسي الجديد (حسين بيضون)

طفلان نازحان في صور (حسين بيضون)

«مجزرة» بحق العلوم الإنسانية في مصر

رغم ترحيب تلاميذ المرحلة الثانوية والاهل بخطة إعادة هيكلة المرحلة الثانوية، إلا انها كانت محط انتقاد بعض الخبراء الذين راوا ان الهدف الاساسي منها هو تخفيض النفقات، وسط تساؤلات تتعلق بالتعليم والمدرسين

تلميذان في المرحلة الثانوية يدرسان في المكتبة (حازم جودة/ فرانس برس)

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

رحب تلاميذ مقبلون على الصف الثالث ثانوي في مصر بخطة إعادة هيكلة المرحلة الثانوية. ويبدو أن تخفيض مواد المنهاج الوارد في الخطة قد أرضى هؤلاء، لا سيما مع حذف مواد من المجموع النهائي لتكون ست مواد بدلاً من عشر كانت تضاف للمجموع بالنسبة للأقسام الثلاثة، وهي العلمي والرياضي والأدبي. وتقرر أن تكون بعض المواد خارج نطاق المجموع الكلي للدرجات، بينما جرى دمج مواد أخرى لتشكل مادة شاملة واحدة، كدمج مادتي الكيمياء والفيزياء في الصف الأول ثانوي في مادة واحدة تحت مسمى علوم متكاملة. أما اللغة الأجنبية الثانية، فستكون مادة رسوب ونجاح لا تضاف إلى المجموع، مع تدريس البرمجة في المرحلة الثانوية في العام الدراسي 2026 - 2027. تشبه الخطة بعضاً من خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي أعرب فيها عن تبرمه من اتجاه التعليم للدراسة في كليات نظرية، ناصحاً المصريين بدراسة «البرمجة المربحة». وأبدى مصريون قلة ثقة في مزاعم الوزير المعين قبل أسابيع (وزير التربية والتعليم محمد عبد اللطيف)، بأن الخطة المعلنة جاءت بناء على حوار مجتمعي. «متى تمكن من عقد الحوار؟ ومن هم المشاركون؟»، يسأل المدرس في إحدى المدارس الخاصة رجب عبد العزيز. ويقول في حديثه لـ «العربي الجديد»: «إذا كنا نحن (المعلمون) لم نسمع أصلاً أن أحداً سواء من المعلمين أو أولياء الأمور، وأنا معلم وولي أمر، جرت استشارته على أي مستوى، فمن هم المشاركون إذاً في الحوار»؟

لكن عبد الله زلطة، وهو محاضر في الشؤون التربوية والتعليمية في عدد من الجامعات، يؤكد أن الحوار جرى بالفعل خلال الأسابيع الماضية على مستوى خبراء في الإدارات التعليمية في المحافظات، البحث عن تخفيض النفقات لا تطوير التعليم، برأي متابعين، إذ لا تكلف الدولة ميزانيات إضافية لبناء المزيد من المدارس للتغلب على كثافة التلاميذ في الفصول، بل توزع تلاميذ الإعدادي والثانوي معاً على نفس المدارس الموجودة لكن على فترات مختلفة. والتخفيض هو الهدف أيضاً من تقليل المواد الدراسية ودمجها، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض عدد المدرسين، وبالتالي توفير الرواتب والمكافآت.

وبحسب المؤتمر الصحافي لعبد اللطيف، فإن هذه الخطوة تهدف إلى تخفيف العبء الدراسي على التلاميذ والتركيز على المهارات الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ومستقبلهم المهني. هذه التعديلات الجوهرية في هيكلة الثانوية العامة لم تمر من دون أن تواجه انتقادات حادة، خصوصاً في ما يتعلق بالعلوم الإنسانية مثل الفلسفة واللغات، والمنطق، ووصف البعض الأمر بمحاولة «تهميش» العلوم الإنسانية «احتقاراً» لها لأنها لا تحقق مردوداً مادياً. ومهد الإعلامي تامر أمين للخطة ليلة المؤتمر بالقول إن سوق العمل الحالي لا يحتاج إلى تخصصات مثل التاريخ والفلسفة، بالقدر نفسه الذي يحتاج فيه إلى تخصصات علمية وتقنية. إلا أن هذه النظرة قوبلت بانتقادات من خبراء ومثقفين يرون أن تجاهل العلوم الإنسانية قد يؤدي إلى إنتاج جيل يفتقر إلى الوعي الثقافي والاجتماعي. ويشير هؤلاء إلى أن هذه العلوم، وإن لم تكن ذات تطبيقات عملية مباشرة، فإنها تغذي العقل والوجدان وتساهم في تشكيل شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع تعقيدات الحياة الحديثة. ترحيب طلاب وأولياء أمور بالهيكلة استند إلى أنها ستزيل عن كاهلهم أعباء دراسة مواد أكثر تتطلب دروساً خصوصية ترهق الأسر المصرية، كما أنها تتيح لهم فرصاً أكبر للتفوق في المواد الأساسية وتنمية قدراتهم الإبداعية. كما أن إلغاء احتساب درجات بعض المواد سيزيد من أهمية هذه المواد في حد ذاتها، ويشجع التلاميذ على دراستها باهتمام دون الخوف من تأثيرها على مجموعهم النهائي.

على الجانب الآخر، يرى معارضو الخطة أن إلغاء احتساب درجات بعض المواد سيؤدي إلى تهميشها وعدم الاهتمام بها من قبل التلاميذ والمدرسين، ما يؤثر عليها باعتبارها مكملاً للدراسات العلمية التطبيقية. بدوره، يسأل الخبير التربوي والتعليمي كمال مغيث عن الأهداف، ومن يضع أجندة التعليم؟ ويقول: «لم يعرف أحد من رشح الوزير الحالي لتولي أكبر وزارة حجماً في البلاد، ولم يعرف أحد المؤهلات والخبرات التي على أساسها اختير الوزير الجديد». يضيف: «عندما كثرت تساؤلات الناس، اضطر رئيس الوزراء إلى قول كلام لا معنى له، مشيراً إلى أن لا المؤهلات ولا الدكتوراه هي الأساس في اختيار الوزراء، من دون أن يقول لنا عن المعايير التي جاء الوزير الجديد على أساسها».

> يرى البعض ان خطة إعادة الهيكلة ترمي إلى تخفيض النفقات
>
> تلاميذ الثانوية راضون عن هيكلة التعليم الثانوي

إضافة إلى عدد من كبار أساتذة كليات التربية، متسائلاً في منشور له على «فيسبوك»: «لم هذه الضجة والصراخ والعويل من جانب البعض؟ بينما الغالبية العظمى من تلاميذ الثانوية وأسرهم مؤيدة وسعيدة بهذه الإجراءات».

بيد أن خطة إعادة الهيكلة ترمي إلى

قضايا

مشروع الدولة الواحدة مُتعدِّدة القوميات، غير ممكن ولم يعد مطروحاً، ومشروع الدولتين غير ممكن في الواقع، وزاد عليه قرارُ الكنيست برفضه القاطع له، ومشروع الأبارتهايد كان موجوداً قبل 7 أكتوبر (2023)، وهو سبب رئيس من الأسباب التي قادت إلى هذا الحدث الجليل، وإلى «طوفان الأقصى»

صراع وجود وشروط تجعل الانتصار ممكناً

منطق دولة الجيش ومنطق المقاومة

عبد العزيز لبيب

أنت تقاوم، إذن أنت موجود، أو بعبارة أخرى مطابقة، ولو قليلاً: من الوجود إلى المقاومة. بين هذين الحدّين علاقة تلازم ومشروعية، فليست المقاومة التي يبديها المُضطهَدُ إلّا تعبيراً بليغاً عن وجود راسخ، أي عن حقّ مُطلق بحكم الوجود. وفي المقابل، قلّما تكون حروب الدولة عنواناً على أهليتها وعلى وجود جذور بشرية عميقة أو أساس راسخ لوجودها. يشهد التاريخ كثيراً بمآلات الكيانات الاستعمارية، ومنها بالخصوص دولة الأبارتهايد (التمييز العنصري) في جنوب أفريقيا سابقاً، وفي إسرائيل حالياً. فهاتان الدولتان تعبيرانِ أقصيان عن حقيقة الاستعمار الاستيطاني، وعن منتهاه، أي عن حدود «طبيعته» المصطنعة والمُلفّقة بحكم القوة؛ وكانت المقاومة الجزائرية قد بادرت باقتلاعه من أرضها. تطلب المقاومة غايتها في ذاتها؛ فمُجرّد المقاومة هدف في حد ذاته. أمّا حرب «الدولة» على المقاومين، فتطلب غايتها خارج ذاتها؛ الحرب وسيلة بالأساس، ولا حرب من أجل الحرب. وإذا حصل أن انفلتت الحرب من منطقها هذا انقلبت على مُدبّريها. الأمثلة التاريخية كثيرة. وربما بنيامين نتنياهو لم يعد ببعيد عن هذا المُنقلَب في الحرب.

منذ ترحيل يهود أوروبا الشرقية ويهود المانيا النازية إلى فلسطين (الترانسفير)، ومنذ زرع عصابات الهاغاناه الصهيونية المسلّحة حتى قيام إسرائيل دولةً للحرب والاستيلاء والاستيطان والتوسّع والتهجير القسري والإبادات الجماعية المتلاحقة، والطريق إلى تحرير فلسطين تُعبّدها تضحيات جموع المقاومين وتضحيات قادتهم الكبار، الذين كان ياسر عرفات من أوائلهم، ولن يكون إسماعيل هنيّة آخرهم.

صحيحٌ أنّ اغتيال هنيّة عملٌ رخيص وجبانٌ بلجوئه إلى نقل مركز ثقل الصراع من ميدانه العسكري والشعبي إلى ميدان الإرهاب الانتقائي، الذي يَسْهل على أيّ إرهابي أيضاً مثالاً تاريخياً وإنجيلياً تحتذيه في مجال الإبادة الجماعية والاستيطان والاسترقاق (استعباد الزنوج الأفارقة)، وفي التعذيب البدني والنفسي (سجناء غوانتنامو، وأسرى أبو غريب). لا معنى إذاً في نظر إسرائيل لقوانين الحرب ما دام القصد إبادة المدنيين وتهجيرهم واصطناعهم، ما يعني الخروج عن قوانين الحرب وعن موضوعها وعن حدودها، وهي كسر إرادة العدو بالأساس. ولذا، يكون من اللازم في نظر قادة إسرائيل أن يحصل نفي الشعب الفلسطيني قبل كسر إرادة قواه السياسية. ضرب الحاضنة المدنية أولاً، وضرب قوة «حماس» ثانياً. هذا هو الهدف والوسيلة في وقت واحد. وجميع أطياف دولة إسرائيل ضالعةٌ في هذا النهج منذ عبّر عنه ديفيد بن غوريون أحسن تعبير عندما قال، ما معناه، إنّه لو كان عربياً لقاتل إسرائيل بالوسائل كلّها حتّى النهاية، مستنتجاً من ذلك أنّ على الحركة الصهيونية ألّا تترك مجالاً للفلسطينيين حتّى يعيشوا بجوارها. وهذا قولٌ مُتّسقٌ مع طبيعة الاستعمار الاستيطاني، فكل مستوطن، أكان ليبرالياً أم اشتراكياً أم فاشياً، علمانياً أم متديناً، أقبل عنه معتدل أم متطرّف، ويغتصب أرض غيره ويستوطن فيها، ويقيم فيها دولة عسكرية، لا مفرّ له من أن يُسلّم بالنتائج الضرورية الدامغة، وهي أن لا مجال للعيش معاً. ومن قَبْلُ، كانت العصابات الصهيونية قد لجأت إلى استخدام العنف لإجبار اليهود أنفسهم على الرحيل إلى فلسطين، ووصل بها الأمر إلى تفجير محالّهم العمومية في المدن الأوروبية، وسرعان ما تحوّل «المُرحَّلون» اليهود عصابات مسلّحة تُشكّل إلى جانب الإرهابيين الفلسطينيين، وتجبرهم بقوة السلاح على الهجرة واللجوء. ولا يفوتنا هنا هانس يوناس، فيلسوف البيئة، وصاحب كتاب «مبدأ المسؤولية»، الذي شارك منذ 1935 في عصابات الهاغاناه، كي نفهم فهماً أفضل معنى الاعتدال، والتعقّل، وأخلاق المسؤولية، والمصير الإنساني المشترك أمام الكارثة، عندما تأتي هذه الكلمات في سياق خطابي مُحدّد، وبلسان متكلّم مُحدّد يده على زناد البندقية (!) ولكن، للحقيقة، عبّر يوناس عن بعض الندم على سلوكه العسكرتاري، حينما لم يعد ينفع ندم. وترك إسرائيل.

آليات عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي في حيّ تل الهوى في غزة، 2024/7/10 (الأناضول)

> السلطة الفلسطينية نموذج أوّلي ومشوّه الخلْقة لمشروع الاستعباد الذي تريده الصهيونية، من هنا فصاعداً، بلا اسم وبلا يافطة
>
> لا ترى إسرائيل في الولايات المتّحدة حليفاً قويّاً فحسب، بل أيضاً مثالاً تاريخياً وإنجيلياً تحتذيه في مجال الإبادة

على ذلك الأساس الصلب، يبني الميثاق الصهيوني. أمّا الباقي، كالاعتدال والتطرّف، فيدخل في باب التباينات المراجَعة بين العناصر الصهيونية الواحدة، لا غير. وهكذا، ليس الكلام عن «يمين متطرّف» في أحسن الحالات، سوى خطابة سياسية، وليس في أسواقها سوى تنازل للدولة الصهيونية تحت عنوان التمييز بين المُعتدل والمتطرّف، وبين العاقل والمجنون. لتلك التباينات وظيفة داخلية، فلا تهم العرب المقاومين إلا من باب السجال السياسي أو الدعائي عند مخاطبة «الحساسية» الغربية، وأصحاب «الأنفس الناعمة». أمّا في واقع الأمر، فليس نتنياهو مجنوناً، بل العكس تماماً. إنّه التعبير الصريح والفجّ عن المِبطَن الإسرائيلي العام. ولذا فهو يواصل منطق السياسة الصهيونية الصلب الذي كان بن غوريون قد وضع مبادئه، لإدراكه ما تفترضه الطبيعةُ الأسوِيّةُ لدولة إسرائيل من عنف وتوحّش وغطرسة أيديولوجية، ومروق عن القانون الدولي. من هذه الزاوية يُفهم لَمْ وكيف مرّق مندوب إسرائيل ميثاق الأمم المتّحدة، وهي الهيئة التي أوجدت إسرائيل قانوناً بالظلم والبهتان تحت إمرة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. وهكذا، إمّا فلسطين وإمّا إسرائيل منظوراً إليهما بمقياس حقب التاريخ الكُبرى. لا وسط بينهما ولا خيار واقعياً آخر. وحدها، إذن، هزيمة الجيش الإسرائيلي تفتح الباب أمام الممكنات السلمية والديمقراطية. عندئذ من المأمول أن تعيد المدنية العربية والروح الفلسطينية إلى اليهود القاطنين في فلسطين ما فقدوه من قيم، منذ دجّنتهم دولة الجيش البانولوجية فأصابهم منها داء عُضال لا شفاء لهم منه إلا بهزيمتها. هذه الدولة هي التي أنتجت نتنياهو، وليس نتنياهو هو من أنتج الدولة. ونتنياهو لا يزيد في شيء على مناحيم بيغن ولا على أرييل شارون، اللهم إلا بالكفّة الوقحة وبالسفسطة. وما يطلبه الديمقراطيون في البيت الأبيض من نتنياهو مزيدٌ من المداهنة الدبلوماسية، ومن النفاق السياسي، فيترك لهم مجالاً أوسع للحركة، لكي يقبضوا على العصا لدعم إسرائيل من جهة، وأن يُقدّموا الجزرة للعرب للتغطية على التطبيع من أخرى. لقد وضعت إسرائيل أميركا أمام أكبر امتحان منذ الحرب العالمية الثانية، فالمنطق الإمبراطوري يملي على أميركا ألّا تترك أحدَ حلفائها الكبار مصيره عند الشدّة، وإلا انفرط عقد الحلفاء أجمعين، وفقدوا الثقة فيها وفي بأسها وهيبتها. ومن ناحية أخرى، تحاول أميركا تربيع الدائرة حتّى تظهر بمظهر الطرف الثالث الحَكَم أو القيصر الراعي للكلّ. وأدلّ مثال على ذلك اعتراضها على «توسيع الحرب» في وقت تزيد هي وإسرائيل في توسيعها، سواء على صعيد جغرافيا غزّة والضفّة الغربية أو خارجها، لتطاول مواقع شرق أوسطية أخرى. وفي واقع الأمر، تريد أميركا أن تكون الحرب على مقاسها ومقاس حليفتها المحمية كي تتمكّن من تحييد القوى الداعمة لفلسطين، وتستفرد بغزّة وبالفصائل الفلسطينية المسلّحة. لا خلاف بين أميركا وإسرائيل في الجوهر الغربية، وأصحاب «الأنفس الناعمة». أمّا في واقع الأمر، فليس نتنياهو مجنوناً، بل العكس تماماً. إنّه التعبير الصريح والفجّ عن المِبطَن الإسرائيلي العام. ولذا فهو يواصل منطق السياسة الصهيونية الصلب الذي كان بن غوريون قد وضع مبادئه، لإدراكه ما تفترضه الطبيعةُ الأسوِيّةُ لدولة إسرائيل من عنف وتوحّش وغطرسة أيديولوجية، ومروق عن القانون الدولي. من هذه الزاوية يُفهم لَمْ وكيف مرّق مندوب إسرائيل ميثاق الأمم المتّحدة، وهي الهيئة التي أوجدت إسرائيل قانوناً بالظلم والبهتان تحت إمرة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. وهكذا، إمّا فلسطين وإمّا إسرائيل منظوراً إليهما بمقياس حقب التاريخ الكُبرى. لا وسط بينهما ولا خيار واقعياً آخر. وحدها، إذن، هزيمة الجيش الإسرائيلي تفتح الباب أمام الممكنات السلمية والديمقراطية. عندئذ من المأمول أن تعيد المدنية العربية والروح الفلسطينية إلى اليهود القاطنين في فلسطين ما فقدوه من قيم، منذ دجّنتهم دولة الجيش البانولوجية فأصابهم منها داء عُضال لا شفاء لهم منه إلا بهزيمتها. هذه الدولة هي التي أنتجت نتنياهو، وليس نتنياهو هو من أنتج الدولة. ونتنياهو لا يزيد في شيء على مناحيم بيغن ولا على أرييل شارون، اللهم إلا بالكفّة الوقحة وبالسفسطة. وما يطلبه الديمقراطيون في البيت الأبيض من نتنياهو مزيدٌ من المداهنة الدبلوماسية، ومن النفاق السياسي، فيترك لهم مجالاً أوسع للحركة، لكي يقبضوا على العصا لدعم إسرائيل من جهة، وأن يُقدّموا الجزرة للعرب للتغطية على التطبيع من أخرى. لقد وضعت إسرائيل أميركا أمام أكبر امتحان منذ الحرب العالمية الثانية، فالمنطق الإمبراطوري يملي على أميركا ألّا تترك أحدَ حلفائها الكبار مصيره عند الشدّة، وإلا انفرط عقد الحلفاء أجمعين، الإسرائيليين. هذا الفارق القيمي هو الحامل المُوجِّه للسؤال؛ وهو بالتحديد ما أصبح يفهمه ويعبئ الضمير الإنساني الذي يتوق إلى الانعتاق في جميع أنحاء العالم: غزّة ومن ورائها القضية الفلسطينية هي المحكّ الأكبر للحقّ والقانون والعدل على الصعيد الدولي.

أما إسرائيل، فلا ترى في الولايات المتّحدة حليفاً سياسياً وعسكرياً قويّاً فحسب، بل أيضاً مثالاً تاريخياً وإنجيلياً تحتذيه في مجال الإبادة الجماعية والاستيطان والاسترقاق (استعباد الزنوج الأفارقة)، وفي التعذيب البدني والنفسي (سجناء غوانتنامو، وأسرى أبو غريب). لا معنى إذاً في نظر إسرائيل لقوانين الحرب ما دام القصد إبادة المدنيين وتهجيرهم واصطناعهم، ما يعني الخروج عن قوانين الحرب وعن موضوعها وعن حدودها، وهي كسر إرادة العدو بالأساس. ولذا، يكون من اللازم في نظر قادة إسرائيل أن يحصل نفي الشعب الفلسطيني قبل كسر إرادة قواه السياسية. ضرب الحاضنة المدنية أولاً، وضرب قوة «حماس» ثانياً. هذا هو الهدف والوسيلة في وقت واحد. وجميع أطياف دولة إسرائيل ضالعةٌ في هذا النهج منذ عبّر عنه ديفيد بن غوريون أحسن تعبير عندما قال، ما معناه، إنّه لو كان عربياً لقاتل إسرائيل بالوسائل كلّها حتّى النهاية، مستنتجاً من ذلك أنّ على الحركة الصهيونية ألّا تترك مجالاً للفلسطينيين حتّى يعيشوا بجوارها. وهذا قولٌ مُتّسقٌ مع طبيعة الاستعمار الاستيطاني، فكل مستوطن، أكان ليبرالياً أم اشتراكياً أم فاشياً، علمانياً أم متديناً، أقبل عنه معتدل أم متطرّف، ويغتصب أرض غيره ويستوطن فيها، ويقيم فيها دولة عسكرية، لا مفرّ له من أن يُسلّم بالنتائج الضرورية الدامغة، وهي أن لا مجال للعيش معاً. ومن قَبْلُ، كانت العصابات الصهيونية قد

تكامل إمبراطوري

تريد أميركا ان تكون الحرب على مقاسها ومقاس حليفتها المحمية، كي تتمكّن من تحييد القوى الداعمة لفلسطين، وتستفرد بغزّة وبالفصائل الفلسطينية المسلّحة. لا خلاف بين اميركا واسرائيل في الجوهر الا من جهة المدخل اليه، فاسرائيل تختزل وضع العالم كلّه في جعبتها، واميركا تراعي العالم بالالزوم، فتنتظر إلى إسرائيل من خلال عدسة العالم وموقعها الاستراتيجي منه، تُقدّر اميركا وظيفة اسرائيل في رقعة العالم، واسرائيل تُقدّر وظيفة اميركا في رقعة العالم في رقعة اميركا. وهذا ملتقى التشابه والتباين بين العالمي والإقليمي المُندمجَين في دائرة التكامل الإمبراطوري بين الأكبر والأصغر.

نرى كيف أنّ منطق الهيمنة الإمبراطورية ينطوي على تلازم وثيق بين أميركا، أو «روما الجديدة» كما ينعتها بعضهم، وواحدة من أهم قواعدها أو مقاطعاتها في الشرق الأوسط، وهي إسرائيل. أيُّ انكسار يصيب إحداهما يصيب الأخرى. ولن تنكسر شوكة الولايات المتّحدة، مثلها مثل روما القديمة، إلا بتفكّك يحصل في بنائها من الداخل، وتمهد له ارتجاجات داخلية (مثلما فعل انتشار المسيحية في روما القديمة)، وتسنده المقاومة الديمغرافية من الخارج (شعوب البرابرة الأشداء). وهو ما بدأ يحصل اليوم لروما الجديدة بفضل مقاومة الجنوب العالمي، ولو قليلاً. هذا ما يعطي معنىً محلّياً وإقليمياً وعالمياً للمقاومة الفلسطينية، التي تضع الإمبراطورية الأميركية - الغربية على المحكّ، وتومئ إلى آزمنتها وإمكان تفكّكها.

وختاماً، وإذا جاز استخدامُ لغةٍ كلاسيكية، فإنّ الوضع الراهن يحبل بشروط موضوعية وذاتية لم تتوافر في السابق قط، وربّما لن تتوافّر أبداً في المستقبل، باعتبار أنّ الصراع الدائر اليوم مسألةُ وجودٍ وعدم، كما ذُكِر أعلاه، وهي شروط تجعل الانتصار على إسرائيل ممكناً جداً من غير أن يكون قدراً مقضياً، فالهزيمة ممكنة أيضاً. وذلك لأنّ النصر لن يكتمل، ولن يتحقق، إلا بوحدة الكلمة الفلسطينية، باعتبار أنّ أحابيل اللعبة السياسية أكثر تعقيداً من أحابيل الميدان العسكري. وما تربحه صفوف المقاومة عُرضة للالتفاف عليه من قبل الصفوف «القريبة» رسمية كانت أو غير رسمية، محلّية كانت أو إقليمية أو دولية، ومن شأن وحدة الكلمة الفلسطينية أن تسدّ فجوات التطبيع والخيانة والاستسلام الكبيرة، وتجمع حولها كلمة الشعوب العربية المكلومة، التي إذا لم تنتظاهر في الساحات والشوارع بالمساندة، فلأنّها تعتبر قضية فلسطين قضيتها في الصميم فلا ترضى بمُجرّد المساندة البلاغية.

وما يزيد في إعاقة الشعوب العربية عن نصرة غزّة هو ما تنشره الدعايات العربية الرسمية حول ساحات المقاومة وحول محورها ومركزها، تشويهات تقوم على اختلال بين المقال والمقام. لن نحكم حكماً صائباً في محور المقاومة إلا باعتباره تكافلاً حيوياً متحركاً تقتضيه طبيعة الكفاح التحريري في وضع مُحدّد، وفي زمن مُحدّد، وبفعل قوى مُحدّدة. والحركة الدائبة تمسك طبيعة المقاومة وأشكالها وقواها على مرّ السنين. ليس الأمر كذلك في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها؟... ولذا، فإننا نعيش اليوم وضعاً حرجاً للغاية قد لا يدوم، وبإزاء نقطة رجحان فارقة، تلك التي تتسيّد ثقافتنا بالقشة التي تقصم ظهر البعير، والتي لا تحصل إلا على سبيل المصادفة النادرة جدّاً، فإذا فوّت العرب، وخصوصاً قوامهم الاجتماعية والسياسية الحيّة هذه الفرصة السانحة، ذهبت ريحهم إلى أجل غير مسمى إنْ لم تذهب إلى الأبد. وإذا كانت الطرق كلّها تقود إلى «روما الجديدة» ومنها إلى «أورشليم»، لن يريد ذلك، إمّا عن حماقة أو عن مصلحة، ففي المقابل، هناك لمن له كرامة المقاومين وعزّتهم وعزمهم وذكاؤهم طرقٌ غير معهودة تقود إلى التحرير والانعتاق ومنهما إلى القدس.

(أستاذ جامعي تونسي في الفلسفة)

منوعات

MEDIA

أخبار AI

اعلنت «غوغل» عن طرح ميزة جديدة تسمى Take notes for me، التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال متصفح غوغل ميت. واوضحت الشركة ان الميزة ستكون متاحة في البداية باللغة الإنكليزية فقط لمستخدمي الكمبيوتر او اللابتوب.

تستعد شركة آبل إطلاق إصدار جديد من سلسلة هواتف آيفون SE العام المقبل، سيدعم مميزات Apple Intelligence للذكاء الاصطناعي. في نقلة كبيرة في هذه السلسلة التي عرفت بأنها تأتي مع تقنيات قديمة نسبيا وتصميم يعود إلى عام 2017، لجيل آيفون 8.

تمكن علماء من جامعة طوكيو في اليابان من خلال دراسة حديثة اجروها باستخدام الذكاء الاصطناعي من تقديم وصف مفصل للمرة الاولى للانفجار النجمي الذي يطلق عليه «المستعر الاعظم 1181» من خلال إنشاء نموذج حاسوبي لتطوره، بعدما كان لغزا.

توصلت نقابة ممثلي هوليوود إلى اتفاق مع منصة تاراتيف لتسويق المواهب يسمح للممثلين بيع حقوق استنساخ اصواتهم باستخدام الذكاء الاصطناعي للمعلنين. ويسعى الاتفاق الجديد إلى ضمان حصول الممثلين على دخل من التكنولوجيا.

يعاني الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من رقابة رقمية مشددة يفرضها الاحتلال الإسرائيلي منذ ما قبل السابع من أكتوبر الماضي، وذلك بمساندة ودعم من شركات التكنولوجيا

الفصل العنصري الرقمي: شركات التكنولوجيا شريكة

الرباط ـ حمزة الترباوي

دانت مؤسسة الحدود الإلكترونية، وهي منظمة للدفاع عن الحقوق الرقمية مقرها سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة، قبل أيام، ما سمّته «الفصل العنصري الرقمي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة»، الذي يرزح تحت العدوان الإسرائيلي منذ أكثر من عشرة أشهر. كما طالبت المؤسسة شركات التكنولوجيا الكبرى بالكشف عن أدوارها في التكنولوجيا المستخدمة في انتهاكات حقوق الإنسان. ونشرت المؤسسة تقريراً ذكّرت فيه بأنه منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، «تعرّضت شركات مقرها الولايات المتّحدة، مثل غوغل وأمازون، لضغوط للكشف عن المزيد حول الخدمات التي تقدمها وطبيعة علاقاتها بالقوات الإسرائيلية المشاركة» في العدوان. لافتة إلى أنه «من دون مزيد من الشفافية، لا يمكن للجمهور معرفة ما إذا كانت هذه الشركات تمتثل لمعايير حقوق الإنسان».

> تتطلب مراقبة الفلسطينيين دعماً فنياً توفّره الشركات الكبرى

ما هو الفصل العنصري الرقمي؟

الفصل العنصري الرقمي الذي يعيشه الفلسطينيون يشير إلى سياسات وإجراءات تفرضها شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل «ميتا» و«إكس» (تويتر سابقاً)، وتساهم في تقييد وتعطيل المحتوى المؤيد للفلسطينيين على الإنترنت. يحصل ذلك من خلال حجب المنشورات، وتقليل وصولها إلى الجمهور، وفرض خوارزميات تستهدف تقليل انتشار الأصوات الفلسطينية. تقوم هذه الشركات بفرض هذا الفصل من خلال الرقابة الخفية Shadow Banning وتقييد الحسابات بحجة انتهاك سياسات المنصات، ما يؤدي إلى إسكات الرواية الفلسطينية. وبحسب تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية في مايو/ أيار 2023، أي قبل خمسة أشهر من بدء حرب الإبادة في قطاع غزة، فإن هناك بعداً آخر للفصل العنصري الرقمي، يقوم بشكل أساسي على استخدام تقنيات التعرّف على الوجه في الضفة الغربية والقدس المحتلة وقطاع غزة طيلة سنوات. سلط التقرير الضوء على استخدام كاميرات 360، والذكاء الاصطناعي، والبيانات البيومترية، وتقنيات التعرّف على الوجه لمراقبة الفلسطينيين. كما ناقش عواقب المراقبة البيومترية في ظل ظروف الفصل العنصري، مثل حرية التنقل والمساواة وعدم التمييز والحق في الخصوصية.

التكنولوجيا تساعد الفصل العنصري

يُخضع الاحتلال الفلسطينيين إلى أدوات تنتمي إلى أنظمة الفصل العنصري من «مراقبة مكثفة ومستمرة للمدنيين والملاحَقين الذين يعيشون في ظل ما يعترف به القانون الدولي بوصفه احتلالاً غير قانوني»، تؤكد مؤسسة الحدود في بياناتها الأخير. وتضيف: «يتطلب هذا النوع من المراقبة دعماً فنياً كبيراً ويبدو من غير المحتمل أن يحدث من دون أن تكون مشاركة مستمرة من قبل الشركات التي توفر المنصات». وتشدّد على أنه «حان الوقت لكي تكشف غوغل وأمازون الحقيقة بشأن استخدام تقنياتهما في غزة حتى يتمكن الجميع من معرفة ما إذا كانت التزاماتهما بحقوق الإنسان حقيقية أم مجرد وعود فارغة». واشترت الحكومة الإسرائيلية منذ مدة طويلة تقنيات المراقبة التي تستخدمها في الفصل العنصري من شركات مقرها الولايات المتحدة. وسبق أن كشف تحقيق أجرته مؤسستا «972+» و«لوكال كول» الإعلاميتان أن جيش الاحتلال يخزّن معلومات استخبارية على خدمة أمازون السحابية، بعدما أصبح حجم البيانات التي جمعها من خلال مراقبة الفلسطينيين في غزة أكبر من أن تسعه الخوادم العسكرية. وذكر التحقيق نفسه أن قائد وحدة مركز الحوسبة وأنظمة المعلومات في إسرائيل، المسؤولة عن توفير معالجة البيانات للجيش، قد أكد في خطاب إلى أفراد الجيش والصناعة أن الجيش الإسرائيلي كان يستخدم خدمات التخزين السحابي والذكاء الاصطناعي التي تقدمها شركات التكنولوجيا المدنية، مع ظهور شعارات «أمازون» و«غوغل» و«مايكروسوفت» في العرض التقديمي. وكانت «مايكروسوفت أزور» مزود سلطات الاحتلال الرئيسي بالخدمات السحابية، إذ باعت خدماتها إلى وزارة الأمن الإسرائيلية ووحدات الجيش المختلفة، وفقاً لمصادر في الصناعات العسكرية والأسلحة. وكان من المفترض أن تزود «مايكروسوفت أزور» جيش الاحتلال بالسحابة حيث ستخزن بيانات المراقبة، لكن «أمازون» عرضت سعراً أفضل. وكشف تحقيق مؤسستي «972+» و«لوكال كول» أن جيش الاحتلال يستخدم خوادم «أمازون» السحابية وأنظمة الذكاء الاصطناعي التابعة لـ«مايكروسوفت» و«غوغل»، لتصنيف المعلومات وفرزها، مع تزايد البيانات المخزنة عن غزة والفلسطينيين.

وقفة ضد مشروع نيمبوس في كاليفورنيا، مايو 2023 (الأناضول)

مشروع نيمبوس

وفي 2021، وقّعت «غوغل» و«أمازون» عقداً مشتركاً بقيمة 1,2 مليار دولار مع الجيش الإسرائيلي يسمى مشروع نيمبوس لتوفير خدمات سحابية وأدوات التعلم الآلي لإسرائيل. وقالت وزارة المالية الإسرائيلية إن المشروع يهدف إلى «تزويد الحكومة والمؤسسة الدفاعية وغيرها بحل سحابي شامل». وبموجب العقد، لا تستطيع «غوغل» و«أمازون» منع وكالات معينة للحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك الجيش، من استخدام خدماتها. إضافة إلى ذلك، أفاد مسؤول إسرائيلي بأن الجيش ينشر شبكات التعرف على الوجوه في جميع أنحاء قطاع غزة باستخدام أدوات تتمتعان بقدرات التعرف على الوجوه والتجميع، واحدة من شركة كورسايت، وهي «شركة استخبارات الوجه»، والأخرى من «غوغل». ولعلّ مشروع نيمبوس هو أكثر المشاريع التي أثارت الجدل في سيليكون فالي، وخلقت موجة غضب منذ توقيع العقد عام 2021، واحتجاجات عليه من قبل موظفين، تحديداً في «غوغل». وفي حديث مع «العربي الجديد»، قال المهندس محمد خاتمي الذي طردته «غوغل» مع عشرات الموظفين بسبب اعتراضهم وحراكهم المعارض للمشروع، إن شركات التكنولوجيا في سيليكون فالي «لا شكّ شريكة في الإبادة الجماعية في غزة. سواء كان ذلك عن طريق التعامل التجاري مع النظام الصهيوني الذي يقيم احتلالاً بشكل غير قانوني ويطهر مجموعة من الناس عرقياً، أو حتى أبعد من ذلك، فالتطبيقات العسكرية لمشروع نيمبوس باتت كلها مكشوفة ومعروفة مع فواتيرها، وقيمتها مئات ملايين الدولارات، التي تُرسل من غوغل إلى الجيش الإسرائيلي، وبالتحديد إلى الإدارة العسكرية. لذلك، من دون أدنى شك، نحن نعلم أن شركات التكنولوجيا الكبرى متواطئة». ويشرح أن الاعتراض على المشروع يجب أن يشمل كل الموظفين بسبب خطورته أيضاً على «غوغل» كشركة: «تبلغ قيمة هذا العقد مع الاحتلال الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية 1,2 مليار دولار وينص ببساطة على بناء مراكز بيانات ضخمة وواسعة، ولكن داخل الحدود الإسرائيلية. لذا، فهو يتيح الفرصة للحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي لاستخدام خدمات البيانات الخاصة بنا، محلياً في بلادهم من دون أمننا ومن دون إدارتنا، مانحين إياهم بذلك شيكاً على بياض ليفعلوا ما يريدون بمراكز البيانات التي نبنيها لهم». الفصل العنصري الرقمي إذاً تدعمه شركات تكنولوجيا عملاقة، وترضخ للشروط الإسرائيلية بشكل مستمرّ، وهو ما حذرت منه منظمات حقوقية عدة حتى قبل بدء حرب الإبادة في قطاع غزة. وقد أكدت مؤسسة الحدود الإلكترونية أنه «بناءً على المعلومات غير الواضحة المتاحة، هناك سبب واضح للقلق والحاجة إلى توضيح الشركات أدوارها... لا ينبغي للشركات أن تقدم عمداً خدمات محددة تسهل انتهاكات حقوق الإنسان. كما يجب ألا تتجاهل عمداً كيفية استخدام تقنياتها»، «بإختصار، إذا كانت تقنياتها تُستخدم لتسهيل انتهاكات حقوق الإنسان، سواء في غزة أو في أي مكان آخر، فإن شركات التكنولوجيا هذه بحاجة إلى إظهار مدى التزامها بمبادئ حقوق الإنسان والذكاء الاصطناعي الخاصة بها، والتي تستند إلى المعايير الدولية. نحن والعالم أجمع ننتظر ما يُغوغل وأمازون».

طلاب مقاطعون

في شهر يونيو/حزيران الماضي، وقّع أكثر من 1100 من طلاب العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والموظفين الشباب، من أكثر من 120 جامعة، على تعهد بعدم قبول وظائف أو تدريب داخلي في شركتي «غوغل» و«أمازون»، حتى تفصّلا شراكتهما مع الاحتلال الإسرائيلي عبر مشروع نيمبوس. ومن بين الموقعين طلاب جامعيون وطلاب دراسات عليا في جامعة ستانفورد، وجامعة كاليفورنيا في بيركلي، وجامعة سان فرانسيسكو، وجامعة ولاية سان فرانسيسكو. كذلك، شارك بعض هؤلاء الطلاب في مسيرة ضد مشروع نيمبوس، الأربعاء الماضي، أمام مقر «غوغل» في سان فرانسيسكو مع عاملين في مجال التكنولوجيا وناشطين مناصرين للفلسطينيين.

وتأتي هذه المقاطعة رغم أن «أمازون» و«غوغل» تُعدان من أفضل الشركات لتوظيف خريجي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، إذ يعمل 485 خريجاً من جامعة ستانفورد في «غوغل» على سبيل المثال. مشروع المقاطعة هذا أشرفت على تنظيمه مبادرة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد» التي نظمت تحركات عدة مناصرة للفلسطينيين منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة. وساندت عدداً من الموظفين الذين طردوا من شركات التكنولوجيا، وعلى رأسها «غوغل». لمناصرتهم الفلسطينيين ورفضهم الشراكات مع الاحتلال الإسرائيلي.

وجاء في التعهد الذي وقعه الطلاب أن «الفلسطينيين يتضرّرون بالفعل من المراقبة والعنف الإسرائيليين... من خلال زيادة قدرة الحوسبة السحابية العامة وتوفير أحدث التقنيات لحكومة الاحتلال الإسرائيلي وجيشه، تساعد أمازون وغوغل في جعل الأبارتهايد الإسرائيلي أكثر عنفاً وفتكاً بالفلسطينيين».

مقابلة
أجراها **محمد السيد الطناوي**

هاني شنودة

قدّم الموسيقي المصري هاني شنودة (1943) كثيراً من المغنين على الساحة الفنية، على رأسهم محمد منير وعمرو دياب. وفتح الباب واسعاً أمام جيل من الموسيقيين، أمثال عمر خيرت وعمار الشريعي، إلى عالم الموسيقى التصويرية، حين قدم مبكراً موسيقى فيلم «لا عزاء للسيدات» (1979). عن هذه التجربة الثرية، كان لـ«العربي الجديد» لقاء مع شنودة

فرقة Les Petits Chats (فيسبوك)

شنودة متوسطا فرقة المصريين (فيسبوك)

> لا بدّ للأغنية أن تكون بألف مذاق وكل توزيع جديد هو إضافة

تخرّج الموسيقي المصري هاني شنودة (1943) من كلية التربية الموسيقية، ودرس في الكونسرفتوار. تنوعت إنتاجاته التي تجاوزت الـ1500 عمل بين التلحين والتوزيع والتأليف الموسيقي. مهّد تأسيسه لفرقة المصريين السبيل إلى ظهور العديد من الفرق الأخرى، لكنّ أيا منها لم يبلغ ما بلغته فرقته من ذيوع ونجاح. قدم كثيراً من المغنين، على رأسهم محمد منير وعمرو دياب. كما فتح الباب واسعاً أمام جيل من الموسيقيين، أمثال عمر خيرت وعمار الشريعي، إلى عالم الموسيقى التصويرية، حين قدم مبكراً موسيقى فيلم «لا عزاء للسيدات» (1979). ولا يُنسى وسط كل ذلك اهتمامه بأغاني الطفل التي أهدى العشرات منها إلى التلفزيون. عن هذه التجربة الثرية، كان لـ«العربي الجديد» لقاء مع شنودة للتعرف أكثر من خلال حديثنا معه إلى مسيرته الفنية.

■ ساهمتَ في تأسيس فرقة Les Petits Chats شاباً. ورغم أن نشاطها اقتصر على تقديم الأغاني الأجنبية، فإنها حققت شعبية كبيرة. كيف تنظر إلى التجربة، وما الذي قدمته لك؟

في ذلك الزمن، كان استيراد أسطوانات الموسيقى الغربية ممنوعاً. ورغبنا هذا المنع في شرائها، بعدما نشط التهريب، حتى نتعرف أكثر إلى تلك الموسيقى. وبعد أن رحلت أغلب الفرق الأجنبية عن مصر، شجع هذا على ظهور فرقة مثل Les Petits Chats لتحل محل الفرق الراحلة. ومن خلال الفرقة، عرفت «الباص بيعمل إيه والكوردات بتعمل إيه والحكاية إيه والرواية إيه»؟ لأني كنت مسؤولاً عن تحديد ما ستعزفه كلّ آلة من اللحن. باختصار، منحتني Les Petits Chats خبرة مهمة استثمرتها في ما خضته بعد ذلك من تجارب.

تأثر في الإنشاد الديني والأغاني الغربية (فيسبوك)

■ في فترة الشباب أيضاً، وقبل ظهور فرقة المصريين، سعى عبد الحليم حافظ إلى أن تؤسس له فرقة تقدمه بصورة مختلفة. وطلبتك نجاة الصغيرة بعد ذلك حتى تصنع لها أغاني جديدة. وكلفتك فاتن حمامة بوضع الموسيقى التصويرية لأحد أفلامها «لا عزاء للسيدات». ما الذي جعل هاني شنودة جذاباً لكل هؤلاء الفنانين؟

بالنسبة لعبد الحليم، فقد حرص دائماً على حضور حفلات Les Petits Chats. اجتذبه مشهد الجمهور الكبير، الذي بلغ تعداده الآلاف، وهم يرقصون في ابتهاج على ما نقدمه من «مزيكا».

علم الفنان حينها أن المستقبل لمثل هذه الفرق الصغيرة، بعدها طلب مني أن أؤسس له فرقة مثل Les Petits Chats. فأحضرت عدداً من العازفين على رأسهم عمر خورشيد، وبالفعل قدمنا أولى حفلاتنا وحققت نجاحاً كبيراً. لكن للأسف، رحل عبد الحليم بعدها. أما بالنسبة للآخرين، فأتصور أن مصدر الجاذبية ما أسميه «الجمال الخفي»، في مقابل الميلودي أو الجمال الواضح.

■ من عبد الحليم ونجاة وفايزة أحمد إلى عمر فتحي ومنير ودياب إلى عدوية وكتكوت الأمير... لا شك أن التنقل في تلك الساحة الواسعة يتطلب خفة بالغة. ما العوامل الأخرى التي جعلتك تنجح مع جميع هذه الأسماء، على اختلاف ألوانها الغنائية؟

كل شخص له ذات، أتعامل معه على أساسها. فمثلاً، حين التقى أو أخاطب رئيس الجمهورية، فهذا يستدعي لدي شعور بالاحترام البالغ وألا أنظر إلى عينيه مباشرة. إلخ. يختلف الأمر بطبيعة الحال حين أتحدث إلى أولادي، كذلك مع زوجتي،

> مثلما تتسم موسيقاي بالبساطة فهي لا تخلو من العمق

كل واحد له بداخلي ذات يستدعي التعامل معها طريقة معينة، نفس الأمر حين أقدم عملاً فنياً مع واحد من هؤلاء الفنانين، فأنا أتعامل معه وفق طبيعته وشخصيته الفنية. هناك عامل آخر. أنا من مواليد طنطا، وهي مثلما هو معروف بلد موالد، ومن خلال هذه الموالد تعرفت إلى التواشيح والإنشاد الديني، كذلك الأغاني الشعبية، وكانت أختي دائمة السماع إلى الأغاني الغربية، وأمي اعتادت العزف على البيانو إلى جانب العود. نتيجة لكل هذا تشبعت بالموسيقى على تنوعها، وهو ما أثرى ذائقتي.

■ لك أيضاً تجربتك مع أغاني الأطفال، إذ قدمت عدداً كبيراً منها، وحرصت على أن تضم ألبومات الفرقة دائماً أغنية للطفل. ما الفكرة وراء هذا التوجه؟

جاء ذلك من منطلق رغبتي في غرس فضائل مجتمعنا في نفوس الأطفال. مثلاً، مع أغنية مثل «وده مين؟ وده مين؟ الحاجة الحلوة اللي جبهلنا» لنيلي، يتعرف الطفل إلى كل من ساهم في صناعة التورتة ليكون مقدراً وممتناً له. وحين قدمنا أغنية «النورس» لمحمد ثروت التي تقول في كلماتها: «الحلم حققته، لأني صدقته وكتبني في ورقته قبطان من الشطار»، استهدفنا الترويج لمعنى الهمة والإرادة، وسعت أغنية مثل «اللعبة» لنيلي أيضاً إلى الحض على العمل الجماعي وترسيخ قيمة الصداقة، وغير ذلك كثير. حرصت في هذه الأغاني على غرس الفضيلة في نفس الطفل، فهذا هو دافعي الأول لكل ما قدمته إليه.

■ في أحد حواراتك ذكرت أن اللحن قد يكون سبباً في نجاح الأغنية. لكن الكلمات هي من تجعلها خالدة. ما هي الكلمات التي تظن أنها كتبت لموسيقاك هذه الاستمرارية؟

الأعمال التي صنعتها لنجاة لن تجد فيها كلمة خصام أو عتاب أو ألم، جميعها يتحدث عن الحب الصافي. وأتذكر في هذا الخصوص حديثاً لي مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، قال لي فيه: «أنت موهوب، مع ذلك تقدم موسيقاك من خلال كلمات مش ولا بد». وكان ردي عليه: «أنت قلت: أنا رمشي ما داق النوم، وهو عيونه تشبع نوم، روح يا نوم من عين حبيبي» («عيون القلب» لنجاة) هذه أغنية كره وليس حباً مثل ما تتصور». تلك المحادثة جاءت في إطار المزاح مع الشاعر الراحل، لكنها تعكس وجهة نظر لم تتفق وقتها مع السائد، إذ كانت كلمات أغاني الحب مرتبطة على الأغلب بالعذاب والهجر والفراق والألم، فكنت أول من حرر الأغنية من هذه الصورة عبر حرصي على تقديم الحب في صورته الصافية الخالية من تلك الشوائب.

■ لكن هل هناك ألحان ترى أن الكلمات قد خلدتها؟

سأذكر لك مثالاً بعيداً عن أغنياتي. عمل مثل «فات الميعاد» هو عمل خالد بفضل كلماته التي تقول: «عايزنا نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يا زمان». كذلك في أغنية «ما تحسبوش يا بنات إن الجواز راحة»، اتصور أن هذه الكلمات أبدت موسيقاي، هناك أيضاً «زحمة يا دنيا زحمة».

■ هناك وصف يتكرّر حول موسيقاك مفاده أنها بسيطة وبعيدة عن أي تعقيد. ماذا يمكن أن تضيف إلى توصيف لغتك الموسيقية؟

مثلما تتسم موسيقاي بالبساطة فهي لا تخلو من عمق. مع ذلك أحرص دوماً على أن تكون لغتي الموسيقية سلسة من دون أن يلحقها أي تعقيد في النقلات، وهذا يحرض بطبيعة الحال على سهولة التلقي.

■ إذا رغبت في المباهاة بأعمال له، أيها سيختار؟

في الرومانسي أعمالي مع الفنانة نجاة، مثل «بحلم معاك» و«أنا بعشق البحر»، وفي الشعبي «زحمة يا دنيا زحمة»، ولنير «علموني عينيك»، ولعمرو دياب «الزمن»، ولفرقة المصريين «ما تحسبوش يا بنات» و«ماشية السنيورة». واليوم أجد كثيراً من الشباب يستمعون إلى أغنية قديمة للفرقة اسمها «لما كان البحر أزرق»، أتصور أنها من أجمل ما قدمته، وإن كان الشريط الذي ضم الأغنية صادفه حينها سوء حظ كبير، إذ واكب نزوله السوق اغتيال السادات. مع ذلك، في رأيي أن الأغنية المصنوعة بحرفية، حتى لو توارت زمناً لأي سبب سيجيء الوقت الذي تعاود فيه الظهور، جاذبة إليها الأنظار.

أخبار

إلغاء حفل جيسون غيلهام

ألغت أوركسترا ملبورن السيمفونية حفلاً موسيقياً لعازف البيانو جيسون غيلهام (الصورة) بعد تنديده بالعدوان الإسرائيلي على غزة. إلغاء يأتي بالرغم من اعتراف موقع أوركسترا ملبورن السيمفونية على الإنترنت بأن غيلهام «أحد أفضل عازفي البيانو في جيله». وقدّم جيسون غيلهام مقطوعة Witness (شاهد) لأول مرة في عرض لأوركسترا ملبورن السيمفونية الأحد الماضي، كتبها مؤلف موسيقي آخر تكريماً للصحافة الفلسطينية. وقال

خلال الحفل إن «إسرائيل قتلت أكثر من 100 صحافي»، مشدداً على أن عدداً من هذه الأعمال كان «اغتيالات مستهدفة لصحافيين بارزين» كانوا يتحركون في سيارات تابعة للصحافة أو يرتدون سترات صحافية. وأضاف أن «قتل الصحافيين جريمة حرب في القانون الدولي، ويجري ذلك في محاولة لمنع توثيق جرائم الحرب وبثها للعالم».

هيفا في مصر

أصدرت نقابة المهن التمثيلية، برئاسة الممثل أشرف زكي، بياناً إعلامياً، يعلن رفع إيقاف منح التصاريح بالتمثيل داخل مصر، عن المغنية والممثلة اللبنانية هيفا وهبي. وجاء في البيان الموجّه إلى مصطفى

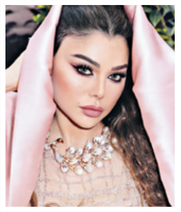

كامل، نقيب المغنين، بصفته كان شريكاً في القرار بمنعها من الغناء أيضاً: «في إطار التعاون المثمر والبناء بين نقابتكم الموقرة ونقابة المهن التمثيلية وبالإشارة إلى خطابنا المؤرخ 2022/08/11 بشأن عدم منح الفنانة هيفا وهبي، أي تصاريح لحين الوفاء بالتزاماتها نحو شركة الريماس للانتاج الفني، نود الإحاطة بأنه ورد إلينا خطاب من الشركة المذكورة بتاريخ 2024/08/14 مفاده أنه قد تم التصالح بينهم والتنازل ودياً عن الشكوى المقدمة ضد الفنانة هيفا وهبي، لذا نود الإحاطة بأنه قد تم حفظ موضوع الشكوى ورفع الإيقاف من جانبنا».

حذف اغنيتي شيرين

حذف «يوتيوب» الأغنيتين الجديدتين اللتين أصدرتهما المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب (الصورة)، وذلك بعد ساعات قليلة من نشرهما. يعود السبب في حذف أغنيتي «بتمنى أنساك» و«اللي يقابل حبيبي» إلى تقدم شركة روتانا ببلاغ إلى إدارة «يوتيوب» يُفيد بملكيتها

لحقوق الأغاني وهو ما أشار إليه الأخير، فكتب على الفيديوهات المحذوفة: «يتضمّن هذا الفيديو محتوى من Rotana Music، وقد حُظر بسبب انتهاك حقوق الطبع والنشر». يأتي هذا على الرغم من البيان الإعلامي الذي أصدره المكتب القانوني لعبد الوهاب منذ عدة أيام، ويفيد بفض النزاع مع شركة روتانا.

متابعة

رحلة مأهولة فوق قطبَي الأرض

استحوذ رجل أعمال جمع ثروته من العملات المشفرة على رحلة فضائية خاصة من شركة «سبيس إكس»، يُتوقع أن تنطلق في نهاية السنة، وأن تكون أول رحلة مأهولة فوق قطبَي الأرض. تندرج هذه الرحلة التي يُفترَض أن تستغرق ما بين ثلاثة وخمسة أيام، وتضمّ أربعة أشخاص في إطار تنمية السياحة الفضائية الخاصة التي ازدهرت في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة. يتولى قيادة المركبة المؤسس المشارك لشركتي تعدين البيتكوين «إف 2 بول» و«ستيكفيش» تشون وانغ وعرّفت «سبيس إكس» وانغ بأنه «مغامر مالطي»، علماً أنه لم يحصل على هذه الجنسية إلا أخيراً، إذ وُلد ونشأ في الصين، بحسب الصحافة الأميركية المتخصصة. كتب تشون وانغ على منصة «إكس» أنه ينتظر هذه الرحلة «بفارغ الصبر منذ عامين ونصف عام». وأضاف أن «فصلاً جديداً في استكشاف الفضاء يجري أمام أعيننا».

ووضح عالم الفيزياء الفلكية جوناثان ماكدويل لوكالة فرانس برس أن أقماراً اصطناعية عدة، سواء كانت مخصصة للتجسس أو للأرصاد الجوية، تتمركز في مدار قطبي، لكنّ الوصول إلى هذا المدار يحتاج إلى قدرة أكبر، والإشعاعات فيه تكون أقوى. وأفاد الموقع الإلكتروني للرحلة بأن «أعلى انحناء حققته رحلة فضائية مأهولة» حتى اليوم «هو ذلك الذي حققته رحلة فوستوك 6 السوفييتية وبلغ 65 درجة» بالنسبة إلى مستوى خط الاستواء، ولا يمكن رؤية القطبين من محطة الفضاء الدولية. وأطلقت على الرحلة تسمية «فرام 2» في تحية لسفينة كانت مخصصة للاستكشاف القطبي. وستُستخدم في الرحلة كبسولة «سبايس إكس دراغون» المجهزة بقبة مراقبة. وستطير المركبة الفضائية على ارتفاع يتراوح بين 425 و450 كيلومتراً، بحسب شركة إيلون ماسك. وسيكون أفراد الطاقم الثلاثة الآخرون المخرجة النرويجية بائيه ميلسن، والأسترالي إريك فيليبس الذي سبق أن استكشف القطبين بصفته مرشداً، والباحثة الألمانية في مجال علم الروبوتات رابيا روغه. ويُفترَض أن يجري الطاقم تجارب علمية، كالتقاط أول صور بالأشعة السينية في الفضاء ودرس ظاهرة ضوئية تشبه الشفق القطبي، وفقاً لشركة «سبيس إكس». وسبق لـ«سبيس إكس» أن نفذت 13 رحلة مأهولة خلال السنوات الأربع المنصرمة. وتتولى الشركة نقل رواد الفضاء التابعين لوكالة «ناسا» إلى محطة الفضاء الدولية، لكنها نفذت أيضاً عدداً من رحلات السياحة الفضائية، من بينها عام 2021 مهمة «إنسبيريشن4» (Inspiration4)، بتمويل من الملياردير الأميركي جاريد إيزاكمان، التي كانت أول رحلة في تاريخ البشرية تقتصر على ركّاب عاديين ليس بينهم أي رائد فضاء محترف.

> يُفترَض ان تستغرق الرحلة ما بين ثلاثة وخمسة أيام

(فرانس برس)

ستضمّ الرحلة أربعة أشخاص (Getty)

خارج الأرض

سوني وليامز وبوتلر ويلمور (جو ريدل/ Getty)

رائدا «ناسا» عالقان في الفضاء

على غرار أحداث فيلم «غرافيتي»، يسعى رائدا فضاء، هما رجل وامرأة، إلى العودة إلى الأرض، لكنّ وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) تؤكد عزمها على تجنّب السيناريو الكارثي للفيلم الشهير، خصوصاً أنّ الرائدين العالقين في محطة الفضاء الدولية مخضرمان ويتمتّعان بأعصاب قوية. كانت «ناسا» قد أعلنت خلال الأسبوع الفائت أنّ أول رائدي فضاء في مهمة «بوينغ» قد يضطران إلى تمديد إقامتهما في محطة الفضاء الدولية لأشهر عدة، في انتظار إعادتهما إلى الأرض عبر كبسولة «سبيس إكس».

كان من المفترض في البداية أن يقضي بوتش ويلمور وسوني وليامز ما يزيد قليلاً عن أسبوع في المحطة الفضائية، لكنّ مركبة ستارلاينر الجديدة التابعة لشركة بوينغ، التي نقلتهما إلى المحطة، واجهت مشاكل عدة خلال الرحلة. يُفترض أن تصدر «ناسا» في منتصف أغسطس/ آب قرارها النهائي بشأن احتمال عودة رائدي الفضاء عبر «ستارلاينر»، أو ما إذا كان سيتعين إنقاذهما بواسطة مركبة من تصنيع «سبيس إكس». ومهما يكن القرار، يبدي رائدا الفضاء «المحترفان» استعدادهما للقيام بما تمليه عليهما «ناسا»، بحسب ما قاله هذا الأسبوع المسؤول في الوكالة ستيف ستيتش.

عمل رائدا الفضاء في السابق طيارين تجريبيين في البحرية الأميركية، وسبق أن زارا محطة الفضاء الدولية مرتين. وكان بوتش ويلمور، قائد المهمة، قد قضى 178 يوماً في الفضاء قبل مهمة «ستارلاينر». أما سوني وليامز، فسبق أن امضت في محطة الفضاء الدولية 322 يوماً. وقال ويلمور، في أوائل يونيو/ حزيران، بعد فتح الفاصل بين «ستارلاينر» ومحطة الفضاء الدولية: «يا له من مكان جميل، ومن المؤلم أن أعود إلى هنا». وكانت وليامز قالت في مطلع يوليو/ تموز خلال مؤتمر صحافي من الفضاء: «إننا نقضي وقتاً ممتعاً».

(فرانس برس)

إضاءة

هوليوود مع هاريس وسيليكون فالي مع ترامب

واشنطن ـ العربي الجديد

دخل التنافس طويل الأمد بين نجوم هوليوود وسيليكون فالي مرحلة جديدة خلال الحملة الذي تسبق الانتخابات الأميركية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. هكذا، أثار أصطفاف أباطرة التكنولوجيا خلف المرشح الجمهوري دونالد ترامب اصطفافاً مماثلاً من نجوم هوليوود خلف المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس.

بين سيليكون فالي وهوليوود عداوة قديمة بدأت منذ 29 أغسطس/آب 1997، عندما اجتمع ريد هاستينغز ومارك راندولف جنوب سان فرانسيسكو لبدء شركة صغيرة لتوصيل أقراص DVD تسمى «نتفليكس». في ذلك اليوم، بدأت مشاكل هوليوود مع انهيار التلفزيون التقليدي والكابل وإيرادات شباك التذاكر في صالات السينما. فكل هذه الأضرار التي لحقت بأرباح هوليوود كان سببها تطورات التكنولوجيا في سيليكون فالي. وامتدت هذه العداوة في جوانب عدة، من قوانين حماية الملكية الفكرية إلى نوع الحكومة التي يرى كل طرف أنها الأصلح لحكم أميركا.

في هذا السياق، أعلنت شخصيات بارزة في صناعة التكنولوجيا الأميركية دعمها الصريح لحملة دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية. وقد فتحت محافظها لتمويله، إذ تعهد رجل الأعمال الملياردير، إيلون ماسك، بالتبرع بمبلغ 45 مليون دولار شهرياً لدعم حملة ترامب، وأعاد السماح له بالنشر عبر منصته إكس رغم اتهام منشوراته بتأجيج الكراهية ونشر التضليل، حتى إنه استضافه في بث عبر «إكس» ليمرر أفكاره كما يشاء إلى الملايين من المستخدمين. واستضاف رجل الأعمال المستثمر في قطاع التكنولوجيا، ديفيد ساكس، حملة تبرعات في سان فرانسيسكو جمعت 12 مليون دولار لحملة ترامب، متجاوزةً هدفها الأصلي البالغ خمسة ملايين دولار. وتبرع مليارديرا بيتكوين، كاميرون وتايلر وينكليفوس، بمليون دولار من العملة المشفّرة لحملة ترامب.

تشمل قائمة المتبرعين أيضاً مستشار شركة التكنولوجيا الدفاعية بالانتير، جاكوب هيلبيرغ، الذي تبرّع بمليوني دولار، ورجل الأعمال التكنولوجي جو لونسديل بمليون دولار، ودوغلاس ليون من «سيكويا كابيتال» بمليون آخر، والمستثمر التكنولوجي، بن هوروويتز، الذي أعلن عن خططه لتقديم مساهمة «كبيرة»، من جهة أخرى، بات لدى الليبراليين في هوليوود حماس جديد لسباق الانتخابات الأميركية 2024 في أعقاب انسحاب الرئيس الحالي والمرشح الديمقراطي السابق، جو بايدن، واستبداله بنائبته كامالا هاريس. وذلك بعد تحقق نجوم هوليوود على دعم طرف إثر أداء وُصف بـ«الكارثي» لبايدن في المناظرة أمام ترامب. حينها، كتب الممثل جورج كلوني مقال رأي بحث بايدن على الانسحاب، وكذلك كتب المانح الديمقراطي الكبير والرئيس التنفيذي لوكالة المواهب إندبفور، أري إيمانويل، مقال رأي مماثلاً.

لكن، بعد أن استبدل الديمقراطيون بايدن بهاريس، ساعد المانحون الليبراليون في هوليوود في زيادة قياسية من أموال التبرعات بلغت 100 مليون دولار. وتبرّع المؤسس المشارك لشركة منصة البث نتفليكس، ريد هاستينغز، شخصياً بمبلغ سبعة ملايين دولار للجنة عمل سياسي مؤيدة لهاريس في أكبر تبرع له على الإطلاق. وفي الانتخابات الأميركية 2020، شمل مؤيدو ترشحها، قبل انسحابها وانضمامها إلى حملة بايدن، أسماء ثقيلة في سماء هوليوود مثل ستيفن سبيلبرغ، وجبه جبه أبرامز، وبن أفليك، وريس ويذرسبون، وريجينالد وكريستيه هدلين، وجيف شيل، ودونا لانغلي، ودانا والدن، وجيسيكا ألبا، وميندي كالينغ، ورون ماير، وجيف بريدجز، وشوندا رايمز. نقلت مجلة هوليوود ريبورتر عن أحد المسؤولين التنفيذيين المعروفين في هوليوود والمؤيد لهاريس قوله: «لقد مررنا بعقد من الزمان حيث كان ماسك وزوكربيرغ وسام التمان يحددون ثقافتنا، والعالم ليس أفضل بسبب ذلك»، مضيفاً: «هؤلاء الرجال لديهم الكثير من القوة أصلاً. لا نحتاج إليهم لوضع السياسات وإدارة المكتب البيضاوي. أعتقد أن هذه الحملة هي فرصة لموازنة الميزان».

أعلنت شخصيات عدة في صناعة التكنولوجيا الأميركية دعمها للرامب (رويترز)

> تبرّع المؤسس المشارك لـ«نتفليكس» بـ7 ملايين دولار لحملة هاريس

مع غزّة

خالد اليملاحي
علّمنا الأدب الفلسطيني أنّ الكتابة قضية

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر في إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «كيف نكتب بعد كلّ الوحشية التي شهدناها؟»، يقول الكاتب والناقد المغربي

شيكاغو ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزّة؟

تشغلني مشاهد المذابح والمجازر والرعب والدمار التي تصلنا من غزّة وتُذكّرنا كلّ يوم بعجزنا الجماعي وفشلنا المدقع. يشغلني كون حرب الإبادة هاته اكتسبت طابعاً روتينياً عند البعض، كأنّها خبرٌ شبه عادي لم يعُد يُحرّك فيهم ساكناً. لقد كشفت الحرب على غزّة والصمت الرسمي الذي يواكبها، عن مجموعة من الإخفاقات على المستوى السياسي والتربوي والأخلاقي. كيف للعالم أن يتحدّث عن حقوق الإنسان بعد كلّ هذه الدماء والأشلاء؟ أين هي القيم الإنسانية أمام ما يشهده سكان غزّة من تهجير قسري وتجويع منهجي وعنف همجي لا نهاية له؟ كيف للمحفل الدولي أن يمضي في تطبيق ازدواجية المعايير دون أن يفقد ما تبقى من مصداقيته؟

■ كيف أثّر العدوان في حياتك اليومية والإبداعية؟

لقد أصبح من الصعب، بل أحياناً من المستحيل، أن يشتغل المرء أو أن يكتب نصّاً أو يقرأ كتاباً أو مقالة من دون التفكير في غزّة وأهلها. لقد صارت غزّة جزءاً لا يتجزّأ من حياتي اليومية. أتابع الأخبار من كثب، أرقب أصداء الحرب وأثر الحركات الطلّابية والشعبية المناهضة للعدوان في كلّ مكان، كما أواكب قدر المستطاع المبادرات الثقافية التي تهدف إلى تسليط مزيد من الضوء على الأصوات الفلسطينية، خاصّة في الأدب والشعر.

لقد شهدت الأشهر الماضية اهتماماً متزايداً بتاريخ فلسطين وثقافتها وإسهاماتها في الكتّاب والمفكّرين والشعراء الفلسطينيّين، على الصعيد الشخصي، حاولتُ أن أُسهم في هذه الحركية من خلال كتابة عددٍ من المقالات النقدية حول كتّاب وشعراء فلسطينيّين ترجمتُ أعمالهم مؤخّراً إلى اللغة الفرنسية أو الإنكليزية، وهذا من باب تقريب القارئ الغربي من الثقافة الفلسطينية وقضاياها. على سبيل المثال، أنا الآن بصدد تحضير مقال حول الترجمة الفرنسية لرواية «نجوم أريحا» للكاتبة الفلسطينية لينة بدر التي جرت إعادة نشرها مؤخّراً بباريس.

■ إلى أي درجة تشعر بأن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

لقد علّمنا الأدب الفلسطيني أنّ الكتابة قضية، وأنّ الإبداع نضال، يبدأ بتوثيق الأحداث التاريخية ومواجهة الأسئلة السياسية والاجتماعية، من خلال إعادة صياغتها في قالب أدبي، يجعل القارئ يلتمس ملامح الشخصية الفلسطينية وهواجس الفلسطينيّين على اختلاف أجيالهم ومساراتهم.

إذا كانت فعالية الأعمال الإبداعية تُقاس من خلال أثرها في الضمير الفردي والجماعي، فإنّ الكتّاب الفلسطينيين كانوا ولا يزالون يقومون بدور طلائعي في تفكيك الصور النمطية، وتقريب القرّاء العرب والأجانب من نبض القلب الفلسطيني. ولعلنا اليوم أيضاً في أمسّ الحاجة إلى التعريف بأعمال ومساهمات الكتّاب العرب اليهود الذين دافعوا عن حقوق الشعب الفلسطيني وجسّدوا مكانة الثقافة اليهودية في المجتمعات العربية، ومنهم إدمون عمران المالح في المغرب.

ربّما يحتاج الأدباء إلى بعض الوقت لاستيعاب أبعاد الحرب على غزّة ومعالجاتها في إطار أدبي، فنحن اليوم أمام مأساة تاريخية جسيمة تجعلنا نُساءل إمكانياتنا اللغوية والإبداعية، وندرك محدودية تقنيات السرد والوصف والتحليل. كيف نكتب بعد كلّ أشكال العنف والوحشية التي شهدناها؟ هذا سؤال جوهري ينبغي التمعّن فيه.

■ لو قُيّض لك البدء، من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

أعتقد أنّ كلّ مجال له أهمّيته الخاصّة ودوره المنوط به. لقد اخترتُ منذ سنوات أن أشتغل في مجال الدراسات الأدبية إيماناً مني بضرورة الدفاع عن مكانة الأدب، وتسليط الضوء على أبعاده التاريخية والسياسية والاجتماعية، وإبراز منظومة القيم والأفكار التي يحملها في طياته. أحاول جاداً أن أوازن بين التدريس والبحث الجامعي والعمل النقدي والإبداع والترجمة، فكلّ هذه الأنشطة متكاملة إلى حدٍّ بعيد، والمثقّف مطالبٌ اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى بتوسيع دائرة اهتماماته ومساهماته، والعمل على مخاطبة شرائح أكبر من المجتمع.

إنّ القضية الفلسطينية في حاجة ماسّة إلى مضاعفة الجهود للتعريف بأسسها وتاريخها وأدواتها الثقافية، خاصّة تجاه الأجيال العربية الصاعدة. يتعلّق الأمر هنا بمسألة تربوية قبل كلّ شيء، وكلّ إهمال أو إخفاق في هذا المجال سوف تكون له عواقب وخيمة، بما في ذلك على المستوى السياسي.

الكتّاب الفلسطينيون كانوا ولا يزالون يقومون بدور طلائعي

نحن أمام مأساة تجعلنا نُساءل إمكانياتنا اللغوية والإبداعية

خالد اليملاحي (العربي الجديد)

■ ما التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

لا يمكن للمرء أن ينتظر شيئاً آخر في الظرفية الراهنة سوى وقف حمّام الدم، ونهاية الحرب على غزّة، والشروع في إعادة البناء، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، والمهجّرين إلى ذويهم، والأطفال إلى مدارسهم. ما من شكّ في أنّ جروح الحرب وآثارها العميقة لن تختفي بين عشية وضحاها، لكن الفلسطينيّين عوّدونا دوماً على تجاوز الآلام، والانتصار للأمل، والصمود حتى في أصعب الأوقات.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

نحن اليوم في أمسّ الحاجة إلى إدوارد سعيد، وغسّان كنفاني، وجبرا إبراهيم جبرا، وفدوى طوقان، ومحمود درويش، وأقلام أخرى يفتقدها المشهد الثقافي الفلسطيني والعربي بشكل عام. ربما أختار أن ألتقي بغسان كنفاني وإن أجالسه، ولو لبضع دقائق، للحديث عن راهن الأدب ومستقبله، في ظلّ العدوان المستمرّ على الأرض الفلسطينية وشعبها.

كلّما فكّرتُ في غزّة وفلسطين، تبادرت إلى ذهني أعمال كنفاني وقدرته الفريدة على تطويق المأساة ومجابهة الأزمات، من خلال تحويلها إلى مواقف معبّرة وأسئلة عميقة تهزّ القارئ وتُجبره على التفكير في القضية الفلسطينية من زوايا متعدّدة ما زالت مطروحة إلى اليوم.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

أعتقد أنّ الإلهام الآن هو الإنصات إلى غزّة وأهلها. كلّ صورة، كلّ صرخة، كلّ كلمة تصلنا من غزّة هي بمثابة دعوة إلى مساءلة الذات والوقوف على دروس هذه المأساة. إنّ الناس في غزّة هم من يخاطبون العالم ويضعونه كلّ يوم أمام سؤال القيم الإنسانية والأخلاقية.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

يتبادر إلى ذهني بيت محمود درويش: «سقط القناع عن القناع»، ومقولة إدوارد سعيد: «إنّ اليأس أمام الوحشية والظلم استسلام، وهو في نظري أمر غير أخلاقي».

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان: ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي». ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

أنت يا دارين زهرة من زهرات غزّة الأبية. رأيتك تكتبين رسالة إلى أفراد عائلتك تحت التراب، وكأنّك تكتبينها إلى العالم بأسره. استوقفتني كلماتك: «هم بيسمعوا وعارفين شو بكتب إلهم». يا عزيزتي دارين، لقد وصلنا نحن أيضاً صدى كلماتك، وأغرقتنا حرقة دموعك. أقول لك: «استمرّي في الكتابة ولا تتخلّي عنها أبداً، فسنبذل قصار جهدنا ليقرأ العالم رسائلك ورسائل شعبك رغم الحصار والدمار». ولأطفال فلسطين أقول: «أنتم وجهُ فلسطين القادم المشرق، ومنكم نتعلّم ونستشعر نبض الأرض والقضية».

متابعة

«مهرجان الأدباء الشبّان» في قليبية
مقاومة الاستعمار أم التطبيع معه؟

يحتفي المهرجان في دورته الجديدة بمقاومة الاستعمار، لكنّه يستضيف، في الوقت نفسه، عرضاً لعازف مطبّع سبق أن قدّم حفلاً في «إسرائيل»

تونس ـ **العربي الجديد**

بعد أن كانت مقرّرةً إقامتها نهاية تمّوز/ يوليو الماضي، تأجّلت فعاليات الدورة الثامنة والثلاثين من «المهرجان الوطني للأدباء الشبّان» في مدينة قليبية بولاية نابل (شمال شرقي تونس) إلى نهاية آب/ أغسطس الجاري؛ حيث أعلنت «جمعية منارة الأدب»، المُنظّمة للتظاهرة، في بيان لها، تأجيل الدورة لتُقام أيام 26 و27 و28 الجاري، بسبب «تأخّر الدعم المالي من قبل الهيئات المموّلة للمهرجان»، مع الاحتفاظ بعنوانها: «الأدب الشعبي ومقاومة الاستعمار».

في هذا السياق، قالت مديرة المهرجان سنية فرج الله، لوكالة الأنباء الرسمية في تونس، إنّ «جمعية منارة الأدب» لم تتلقّ سوى جزءٍ بسيط من ميزانية المهرجان المقدّرة بخمسة وعشرين ألف دينار تونسي (قرابة ثمانية آلاف دولار أميركي) من قبل «المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية» في نابل، والتي تكفّلت أيضاً بدعم عرض فنّي مبرمَج خلال المهرجان، مضيفةً أنّ الجمعية لا تزال تنتظر الدعم من بلدية قليبية ووزارة الثقافة لتغطية تكاليف الدورة، خصوصاً أنّ المهرجان الذي تأسّس في الثمانينيات «يُعوّل على دعم الدولة فقط، لأنّ المهرجانات الأدبية لا تحظى باهتمام المستثمرين، على عكس المهرجانات الفنّية». تأتي الدورة الجديدة في ظلّ حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرّة على الشعب الفلسطيني منذ تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، وهو ما دفع القائمين على المهرجان إلى تخصيص فعالياته للإضاءة على تفاعُلات الآداب والفنون مع المقاومة، في سياق «مواكبة المهرجان للأحداث الوطنية والدولية، ودعم القضية الفلسطينية»، وفق تعبير فرج الله. هكذا، تفتتح الدورة الثامنة والثلاثون بمعرض تشكيلي للفنّان التونسي مراد صمود عن القضية الفلسطينية وعرض موسيقي بعنوان «زَخرف»، بينما تُقام في اليوم الثاني نَدوةٌ فكرية تحت عنوان «الأدب الشعبي ومقاوَمة الاستعمار»، تتضمّن أربع مداخلات؛ هي: «النساء والمقاومة في الأدب الشعبي الفلسطيني» للباحثة هاجر منصوري، و«الإعصار الكولونيالي وجدار الشعر الشعبي» للشاعر الطيّب الحميدي، و«شعرنا الشعبي: صفحات من تاريخنا النضالي» للشاعر المختار المختاري، و«الشعر الشعبي ومقاومة الاستعمار في اليمن» للباحث اليمني مجيب الرحمن الصوابي. أمّا اليوم الثالث والأخير، فيُخصّص لإقامة عدد من الورشات، والإعلان عن الفائزين في مسابقة المهرجان، ليُختتم بعرض لـ«فرقة أناديكم» الفلسطينية.

إلى الآن، يبدو كلّ شيء في محلّه لولا وجود نقطةٍ سوداء في برنامج المهرجان، من شأنها، ليس فقط أن تُسيء إليه، بل أن تنسف محور دورته الجديدة من الأساس؛ ففي أحد الحسابات التي نُشرت خبراً عن الدورة، يلفتنا تعليقٌ كتب صاحبُه، الذي يبدو أنّه ناشطٌ في مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي: «والله شي يضحّك، مهرجان يحتفي بأدب المقاومة ويفتتح دورته بسهرة من تأثيث عازف عزف في إسرائيل مع محسن الشريف الذي هتف بحياة بيبي نتنياهو». وبالعودة إلى البرنامج، نجد أنّ الأمر يتعلّق بعرض «زَخرف» لعازف الكمان التونسي البشير السالمي الذي شارك، عام 2010، في حفل أقيم بمستعمرة إيلات الإسرائيلية، مع فنّانيْن تونسيَّيْن آخرين: الملحّن عبد الوهاب الحنّاشي، والفنّان الشعبي نور الدين الكحلاوي، والمغنّي محسن الشريف الذي ظهر في فيديو وهو يهتف، خلال الحفل، بحياة الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، قبل أن يُردّد أكثر من مرّة: «بحبا بي بي نتنياهو»! أثار الأمرُ، حينها، غضباً شعبياً واسعاً؛ حيث دعا كثيرون إلى مقاطعة هؤلاء الفنّانين ومنع استضافتهم في المهرجانات والحفلات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية، بل وسحْب الجنسية التونسية منهم، في حين ردّ محسن الشريف على الانتقادات بمنشور على حسابه في «فيسبوك» ادّعى فيه أنّه كان يجهل من يكون نتنياهو!

يُذكَر أنّ البشير السالمي قدّم، مطلع الشهر الجاري، حفلاً ضمن فعاليات الدورة الثامنة والخمسين من «مهرجان قرطاج الدولي»، وهو ما ندّدت به «الحملة التونسية لمقاطعة ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني»، التي نشرت بياناً بعنوان «نتيجةً لعدم تجريم التطبيع: تكريم المطبّع البشير السالمي باسم فلسطين»، استنكرت فيه مشاركة العازف التونسي في «دورة تدّعي إدارة المهرجان أنّها خاصّة بفلسطين». وذكّرت الحملة بأنّ السالمي شارك «بصفته عازفاً للكمان في العروض التطبيعية لمحسن الشريف في الأراضي المحتلّة. وقد دافع الأخير عن تطبيعه بكلّ وقاحة ولم يخجل من الاعتراف بأنّه مطبّع بكلّ وضوح، بل صرّح أنّ إسرائيل جنّة، وأحيا حفلاً غنّى فيه لمجرم الحرب نتنياهو»، وختمت بيانها بالقول: «نحمّل المسؤولية للدولة التونسية، وعلى رأسها قيس سعيّد الذي عطّل تمرير قانون تجريم التطبيع في لحظة تاريخية ملائمة بامتياز ليكتفي بالجعجعة اللغوية التي لا تُغيّر شيئاً من موازين القوى لصالح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة».

ملصق المهرجان

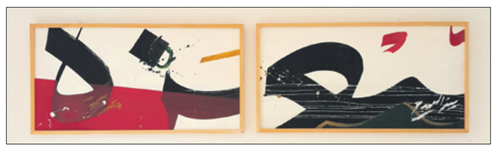
لوحتان من سلسلة «زيتون» للفنان التونسي أسامة الطرودي

إطلالة

أعذار القارئ

معدوح عزام

في رسالة بعث بها فريدريك إنغلز إلى مارغريت هاركنس، وهي روائية إنكليزية مغمورة، قال إنّ الروائي الفرنسي بلزاك سار في أدبه بعكس عواطفه الطبقية، فهو في العمق مناصرٌ ومؤيّد للملكية وللأرستقراطية الحاكمة، ولكنّه في الكتابة الروائية رأى حتمية نهاية هذه الطبقة، كما وجد أنّ ممثّليها لم يعودوا يستحقّون البقاء، في حين كان ممثّلو البرجوازية يتقدّمون للاستيلاء على مسار التاريخ. غالباً ما يُستخدم هذا الرأي الحصيف، في أغراض أُخرى، قد يكون من بينها البحث عن مسوّغات تُخفّف من أحكام القرّاء «القاسية» على بعض الكتّاب الذين يَظهر في حياتهم تناقضٌ خطير بين القول والفعل، بين الموقف السياسي والتعبير الأدبي.

في كلّ المرّات التي يعلن فيها القارئ موقفاً من آراء الكاتب السياسية التي تُناقض أدبه، يُقال له، أو لنا، إنّ علينا أن نفصل بين الأمرين، وإنّ للكاتب الحقّ بأن يُقرأ بحياد تام، وأن نبحث له على الدوام عن الأعذار الكافية التي تسمح له بالتملّص من الموقف، والنجاة من المسؤولية، عن مواقف سياسية تتّسم بالرعونة والجهل أو بالانحياز الأعمى لجهات معروفة بوحشيتها وعدائها للبشر، أو بممارساتها الاستعمارية، أو اليمينية، والأمثلة باتت اليوم لا تُعدّ ولا تُحصى.

حسناً، لم يكن في زمن بلزاك وسائل للتواصل الاجتماعي، لم يكن العالم قرية، بل كان عالماً شاسعاً واسعاً قد يصعب فيه على كاتب يعيش في فرنسا، أو إنكلترا، أن يعرف تفاصيل ما يجري من قبل سلطات بلاده التي تحتلّ بلداناً أُخرى من ممارسات وحشية. لقد رأى ما يحدث حوله، وقدّم له صورة روائية بارعة، لا مكان فيها للعاطفة، بل لحقيقة الحياة.

غير أنّ العالم المُعاصر لم يعد فيه متّسع لأيّ محاولة للهروب من المعرفة، والتوسّع في الاطلاع على الأخبار، وقراءة أو مشاهدة ما يحدث؛ فالصحف والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي كافّة «أضعفت قدرات الزمان والمكان التقليدية على تعزيز الجهل بما يحدث» وحوّلت العالم إلى قرية بالفعل.

كيف يُطلب، إذن، من القارئ أن يكون قادراً على الفصل بين موقف الكاتب السياسي - وفي هذه الحالة فإنّ الكاتب هنا يؤيّد «إسرائيل» ويدافع عنها (هيرتا مولر نموذجاً) - وبين أدبه الذي يُقدّم فيه نماذج روائية أو مسرحية تتّسم بالدفاع عن القيم الكبرى الإنسانية؟

مَن المُطالَب بالموقف الواضح الصريح هنا: الكاتب أم القارئ؟ فإذا تخلّى قارئ ما عن شاعر، أو روائي، يناصر الاستيداد مثلاً، والحصيلة من هذا النوع باتت متوفّرة بكثرة في عالمنا العربي، وفي العالم، أو كاتب يُعلن تأييده لـ«حقّ» القاتل في الدفاع عن النفس (وهو مبدأ سياسي أميركي مُعاصر مخترَع من أجل حماية جرائم «إسرائيل» وحدها) ويتغاضى عن حقوق الضحايا، ويغمض عينيه وقلبه ووجدانه وفكره عن الحقيقة، فهل يجب أن نلوم هذا القارئ؟ أم نلوم الكاتب؟

الأعذار غير موجودة، فكلّ كاتب في هذا العالم يعلم جيّداً ما الذي يجري في بنغلادش وميانمار وما كان يجري في تشيلي والأرجنتين، وهو يعلم أيضاً ماذا جرى في فلسطين، وما الذي يجري في غزّة بالأمس واليوم.

(روائي من سورية)

يوميات

خمس سنوات ونصف في إقليم فلاندرز
قشّ وصفيح

خمس سنوات ونصف رأيتُ خلالها كيف يموت اللاجئون في المخيّمات: كيف لا يحظون بحدّهم الأدنى من التعاس، بسبب كلّ ما يتعلّق بالمصير من هواجس

باسم النبريص

نعم: نجحت الرساميل، وفرضت هيمنتها على أربعة أركان الأرض. السبب، من باب الاجتهاد؟ ليس إلّا نتيجةً للعوز الفكري للسكّان، في المحلّ الأوّل، من بين أسباب أخرى. لقد لاحظتُ هذا العوز، فور أن جئتُ بلجيكا من إسبانيا؛ ثمّة فروقٌ هائلة بين شعبَي البلدَين. بلجيكا بلد رأسمالي متطوّر أشواطاً عن إسبانيا، ولهذا تحديداً، يشكو سكّانه من العوز الفكري في الدماغ، ومن الإفقار الممنهَج في المشاعر، من بين أشياء مختلفة وعديدة - أتكلّم هنا عن إقليم فلاندرز الثري، الذي أعيش في عاصمته.

أظنّ أنّ خمس سنوات ونصف من الإقامة بينهم تعطيني، على الأقل، حقّ هذا الانطباع.

بلدٌ يحكمه إلهُ السوق، ماذا تنتظر منه؟ بلدٌ تكثر المصحّاتُ النفسية، حتى في دساكره الصغيرة، وتبلغ ساعة الطبيب النفسي، سعراً باهظاً، تشكو منه حتى الطبقة المتوسّطة، ماذا تنتظر منه؟ الأطبّاء النفسيون المخوّلون بوصف الدواء، هُم أهمّ ما ينقص بلجيكا. هنالك معدّلات شديدا الندرة هنا هما: الألماس والبيسخاتر.

الغريب، وما غريبٌ إلّا شيطان الرأسمال، أنّ عدة عبورات على كلّ من ألمانيا والنمسا وهولندا وفرنسا، وضعتني في نفس ذلك الانطباع. وضعتني حدّ الشعور بأنّ شرّ بلجيكا أهون من شرور هذه الدول، بسبب من انقسام شعبها إلى فرنسيّين وهولنديّين. في الدول الأربع أعلاه، رأيت إله المال «بلوتوس» نفسه، ولكن برفقة أورويل. على الأقلّ، أورويل أخفّ دماً في فلاندرز، ومهما فعل، لن يبلغ مستوى بايدن الألماني والنمساوي والهولندي والفرنسي.

أمّا الأغرب من الغرابة ذاتها، أنّ كاتب هذه الأسطر جاء فلاندرز بعد ادّعاءات من لاجئين سبقوه أنّها الأكرم والأرحم على العرب، في عموم القارّة. إنّها، بلسان المثقّفين، لا مؤاخذة يعني، شقيقتنا الكبرى: إيّاكا.

لم يصحّ هذا الزعم بالطبع، لا عند لاجئ مثقّف ولا عند لاجئ غلبان (إلى اليوم لا أعرف ما هو الفرق الحقيقي بين الاثنين).

وبما أنّ جوهر ذاك الزعم لا علاقة له بأيّ ظرف تاريخي، في أيّ بلد من بلدان العالم، فقد ذاب الثلج وبان المرج، دون مرور وقت طويل. وهذا جدّ مؤسف.

خمس سنوات ونصف، رأيتُ خلالها كيف يموت اللاجئون في المخيّمات: كيف لا يحظون بحدّهم الأدنى من التعاس، بسبب كلّ ما يتعلّق بالمصير من هواجس وهلاوس. تعاملتُ مع بشر بيض من بلاستك. رأيتُ غرباءَ أجوف من الداخل، لا يسكنه القشّ وإنّما الخواء. فزمن القشّ (الذي يذكّرنا بسنابل الأرض الطيبة) كان فقط على أيام الشاعر الإنكليزي المؤمن.

رأيتُ كثرةً بيضاء من نساء ورجال وحتى فتيان وفتيات، تبحث عن أيّ يد لتتشبّث بها: عن أيّ كتاب تافه، أو وجبة جنس سريعة، ربما تتعلّم منهما ما تفتقر إليه بالحاح: السعادة وهداوة البال. لا سعادة ولا هداوة بال مع الرأسمال، يا خال. لقد كنّا نعرف هذه الحقيقة، تحت سقوف من الصفيح، منذ نصف قرن على الأرجح. واليوم نحن في قلبها لا على الهامش.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

طابور عند مبنى «الوكالة الفدرالية البلجيكية لاستقبال طالبي اللجوء» في بروكسل، كانون الثاني/ يناير 2024 (Getty)

فعاليات

ألو، بيروت عنوان معرض جماعي يتواصل في «غاليري Chaos Arts» بالعاصمة اللبنانية حتى الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر المقبل. يجمع المعرض أعمالاً تعكس تجارب **ستّة وعشرين فنّاناً لبنانياً وأجنبياً في بيروت**، بهدف تكريم المدينة التي كانت مصدر الهام لكثير من الأفراد المليء بالحروب، من خلال مجموعة متنوّعة من التعبيرات الفنّية في الرسم والنحت والتشكيل.

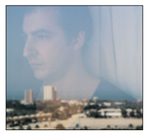

ابتداءً من الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر المقبل، تعرض منصّة افلامنا» فيلم **رسائل من الكويت** (2012) للمُخرج الفرنسي من أصول مصرية **كريم غوري**. يتناول الشريط الوثائقي (50 دقيقة) قصّة المُخرج الذي يسعى إلى بناء صلة مع والده المصري الذي لم يعرفه قطّ، بعد مرور أكثر من عقدين على وفاته، فينطلق من باريس إلى مدينة الكويت متأمّلا في رسائل كتبها له.

عند الخامسة من مساء غدٍ السبت، تنظّم مؤسسة عبد الحميد شومان في فرعها بجبل عمّان حوارية مع الكاتبة سلمى اللحام وقراءة في قصّتها الموجّهة للأطفال **أين ساتخلّص منك يا حصينة** (2022). يستلهم النصّ، الفائز في الدورة 16 من «جائزة عبد الحميد شومان لادب الأطفال»، حكاية تراثية عن رجُل يدعى **الطنبوري** يمرّ بمواقف طريفة بينما يحاول التخلّص من جزمته القديمة.

عند الحادية عشرة من صباح يومَي الاحد والاثنين المقبلَين، ينظّم متحف الفن الإسلامي في الدوحة ورشة حول **تصميم السيراميك** موجّهة للاطفال بين 12 و14 سنة. تقدّم الورشة **هند الجابر**، وتهدف إلى تعليم المشاركين تقنيات فنّ الفسيفساء الإسلامي وطريقة استخدامه على السيراميك، وصناعة قطع فسيفسائية خاصّة بهم مستوحاة من مقتنيات المتحف.

سينما

«بذرة التين المُقدّسة»

معالجة متنوّعة لموضوع جريء

رغم ضغوط متنوّعة يتعرّض لها منذ أعوام، ينجز الإيراني محمد رسولاف فيلماً جديداً صادماً في اشتغاله وأساليبه السينمائية ومادته الدرامية

محمد هاشم عبد السلام

يُعتبر «بذرة التين المُقدّسة»، أحدث إبداعات الإيراني محمد رسولاف، الأوضح والأكثر جرأة وحدّة، وربما الأكثر مباشرة أيضاً. هذا لا يعني أنّه أقلّ فنية وحرفية ومُتعة من أفلامه السابقة. لكنّ هناك مُغاير في أسلوب تنفيذ وتصوير وصوغ حبكته وأحداثه. لا شكّ أنّ هذا نتيجة تأثره بعوامل عدّة، كمنع المخرج من العمل بشكل طبيعي، واضطراره إلى إنجاز فيلمه سرّياً. مع ذلك، ورغم الصعوبات، تجلّت مهارته في إبداعه فيلماً ينتمي إلى الدراما الإنسانية العميقة، المعتادة في السينما الإيرانية، وتوفّره على تقلّبات كثيرة، مثيرة ومحبوكة جيداً، وإدارته المحترفة للممثلين الرائعين، ما زاد من مصداقية الفيلم. ورغم بعض استطراد وإطالة ولقطات مُمعنة في التفاصيل، ليس هناك حشو وشعور بملل، رغم أنّ مدّته من أطول أفلامه.

ينتقد «بذرة التين المُقدّسة»، مواربة، السلطة الإيرانية عموماً، ويُحيل بإسقاطاته الكثيرة إلى أي سلطة قامعة، ومدى الجنون الذي يُؤدّي إليه تماديها في البطش، عبر إدانته النموذج البطريركي، وسلطة الرجل. ربّ الأسرة، ابن التربية الذكورية السلطوية، انطلاقاً من تقديمه شخصية ربّ أسرة بسّط، وأحياناً فرض سلطته، المغلّفة بالحنان والحب والرعاية والأبوّة، على أفراد أسرته. لكنّ تعقّد الأمور يكشف الوجه الحقيقي لها. فبدلاً من التماسك في وجه المحن، يظهر النقيض تماماً، إذْ تنحدر أمور الأسرة من سيئ إلى أسوأ، خاصة بعد ازدياد حدّة التوترات في المنزل، وتقاطعها مع الاضطرابات والاحتجاجات والمظاهرات المتفجّرة في الشارع الإيراني قبل عامين (نهاية 2022).

صحيحٌ أنّ رسولاف لم يذكر صراحةً اسم الشابّة التي توفّيت على يدي السلطة، في نشرات الأخبار، وعبر لقطات الاحتجاجات الأرشيفية في الفيلم، والنقاشات العائلية في المنزل. لكنّ، ليس صعباً تخمين أنّها مهسا أميني. بالتالي، يظهر تدريجياً المأزق المُتحدرة إليه العلاقات بين أفراد هذه الأسرة، وصدام الجيل القديم بالجيل الجديد، ما يؤكّد أنّ الأمور ماضية إلى مواجهة حتمية بينهما، والمصير الدموي بالانتظار، يتبعه مستقبلٌ مظلم، أو لا يُبشّر بالخير، على الأقلّ.

البطاقة التوضيحية، بعد العناوين الافتتاحية، تؤكّد ما سبق، إذْ تُفسّر معنى العنوان: «بذرة التين المقدّسة»، الفائز بالجائزة الخاصة للجنة تحكيم مسابقة الدورة الـ77 (14 . 25 مايو/أيار 2024) لمهرجان «كانّ»، مُبيّنة أنّ التينة المُقدّسة المعنيّة شجرة تنشر بذورها في أغصان الأشجار المجاورة، وتمدّ أغصانها إلى الأرض، بحيث تخنق الحياة ببطء حولها. تقتل الأشجار، التي كانت مُعيلةً لها، فتصبح مُقدّسة. العنوان كناية واضحة عن الدولة، أو أيّ أجهزة قامعة تنضوي فيها. تفسيرٌ آخر ربما يقصد أنّ الشباب، أو الأجيال الجديدة من المتظاهرين وغيرهم، أصحاب فكر جديد، ينادون بالتغيير والتجديد والحرية، هم سيغرسون جذورهم، وسيرثون هذه الأرض، وما عليها.

رغم التأويل السياسي البحت لها، لا تخلو الحبكة من تطوّرات درامية صادقة، تكتشف بعمق مستويات نفسية واجتماعية وأخلاقية، لا تقلّ أهمية عن السياسية، من دون الفصل بينها، وإبراز مدى تعقيدها وتشابكها كلّها. تشابكٌ أو تعقيدٌ كهذين ليسا غربيين عن أفلام محمد رسولاف (1972). لكنّ الجديد في «بذرة التين المُقدّسة» أنّه، رغم وحدة الموضوع والأحداث والشخصيات والزمان، لا ينطوي على وحدة عامة في أسلوب المعالجة والإخراج، إذْ تتنوّع أساليب السرد والتناول وخطّ الإخراج، مع تطوّر الأحداث وتصاعدها، وتعقّد الصراع، وانتقاله من منطقة إلى أخرى، ومن إيقاع إلى آخر.

من خلال الأحداث، تبرز مشكلة إيمان (ميساخ زارع)، أحد كبار المحقّقين في المحاكم المنعقدة ضد الثوار والنشطاء والمتظاهرين. سيترقّى لِيُصبح قاضياً، بعد أكثر من 20 عاماً أمضاها في خدمة النظام والولاء له بكل إخلاص. لكنّ الأمر يتطلّب منه تصديق بعض القضايا، والحكم بالإعدام فيها، ليس فقط ضد قناعته، بل من دون الاطّلاع عليها. تدريجياً، بعد شدّ وجذب، وصراع ضمير ودين، من ناحية، ورغبة عائلية في الترقّي الاجتماعي، وتلبية احتياجات كثيرة للأسرة المُلحّة، من ناحية أخرى، يُنفّذ الأوامر، وينصاع أيضاً إلى رغبة زوجته نجمة (سهيلة جلستاني) وابنتيه رضوان (مهسا رستمي)، الطالبة الجامعية، وسناء (ستارة مالكي)، تلميذة المدرسة. بعد ربط السياسي العام (اضطرابات ومظاهرات واعتقالات) بالعائلي (الرغبة في تحقيق حلم المنصب المستحقّ، والترقي مهنياً وماليا واجتماعياً)، يُربط ما سبق بالذاتي، إذْ تتعقّد أمور الأسرة بعد رصد النشطاء لإيمان ومسكنه، وتصبح حياته وأسرته في مرمى الخطر. لكنّ الانقلاب المصيري يبرز بعد اختفاء مسدسه الخاص، ما يهدّد حياته المهنية بالفصل الوظيفي والسجن. المعضلة أنّ المسدس سُرق من منزله، ما يضع أهل بيته في دائرة الاتهام. هنا، تبدأ بذور الاضطراب التي غرست على مهل في الأنبات، دافعة إيمان إلى حافة الجنون. فبعد استجواب رسمي لأسرته، غريب وجادّ ومثير، من قبل محقّق صديق ضالع في انتزاع الاعترافات، يضطرّ إيمان إلى ما يُطلق عليه اختطافه أسرته. صحيحٌ أنّه يُنصح بالابتعاد عن مرمى النشطاء، ومغادرة العاصمة مع أسرته طوعاً، إلا أن ما يُقدم عليه في الثلث الأخير من الفيلم في بيته الريفي، ومشهد النهاية والانهيار الحتمي، يصعب وصفها خلافاً لهذا.

«بذرة التين المُقدّسة»: لا حشو ولا ملل بل مصداقية معاينة (الملف الصحافي)

السلطة ذكورية لكنّها مغلّفة بحنان وحب ورعاية وأبوّة

أقوالهم

استغرق «جولة ميم المملّة» لهند بكر (يوتيوب) 6 سنوات. فهل جعلت تلك المدة محمد حافظ رجب (الكاتب المعتزل) يعيد تصوّر علاقته الملتبسة بأبناء جيله؟ وقناعاته؟ تؤكّد بكر أنّه كان مُدركاً تماماً لما يجري، وكان «يُخربط» كلّ شيء مهمّ عندما يشعر أنّه تكلّم أكثر.

احمد شوقي علي

في السينما، لا أستوعب شيئاً إذا لم تكن له علاقة بالواقع، أكان واقعياً كإنسان، أو واقع أمي وأخواتي البنات. لديّ ست أخوات أكبر منّي. أراهنّ جبّارات وساحرات ومُلهمات. كنت سعيداً بينهنّ. فلماذا أهرب منهنّ أو أنكرهن؟ لماذا لا أكتب عن أمي، التي كانت تقف على قدميها طوال اليوم لتجلب لنا ما نأكله؟ لماذا أترك هذا الوجود الثري الذي عشته؟

عبدالله الطايع

حقّق الموسم السينمائي لعيد الأضحى الأخير طفرة غير مسبوقة في السينما المصرية، فإيراداته كسرت أرقاماً قياسية معروفة، في منافسة صعبة جداً، في موسم معروف بالأشرس والأضخم، يتبارى فيه النجوم، إلى درجة تسميته «موسم تكسير عظام» النجوم أمام شباك التذاكر الذي لا يرحم.

نجلاء أبو النجا

أفعالهم

لأغات ريدنْجي (WireImage)، ليّان (19 عاماً) مُتهوّرة ومتوهّجة، تعيش مع والدتها وشقيقتها الصغيرة في «فريجوس». مهووسة بالحاجة إلى أنْ تصبح شخصاً ما له موقع في الحياة. ترى في «تلفزيون الواقع» إمكانية أنْ تكون محبوبة. يتغيّر كلّ شيء مع مكالمة صوتية لـMiracle Island.

لإنك بلان (Getty)، نينا شابّةٌ ذات شخصية لا يُمكن التنبؤ بها وبتصرّفاتها وأفعالها. تجد نفسها فجأة في «شاليه» بعيد لصيادين يبدو أنّهم خاطفوها. في هذا المجتمع الذكوري، تشعر أنها باتت جزءاً من مجموعة. يهتزّ هذا التوازن الهشّ عندما ينضمّ شخصٌ غريبٌ وغامض إلى هؤلاء الصيادين.

لايتيتا دُشْ (Getty)، في بورنيو، على حافة الغابة الاستوائية العظيمة، تلتقي كيريا طفلاً مولوداً في مزرعة زيت النخيل، حيث يعمل والدها. ثم يلجأ سيلاي إليهم هرباً من صراع عائلته البدوية مع شركات قطع الأشجار. سيحارب الثنائي كيريا وسيلاي مع القرد الصغير مشروع تدمير غابة الأجداد.

«أبي» الإيراني: شهادة بصرية رائعة رغم قسوتها

نديم جرجوره

تستهلّ الإيرانية بكاه اهنكراني فيلمها القصير «أبي»، المشارك في مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة في الدورة الـ36 (8 . 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2023) لـ«مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية»، وبعد إهدائه إلى والدها، بقولها إنّ هذا الأخير «مُقاتلٌ حقيقي» (المفردة الإنكليزية Warrior تُترجم عربياً إلى مجاهد ومحارب)، وإنّه «لم يخُف من شيء». في هذا تحديدان يجعلان «أبي» (2023، إنتاج إيراني تشيكي، 19 دقيقة) مُثيراً لمُشاهدةٍ، يُفترض بها أنْ تتحرّر منهما، مع حماسةٍ لمعرفة ما الذي تبغيه اهنكراني في فيلم عن والدها، وله ومعه. فيلمٌ إيراني لن يتحرّر كلّياً من سياسة واجتماع وعيش، في بلدٍ محكومٍ بصرامة. هذا قول مُكرّر. «أبي» غير مبتعدٍ عن هذا كلّه، فجمشيد (الوالد) محورٌ وحيد لنصّ (كتابة اهنكراني وإحسان آنديبور) يعكس سيرة عائلة، قبل الثورة الإسلامية (7 يناير/كانون الثاني 1978 . 11 فبراير/شباط 1979) وبعدها، وصولاً إلى اللاحق على نهاية الحرب الإيرانية ـ العراقية (1980 . 1988)، بعد مرور فيها.

تلك الحرب تحديداً تصدم جمشيد، السينمائي المتحمّس للثورة والمنخرط فيها، والملتحق بالحرب إيماناً بدولته الجديدة ومبادئها وسلوكها. صديقه الحميم داود، الممثل في أفلامٍ له، يُعرّفه على مانيجه، التي تُصبح زوجته ووالدة اهنكراني. الصدمة قاسية. المسار المؤدّي إليها متناقض ومرتبك. فالبداية مفعمة بحبّ وحيوية واشتغال وآمال وكفاح، والحرب حربٌ بكل ما فيها من نضال وقسوة وعنف، ثمّ الخيبة صانعة قهر وانكسار، بل تحطّمٌ وانهيار. والابنة، صغيرةٌ، غير مُدركة تفاصيل، والكامن فيها ذكريات وصُور بعضها غير واضح كلّياً. فهناك داود، الذي يختفي فجأة، فيُقال لها إنّه في هوليوود، قبل اكتشافها لاحقاً بوقتٍ طويل، مصيره، فيُطرح سؤالٌ: «أتكون هوليوود، في الحقيقة، سجن «إيفِن»؟ (أحد أسوأ وأعنف سجنٍ في إيران)، والتساؤل التالي، ربما يكون أقسى، إذْ تقول اهنكراني، بلسان الراوية التي هي، إنّها لاحقاً ستعرف لماذا ستبقى خائفةً من هوليوود.

شهادة بصرية حميمة، وصوت الراوية يُزيد من حميميتها وجمالها، رغم كلّ قسوة وقهر يُنهيان أعواماً من فرح وهناء. أرشيفٌ بصري وسمعي يصنع «أبي»، والرواية حكاية تعكس سيَر أفراد (أب وأم وابنة وصديقٌ) وبلدٍ. فرحُ بنجاح الثورة الإسلامية دافعٌ إلى وضع صورة الإمام الخميني في الصالة الأساسية للمنزل. الحاصل لاحقاً (إعدام معارضين لمسالك في الثورة، واكتشاف قبر جماعي لهم، والمعروف أنّ هناك نحو 200 ألف إيراني يقتلهم الجيش الإيراني، كما يُكر في نهاية الفيلم) مُدمّر لجمشيد، وصديقه متوارٍ في سجنٍ، والقهر غالبٌ. الصورة سيُزال، وستوضع مكانها صورة الصديق الغائب. هذا غير عابر. صُور من حربٍ، والابنة تبحث فيها عن والدها.

«أبي» فيلمٌ قاس، وجمالياته البديعة غير مانعةٍ شعوراً بمعنى الخيبة والقهر.

بكاه اهنكراني: لاحقاً أعرف لماذا لا أزال أخشى هوليوود (أمين محمد جمالي/Getty)

«ماء العين» التونسي في «مهرجان نامور الـ39»

بروكسل ـ **العربي الجديد**

أعلن «المهرجان الدولي للأفلام الفرنكوفونية في نامور» (بلجيكا) اختياره «ماء العين» (2024)، للتونسية مريم جعبر («العربي الجديد»، 12 و14 أغسطس/آب 2024) لعرضه في دورته الـ39 (27 سبتمبر/أيلول . 4 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

«ماء العين» معروض للمرة الأولى دولياً في مسابقة الدورة الـ74 (15 . 25 فبراير/شباط 2024) لـ«مهرجان برلين السينمائي (برليناله)»، قبل أشهر على مشاركته في «أفاق» الدورة الـ58 (28 يونيو/حزيران . 6 يوليو/تموز 2024) لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي». والفيلم («العربي الجديد»، 26 فبراير/شباط 2024) منبثقٌ من آخر قصير للمخرجة نفسها، «إخوة» (2018)، أو بالأحرى قراءة سينمائية لحالةٍ بشرية، لكن من وجهة نظر المرأة/الأم (ماء العين)، والقراءة السابقة من وجهة نظر الرجل/الأب (إخوة).

عائشة، امرأة تونسية تتمتّع بأحلام فانتازية. تعيش في مزرعة ريفية مع زوجها إبراهيم وثلاثة أبناء. تتقلب حياة الوالدين كلّياً بعد اختفاء الابنين الكبيرين، مهدي وأمين، ثم اكتشاف أنّهما ملتحقان بـ«داعش» والحرب في سورية. بعد عيشهما حياتيهما من أجل الأبناء فقط، تجد عائشة وإبراهيم نفسيهما بلا أساس، ويحاولان فهم واقع جديد مؤلم. بعد أشهر، يعود مهدي إلى المنزل مع زوجته الحامل، التي تدعى ريم. النقاب وصمت ريم يزعجان إبراهيم بشدّة. عائشة ترحّب بهما، وتُقسم على حمايتهما بأي ثمن. عودة مهدي تثير أحداثاً غريبة في القرية. عائشة مشغولة للغاية بحماية ابنها، إلى درجة أنّها بالكاد تلاحظ الخوف المتزايد في المجتمع. يجب عليها أنْ تواجه حدود حبّها الأمومي لوضع حدّ للظلام المتزايد.

في «ماء العين»، تركيزٌ على عذابات أهل. توزّط ابنان لهم في تلك الحرب. وعودة مهدي حاصلةٌ بعد تعذيبه ابرياء، وقطع رقابهم، مُصطحباً معه إحدى ضحاياه. تركّز جعبر على مشاعر الأم المفجوعة، وقدرتها على التعامل مع قسوة الزوج، وإعادة الجانب الإنساني المختبأ تحت ستار القسوة.

مولر في عهد كومباني

ساندرو تونالي يعود للملاعب بعد إيقافه لـ10 أشهر

سيعود الإيطالي ساندرو تونالي لعالم كرة القدم من جديد في 28 من الشهر الحالي، بعد إيقافه لمدة 10 أشهر. وشارك تونالي، الذي انضم إلى نادي نيوكاسل يونايتد في الصيف الماضي قادماً من فريق ميلان، في ثماني مباريات فقط مع الفريق الإنكليزي، قبل أن يتم إيقافه رسمياً من قبل الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لمدة 10 أشهر بسبب مشاركته في الرهانات، ما جعله يغيب عن بطولة «يورو 2024».

دانييل ميدفيديف يودّع بطولة سينسيناتي للتنس

حقق النجم التشيكي بيري ليتشكا، فوزاً مفاجئاً على منافسه الروسي دانييل ميدفيديف، في الدور الثاني من بطولة سينسيناتي المفتوحة للتنس. وحضر دانييل ميدفيديف إلى سينسيناتي متعطشاً للمباريات، ومتأثراً بخروجه من الدور الأول لبطولة مونتريال، لكن ليتشكا، الذي لم يخض أي مباراة منذ بطولة مدريد بسبب الإصابة في الظهر، حسم الفوز لصالحه بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 7/ 6 و6/ 4.

داني أولمو: أريد الفوز دائماً مع برشلونة واسعاد الجماهير

قال المهاجم الإسباني داني أولمو، المنضم حديثاً لنادي برشلونة الإسباني، بقيادة المدرب الألماني هانسي فليك، إن النادي الكتالوني يحظى بـ«فريق رائع»، مشيراً إلى أنه يأمل «منح الكثير من لحظات الفرح للجماهير». وفي مقابلة مع وسائل الإعلام التابعة لنادي برشلونة، أكد أولمو أنه «شخص طموح». وقال: «أريد الفوز دائما مع نادي برشلونة، وأن أكون قادراً على منح جماهير الفريق السعادة».

أعرب توماس مولر، مهاجم نادي بايرن ميونخ الألماني، عن أمله في لعب دور قيادي في منظومة فنسنت كومباني، المدرب الجديد للعملاق البافاري. وقال مولر لشبكة سكاي سبورتس: «بالطبع أحب عودتنا لنهج الضغط من جديد، فهذا يناسب قوتي، ولدي القدرة على تسجيل الأهداف».

يريد مولر تحقيق المزيد من الألقاب مع بايرن ميونخ (سيباستيان السفا/Getty)

رياضة

تقرير

تعود الحياة من جديد إلى سباق الأندية الأفريقية، للموسم 2024-2025، على مدار 72 ساعة، اعتباراً من اليوم الجمعة، عبر انطلاقة بطولتي دوري أبطال أفريقيا، وكأس الكونفيدرالية الأفريقية، بحضور عربي في الدور التمهيدي الأول

عودة منافسات أبطال أفريقيا

مواجهات عربية صعبة

القاهرة ـ **مجدي طايل**

تتجه الأنظار إلى مسابقة دوري أبطال أفريقيا، حيث سيكون التركيز على مواجهات الأندية العربية المثيرة، إذ يلتقي نادي الهلال السوداني فريق أهلي بنغازي الليبي، في مواجهة صعبة، في عقر دار الأخير، وتمثل قمة العرب الأولى في الدور التمهيدي. ويراهن الهلال السوداني، مع مدربه الكونغولي فلوران إيبينغي، على خبرات لاعبيه الدوليين، مثل محمد عبد الرحمن وأبو عشرين وخاديو دياو وعثماني ديوف وأبوعاقلة وياسر مزمل، مقابل رهان الجماهير والأرض، الذي يعوّل عليه أهلي بنغازي، الذي يفتقد نجماً كبيراً في صفوفه، وهو الهداف المالي بوبكر تراوري، الذي يعاني الإصابة منذ فترة.

كما يقام «ديربي» عربي آخر، عندما يتقابل نادي المريخ السوداني مع مستضيفه بطل الدوري الليبي، النصر، في لقاء الوجوه الجديدة، بعدما تعاقد كل نادٍ مع مدرب جديد، وهما: مدرب المريخ، الإيطالي سوليناس، ومدرب النصر، المصري طارق العشري. وتشهد منافسات دوري أبطال أفريقيا ظهوراً جزائرياً كاملاً، حينما يلعب بطل الدوري الجزائري، نادي مولودية الجزائر، مع واتنغا الليبيري، في بداية تبدو سهلة لأبناء المدرب أمير باتريس بوميل، فيما يلتقي وصيف الدوري الجزائري، شباب بلوزداد، فريق ليوباردز الكونغولي، في اختبار لن يكون سهلاً. ويدخل مولودية الجزائر اللقاء الأول في رحلة العودة للظهور إلى عالم بطولات الأندية الأفريقية، بحثاً عن فوز عريض، يمنح به جماهيره الثقة، خاصة بعد رحيل نجمه الكبير، يوسف بلايلي، ويراهن على العديد من الأسماء، مثل زكريا نعيجي وسفيان بايزيد وخير الدين مرزوقي ومحمد زوغرانا وبن خماسة، وسط اتجاه بوميل للعب بطريقته التقليدية (4-3-3). ويخوض شباب بلوزداد المنافسات بمواجهة أخرى قوية مع ليوباردز الكونغولي، في أول ظهور للفريق الجزائري مع مديره الفني الجديد ومدرب موريتانيا الأسبق، كوربينتين مارتينيز، مدعوماً بتشكيلة قوية تصدرها عبد الرحمن مزيان وبن غيث وكداد وحداد وإسحق بوصوف، وسط اتجاه كبير لدى المدرب الفرنسي للعب بطريقة (4-3-3).

ويبدأ بطل الدوري المغربي، نادي الرجاء، المنافسات بمواجهة صعبة، عندما يلتقي بطل النيجر، فريق الحرس الوطني، في أول ظهور للرجاء مع مدربه الجديد، البلجيكي صاحب الأصول البوسنية، روسمير، الساعي لتدشين بداية قوية، ويراهن الرجاء على كتيبة الموسم الماضي، بتصدرها أهم عناصره التهديفية النجم الجزائري الكبير يسري بوزوق. ويحل وصيف الدوري المغربي، نادي الجيش الملكي، ضيفاً على ريمو ستارز النيجيري في أول ظهور للجيش مع مدربه الجديد، البولندي تشيسلاف ميشنيفيتش، الساعي لتدشين بداية قوية، خاصة بعدما دعّم صفوفه بالعديد من الصفقات، وأبقى على نجمه رحيمات، والتأكيد على قدرته تحمل المسؤولية بعد رحيل نصر الدين النابي. وينزل وصيف الدوري التونسي، نادي الاتحاد المنستيري، ضيفاً على بنسي التشادي في اختبار يبدو سهلاً للمنستيري، الذي يواجه أزمة كبيرة، تمثلت في رحيل مدربه لسعد الشابي، إلى جانب لاعبين كبار في التشكيلة، مثل البشير بن سعيد وهشام بكار. ويبدأ بيراميدز المصري مشواره في البطولة القارية، حينما يلتقي نظيره، جيه كيه يو بطل زنجبار، في بداية تبدو سهلة بالنسبة إلى وصيف الدوري المصري، الذي يقوده المدرب الكرواتي كروسلاف بورتشيتش. وتشهد دوري أبطال أفريقيا ظهوراً عربياً آخر، إذ يحل نواذيبو الموريتاني، ضيفاً على ميلو الغيني، فيما يواجه أرتا سولار الجيبوتي، نظيره ديكيداها الصومالي، ويلعب بطل جزر القمر، فريق زيليمادجو، مع إينوجو النيجيري.

ويلتقي بورانغرس السيراليوني مع سان بيدرو الغاجي، ودوان البوركيني مع سان القطن البنيني، وتونغيت السنغالي مع استاد أبيدجان العاجي، ودجوليبا المالي مع ريد ستارز الغيني الاستوائي، وساغرادا الأنغولي مع سانت لويس بطل سيشل، وبلاتينيوم الزيمبابوي مع مانيما الكونغولي، وأفريقا ستارز النامبيي مع غالاكسي البتسواني، وفيتالو البوروندي مع يانغ أفريكانز التنزاني، وإثيوبيا بنك الإثيوبي مع سفيلا الأوغندي، وفيروفيارو الموزمبيقي مع مبايان الاسواتيني، وأورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي مع سبورت الملاغاشي، والشرطة المالاوي مع ريد أروز الزامبي، والمريخ جوبا الجنوب سوداني مع غورماهيا الكيني، واسكو كارا التوغولي مع ديبورتيفو الغيني الاستوائي، وسامارتكس الغاني مع فيكتوريا الكاميروني، وأرمي الرواندي نظيره عزام يونايتد التنزاني.

وتنطلق كأس الكونفيدرالية الأفريقية، وسط ظهور عربي، سعياً إلى بداية قوية من أجل التأهل للدور المقبل. ويتقابل الملعب التونسي مع الجاموس الجنوب سوداني، في عقر دار الأخير، في لقاء يسعى خلاله بطل كأس تونس إلى تدشين بداية قارية له، وقهر الظروف الصعبة بعد رحيل العديد من اللاعبين. ويحل الهلال الليبي ضيفاً على كيتارا الأوغندي، في اختبار يبدو صعباً، فيما يستضيف هورسيد الصومالي فريق روكيتزو البوروندي، ويستضيف بطل جزر القمر، نادي اليزي، فريق بلاك بولز الموزمبيقي. ويفتتح الرياضي القسنطيني الجزائري مشواره في البطولة القارية، بلقاء البوليس الرواندي في اختبار قوي يسعى خلاله القسنطيني مع مدربه خير الدين مضوي إلى الفوز، كما يلتقي الاتحاد التوركي المغربي، راسينغ كلوب العاجي في عقر دار الأول، فيما يحل الأهلي طرابلس الليبي، صاحب الصفقات القوية، مع نظيره أوهامياغي الزنجباري. ويلعب بطل سيشل، فريق فورسترس، مع أورايا البتسواني، وينسّق يزي الاسواتيني مع ستيلينبوش الجنوب أفريقي، ودي أغوستو الغيني الاستوائي مع أوتو دويو الكونغولي.

يلعب المريخ السوداني أمام نظيره النصر الليبي (محمد حجاج/ الأناضول)

بيراميدز المصري يواجه جيه كيه يو بطل زنجبار (إيمن عارف/ Getty)

من مباراة ودية تجمع فريق الرجاء المغربي بنظيره وهاك، 28 يناير 2024 (وليد زين/ الأناضول)

مباريات الأسبوع

الاتحاد المصري لكرة القدم يُحدد موعد نهائي بطولة الكاس

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم المواعيد الرسمية لباقي أدوار كأس مصر في الموسم الحالي. ولم يعتمد الاتحاد المصري بعد، انسحاب الأهلي أمام فاركو بشكل رسمي. وتنطلق منافسات دور الثمانية ببطولة كأس مصر يوم 21 أغسطس/ آب الحالي بلقاء بيراميدز والجونة على ملعب الدفاع الجوي بالقاهرة. وتستكمل منافسات ربع النهائي يوم 22 من الشهر ذاته بلقاء المصري مع الفائز من مباراة الأهلي وفاركو باستاد برج العرب بالإسكندرية. وتقام يوم 24 أغسطس مواجهتان بين الفائز من لقاء الزمالك وطلائع الجيش والصاعد من مواجهة الإسماعيلي وسموحة. ويلعب أيضاً الفائز من مباراة مودرن سبورت وإنبي، ومواجهة سيراميكا كليوباترا وزد. ويقام نصف النهائي يوم 27 أغسطس ثم تقام المباراة النهائية يوم 30 من نفس الشهر على ملعب برج العرب بالإسكندرية.

رونالدو يقود النصر لمواجهة الهلال في نهائي السوبر السعودي

قاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو (39 عاماً) فريقه النصر، لبلوغ الدور النهائي لكأس السوبر السعودي، إثر انتصاره على نادي التعاون بنتيجة 2-0، في المواجهة التي أُقيمت على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز في مدينة أبها، ضمن الدور نصف النهائي من المسابقة. وفرض رونالدو نفسه نجماً للمباراة المثيرة، بعد أن كان صاحب التمريرة الحاسمة، التي سجل منها اللاعب السعودي، أيمن يحيى، الهدف الأول، في الدقيقة الثامنة، بعد أن قاد

السنغالي ساديو ماني هجمة قوية من الجهة اليسرى، بينما تكفل البرتغالي بنفسه بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 57. وواصل النجم السابق لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي كتابة التاريخ بأرقامه المميزة، إثر تمكنه من التسجيل للموسم 23 تواليا، منذ بداية مسيرته الكروية، كما أنه سجل هدفه الـ 65 خلال 71 مباراة، علاوة على قيامه بـ 16 تمريرة حاسمة، لتكون مساهماته التهديفية بـ 81 هدفاً.

منتخب المغرب يثأر من إسبانيا قبل مونديال الصالات

نجح منتخب المغرب للصالات في الثأر سريعاً من نظيره الإسباني، في الودية الثانية بينهما، والتي تأتي تحضيراً للمونديال المقررة إقامته في أوزبكستان. وفاز منتخب المغرب بنتيجة 4-1 على نظيره الإسباني، ليرد على خسارته التي سجلت ضده الاثنين الماضي 4-2. وجرت المباراة دون حضور الجمهور بقرار من هشام الدكيك مدرب الأسود. وشهدت الفترة الأولى من المباراة فصولاً مثيرة، حيث انتهت بالتعادل 1-1 بعدما سجل اللاعب داحني هدف المغرب الوحيد. وتميزت الجولة الثانية بسيطرة المنتخب المغربي مع انهيار تام لنظيره الإسباني بدنياً، ليسجل بومزو والرايس فني وأنس العيان، باقي الأهداف، مع إهدار فرص عديدة.

وسام أبو علي يقترب من لقب تاريخي بالدوري المصري

اقترب النجم الفلسطيني وسام أبو علي، مهاجم الأهلي من لقب تاريخي في الدوري المصري للموسم الحالي 2023 – 2024. وأصبح أبو علي قريباً من حسم لقب هداف الدوري المصري في موسمه الأول بعد انضمامه خلال شهر يناير/ كانون الثاني الماضي قادماً من سيريوس السويدي. وسجل وسام أبو علي 18 هدفاً خلال 19 مباراة بالدوري المصري ليصبح على بعد خطوات من حسم لقب الهداف، بعدما توقف رصيد أقرب منافسيه الكونغولي فيستون مايلي مهاجم بيراميدز عند 17 نقطة، وذلك مع لعب بيراميدز مباراته الأخيرة في الدوري.

الكشف عن تفاصيل جوائز مسابقة دوري أبطال الخليج

كشف اتحاد كأس الخليج العربي عن الجوائز المالية لـ«دوري ابطال الخليج للأندية»

الدوحة ـ **العربي الجديد**

كشف اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم عن انطلاق بطولة «دوري أبطال الخليج للأندية» في حُلتها الجديدة، التي ستُقام خلال الفترة من 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 حتى 15 إبريل/ نيسان من العام المقبل 2025. واعتمد اتحاد كأس الخليج العربي مشاركة ثمانية أندية، وهي أندية: «النصر الإماراتي والعربي القطري والرفاع البحريني والقادسية الكويتي والاتفاق السعودي وأهلي صنعاء اليمني وظفار العماني ودهوك العراقي»، وفي هذا الصدد، كشف الأمين العام لاتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم جاسم الرميحي، في تصريحات للموقع الرسمي لاتحاد كأس الخليج العربي، أن قرعة البطولة جرى تعديل موعدها لتُقام في الثالث والعشرين من سبتمبر/ أيلول المقبل، في العاصمة القطرية الدوحة. وأشار الرميحي إلى أن مجموع الجوائز المالية سجل ارتفاعاً كبيراً، لتتنافس جوائز الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وهو ما يُبرهن على الاهتمام الكبير من قبل الاتحاد، مضيفاً أنه تم تخصيص حوافز وجوائز للفرق المشاركة، إذ سيحصل صاحب المركز الأول (البطل)، على جائزة مالية قدرها ثلاثة ملايين دولار أميركي، فيما بلغت جائزة الفريق صاحب المركز الثاني مليون دولار. كما جرى رصد جوائز فردية للاعبين المشاركين، حيث سيَنال أفضل لاعب في البطولة جائزة قدرها خمسون ألف دولار، وجائزة أفضل حارس مرمى خمسون ألف دولار، بالإضافة إلى هداف البطولة، الذي سيحصل على جائزة قدرها خمسون ألف دولار.

وخصص اتحاد كأس الخليج العربي مساهمة مالية للأندية المشاركة وغيرها من الجوائز المالية التحفيزية، وفقاً للائحة، إذ جرى تخصيص مبلغ مالي قدره ثلاثمائة ألف دولار للأندية المشاركة في البطولة، بالإضافة إلى مكافأة التأهل للدور نصف النهائي، بمنح كل نادٍ مشارك مبلغاً مالياً قدره مائة ألف دولار. فيما ستكون هناك مساهمة للسفر للعب خارج الأرض، ويُمنح لكلّ نادٍ مشارك مبلغ مالي قدره ثلاثون ألف دولار في كلّ مباراة يلعب فيها خارج أرضه، بالإضافة إلى مكافأة الفوز، والتي تبلغ قيمتها ثلاثين ألف دولار. وقد جرى اعتماد إقامة البطولة الخليجية للأندية، خلال اجتماع المكتب التنفيذي لاتحاد كأس الخليج العربي، الذي عقد أواخر مايو/ أيار الماضي، بناءً على مقترح لجنة المسابقات بالاتحاد. وفي تصريحات سابقة، أشار الأمين العام لاتحاد كأس الخليج العربي جاسم الرميحي، إلى أن هذه البطولة تأتي استكمالاً للدور الذي قامت به اللجنة التنظيمية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لكرة القدم التي كانت الجهة المشرفة على إقامة بطولات الأندية على مستوى دول الخليج.

وأضاف بكل تأكيد، الجميع ينتظر عودة انطلاق البطولة، بعد أن تم ترشيح الفرق المشاركة من قبل الاتحادات الأعضاء. ويحرص اتحاد كأس الخليج العربي على تنظيم البطولات رفقة مسابقة كأس الخليج، التي تشهد منافسة كبيرة وشعبية جماهيرية جارفة على مستوى الخليج العربي، حيث من المقرر أن تقام النسخة القادمة «الخليجي 26»، في الكويت، خلال الفترة بين 21 ديسمبر/كانون الأول 2024 وحتى 3 يناير/كانون الثاني 2025.

> سيحصل البطل على جائزة مالية قدرُها ثلاثة ملايين دولار أميركي

الرميحي خلال مؤتمر صحافي، 13 نوفمبر 2019 (كريم جعفر/ فرانس برس)

ريال مدريد بطلاً للسوبر الأوروبي ومبابي يتألق

> نال ريال مدريد لقب السوبر الاوروبي بفوزه على اتالانتا الإيطالي بهدفين دون رد

مدريد ـ **العربي الجديد**

افتتح ريال مدريد الإسباني موسمه الجديد (2024-25) بلقب السوبر الأوروبي، بفوزه على اتالانتا الإيطالي بهدفين دون رد في اللقاء الذي احتضنه الملعب الوطني في العاصمة البولندية وارسو. وحملت الدقيقة 59 هدف الريال الأول عبر فيدي فالفيردي الذي لم يرفض هدية النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور. ثم في الدقيقة 68، انتهت المباراة «إكلينيكياً» بالهدف الثاني بقدم النجم الفرنسي كيليان مبابي بتسديدة قوية من داخل المنطقة، ليفتتح سجل أهدافه بالقميص الملكي. وبهذه النتيجة افتتح الريال موسمه بلقب السوبر الأوروبي السادس في تاريخه، ليفض الشراكة مع غريمه التقليدي برشلونة. وشهد اللقاء تألق النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور (24 عاماً)، بنهائي جديد مع «الميرينغي»، وواصل نجم السيليساو كتابة التاريخ مع النادي الملكي، ليساهم في افتتاح موسم الريال بلقب السوبر الأوروبي السادس في تاريخه، ويفض الشراكة مع غريمه التقليدي برشلونة. وبعدما سجل الهدف الأول لفالفيردي، بات فينيسيوس جونيور مشاركاً بشكل مباشر في 11 هدفاً خلال 11 مباراة نهائية في جميع المسابقات (سبعة أهداف وأربع تمريرات حاسمة)، بما في ذلك تسعة في المباريات الخمس الأخيرة (ستة أهداف وثلاث تمريرات حاسمة)، بحسب شبكة أوبتا للإحصائيات. وساهم فيني في حصد المدير الفني الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي اللقب العاشر مع «الميرينغي» في حقبته الحالية (الليغا وكأس السوبر الإسباني ودوري الأبطال وكأس السوبر الأوروبي مرتين، وكأس الملك ومونديال الأندية مرة)، والـ14 في مسيرته إجمالاً مع الفريق. ويبدو أن اللاعب البرازيلي بات قاب قوسين أو أدنى من نيل الكرة الذهبية، إثر موسمه الاستثنائي مع الريال الذي نال فيه أيضاً لقب دوري الأبطال ومسابقة الدوري الإسباني، كما أنه وصل للقب رقم 13 مع النادي الأبيض.

وغيّر أنشيلوتي خطّة ريال مدريد خلال هذه المواجهة، فقد تخلى عن 244، ولجأ إلى طريقة 334، التي تضمن مكاناً أساسياً لمبابي، ولكن في مركز قلب الهجوم، بما أن فينيسيوس ورودريغو حافظا على مركزيهما مثل الموسم الماضي، وهذا الأمر حدّ كثيراً من خطورة مبابي في المواجهة الأولى له مع فريقه الجديد. فرغم أن النجم الفرنسي سبق له أن شغل مركز قلب الهجوم مع منتخب فرنسا أو باريس سان جيرمان، فإنه يميل أكثر إلى اللعب على يسار الهجوم، ولكنّ عليه أن يتمرّس على الوضع الجديد في هذا الموسم، بما أنّ المشاركة أساسياً تعني أنّه سيكون في مركز المهاجم الصريح خلال معظم المباريات، في انتظار ما سيقوم به الإيطالي من تعديلات. ولجأ مبابي في بعض فترات اللعب إلى تغيير مركزه باستمرار، وخاصة في الشوط الثاني، حيث كان واضحاً أن أنشيلوتي طالب مهاجميه بتغيير التمركز باستمرار، وهذا برز مبابي في المحاولات على يمين دفاع أتالانتا، وحاول استثمار سرعته من أجل صنع الفارق، ولكن الأمر كان صعباً عليه، خاصة خلال الشوط الأول، الذي غابت فيه الحلول عن هجوم الريال. وتحسّن الوضع في الفترة الثانية، فقد وجد مبابي الفرصة من أجل التحرك بعد تعليمات أنشيلوتي التي كسرت تقيّد كل لاعب بمركزه، ولكنّ مبابي لم يظهر بمستواه المعهود كما كان مع باريس سان جيرمان، ولم يتفوّق على منافسيه المباشرين، ولكن في غياب النجم الذي يُبدع بلوحات فنية فقد ظهر مبابي الهدّاف الذي يُحسن استغلال الفرص، فقد سجل هدفه الأول مع الملكي من أول تصويبة مؤطرة، ليدخل تجربته مع الريال من الباب الكبير، إذ لعب أساسياً دون خوض مباريات ودية، وسجل هدفاً وحصد لقباً. وحقق نجوم ريال مدريد العديد من الأرقام القياسية بتتويجهم القاري الجديد، إذ نجح أنشيلوتي في فض الشراكة مع بيب غواردیولا في عدد مرات التتويج بالسوبر الأوروبي، حين وصل إلى لقبه الخامس، وهو الرقم نفسه الذي حصده الثنائي: الإسباني داني كارفاخال والكرواتي لوكا مودريتش، إذ يملك كلّ منهما خمسة ألقاب في المسابقة.

أنشيلوتي نال اللقب العاشر مع الريال في حقبته الحالية (جاكوب بوزرزيكي/ الأناضول)

تقرير

بعد انطلاقة الدوري الإسباني لكرة القدم، أمس الخميس، تُعطى اليوم الجمعة، ضربة البداية لعديد الدوريات الأوروبية الأخرى، وفي مقدمتها، الدوري الإنكليزي، الذي يُعتبر من أقوى الدوريات في العالم باعتبار قوة التنافس على اللقب، كما ينطلق اليوم الدوري الفرنسي

انطلاق الدوريات الأوروبية

زهير ورد

لن يختلف الوضع في الدوري الإنكليزي، في موسم 2024.2025، عن المواسم السابقة، ذلك أن أبرز الفرق تسلّحت بعدد كبير من النجوم من أجل دعم فرصها في المنافسة على التتويج، أو الحصول على أماكن تضمن لها المشاركة في مسابقات أوروبية في الموسم المقبل، وخاصة دوري أبطال أوروبا. ولهذا فمن المتوقع أن يكون التنافس قوياً وحماسياً منذ البداية بحثاً عن الهروب سريعاً وحصد أكبر عدد من النقاط، وقد كان الميركاتو مشتعلاً، خاصة من قبل فريقين هما ويستهام ومانشستر يونايتد، حيث دعم كل فريق صفوفه بعدد كبير من اللاعبين في الأيام الأخيرة، ذلك أن ويستهام يريد أن يقتنّ مركزاً يضمن له المشاركة في دوري الأبطال، بينما يلاحق فريق مانشستر اللقب، الذي غاب عن خزائنه منذ عديد السنوات، وسيكون الاهتمام موجهاً أساساً إلى فريق المدرب الهولندي، إيريك تين هاغ، الذي تمتّع بفرصة جديدة مع مانشستر، قد تكون الأخيرة، من أجل تفادي الإقالة، حيث مكنته إدارة النادي من صفقات مميزة، آخرها استقدام ثنائي بايرن ميونخ الألماني، ماتياس دي ليخت ونصير مزراوي، وذلك من أجل إعادة تشكيل الدفاع الذي خسر خدمات الفرنسي رافاييل فاران. وهذه الصفقات تعطي الفريق دفعاً قوياً بلا شك، خاصة وأن المدرب الجديد يعرف قدرات معظم اللاعبين، غير أن البداية لم تكن واعدة بعد خسارة الدرع الخيرية أمام مانشستر سيتي. ويفتتح مانشستر يونايتد مشواره في بطولة الدوري الإنكليزي، اليوم، في تمام الساعة العاشرة مساءً بتوقيت القدس المحتلة، في مواجهة نادي فولهام على أرضه في ملعب أولد ترافورد، ويبدو «الشياطين الحمر»، الأقرب لحصد الانتصار خلال هذه المباراة باعتبار الفارق الكبير في القدرات الفردية، ولكن نتائج الفريق خلال الموسم الماضي، ستجعله أكثر حذراً خوفاً من بداية صادمة قد تدخله سريعاً إلى مربع الشك وتجعل الجماهير تضغط على إدارة النادي من أجل إنقاذ الموقف سريعاً.

صفقات قوية أبرمها مانشستر يونايتد في الميركاتو الصيفي

وسيكون مانشستر سيتي مرشحاً قوياً للمحافظة على اللقب، باعتبار أن الفريق حافظ على أهم لاعبيه باستثناء الأرجنتيني جوليان الفاريز الذي انضمّ إلى أتلتيكو مدريد الإسباني، كما أن استمرار المدرب الإسباني بيب غواردیولا يعطي الفريق دفعاً قوياً بما أنه يُحسن إدارة اللاعبين واستغلال قدراتهم، كما أنه ما زال متعطشاً لحصد الألقاب والتتويجات، ولهذا فإن الفريق سيكون جاهزاً من أجل كسب التحدي، حيث يتوقع أن يقدم اللاعبون الشبان الإضافة التي تنتظرها الجميع، بما أن الفريق لم يقم بصفقات قوية في الميركاتو الصيفي، ولكنه قد يتحرك خلال الأيام الأخيرة. وسيفتتح مانشستر سيتي رحلته في موسم 2024-2025 بمواجهة قوية ومُنتظرة خارج الأرض أمام منافسه تشلسي، بعد غد الأحد 18 أغسطس/ آب في تمام الساعة 18:30 مساءً بتوقيت القدس المحتلة. وسيحاول أرسنال تدارك خيباته في نهاية الموسم الماضي، ذلك أن الفريق نافس على التتويج إلى حدود الأسبوع الأخير، غير أنه فقد نقاطاً في مباريات حاسمة كلفته غالياً، ولهذا فإنه يريد دخول الموسم بقوة، من أجل كسب الثقة وتوجيه رسائل قوية مفادها أن الفريق مستعد هذا الموسم للتتويج، خاصة بعد بقاء مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا، والصفقات التي قام بها الفريق، وخاصة التعاقد مع المدافع الإيطالي ريكاردو كالافيوري الذي تألق في بطولة أمم أوروبا.

وسيكون الموسم مميزاً ومختلفاً لفريق ليفربول، الذي سيفتقد إلى مدربه الألماني يورغن كلوب، حيث اختار الابتعاد عن الفريق، ولجأت إدارة «الريدز» إلى المدرب الهولندي أرني سلوت، الذي ستكون مهمته صعبة للغاية، باعتبار أن الفريق لم يعقد صفقات مهمة إضافة إلى أن الفريق سيكن في وضع مختلف عن السابق، بعد سنوات قاده خلالها المدرب الألماني، ولكن استمرار صلاح مع النادي، يعطيه دفعاً قوياً من أجل رفع التحديات، حيث يملك الفريق هجوماً قوياً كما أنّه لم يخسر خدمات مدافعه الهولندي، فيرجيل فان دايك، وهو ما يجعله قادراً على المنافسة على اللقب، ولكن بفرص أقل من المواسم الماضية، في وقت يبدو فيه الوضع مختلفاً في فريق تشلسي الذي وصل دعم صفوفه بالكثير من اللاعبين، إضافة إلى تغيير مدربه بقدوم الإيطالي إنزو ماريسكا. والفريق يملك ترسانة من النجوم، ولكنه لا يبدو قادراً على المنافسة على الألقاب في ظل التباين الكبير مع بقية الأندية. كما ينطلق الدوري الفرنسي، اليوم الجمعة، بلقاء بين باريس سان جيرمان حامل اللقب، ولوهافر، وهي مباراة تبدو خلالها موازين القوى مختلفة، حيث سيكون الباريسي قادراً على حصد أول النقاط، رغم أن بدايته في الموسم الأخيرة كانت متعثرة نسبياً والفريق لم يحقق النجاح المطلوب في أول الموسم، وللمرة الأولى، سيدخل الفريق المنافسة دون نجوم من الصف الأول إثر رحيل المهاجم كيليان مبابي، المنضم إلى ريال مدريد الإسباني. وفي غياب الهداف الأول، فإن الباريسي سيعتمد هذا الموسم على قوة المجموعة من أجل حصد الألقاب وخاصة في دوري الأبطال. ويتوقع أن يجد الباريسي منافسة من قبل أولمبيك مرسيليا الذي كان من بين أكثر الفرق نشاطاً في الميركاتو الصيفي، وقام بعديد الصفقات، إضافة إلى التعاقد مع المدرب الإيطالي روبيرتو دي زيربي، وبالتالي سيكون قادراً على التألق لتعويض خيبات المواسم الماضية، ولكن سيكون من الصعب عليه إيقاف سيطرة باريس سان جيرمان ومدربه لويس إنريكي، فرغم غياب النجوم فإن الباريسي ما زال فريقاً عنيداً ودعم صفوفه بمدافع ولاعب وسط ميدان، وما زال حريصاً على التعاقد مع نجوم آخرين ليدخل الموسم بكل قوة، للمحافظة على لقبه.

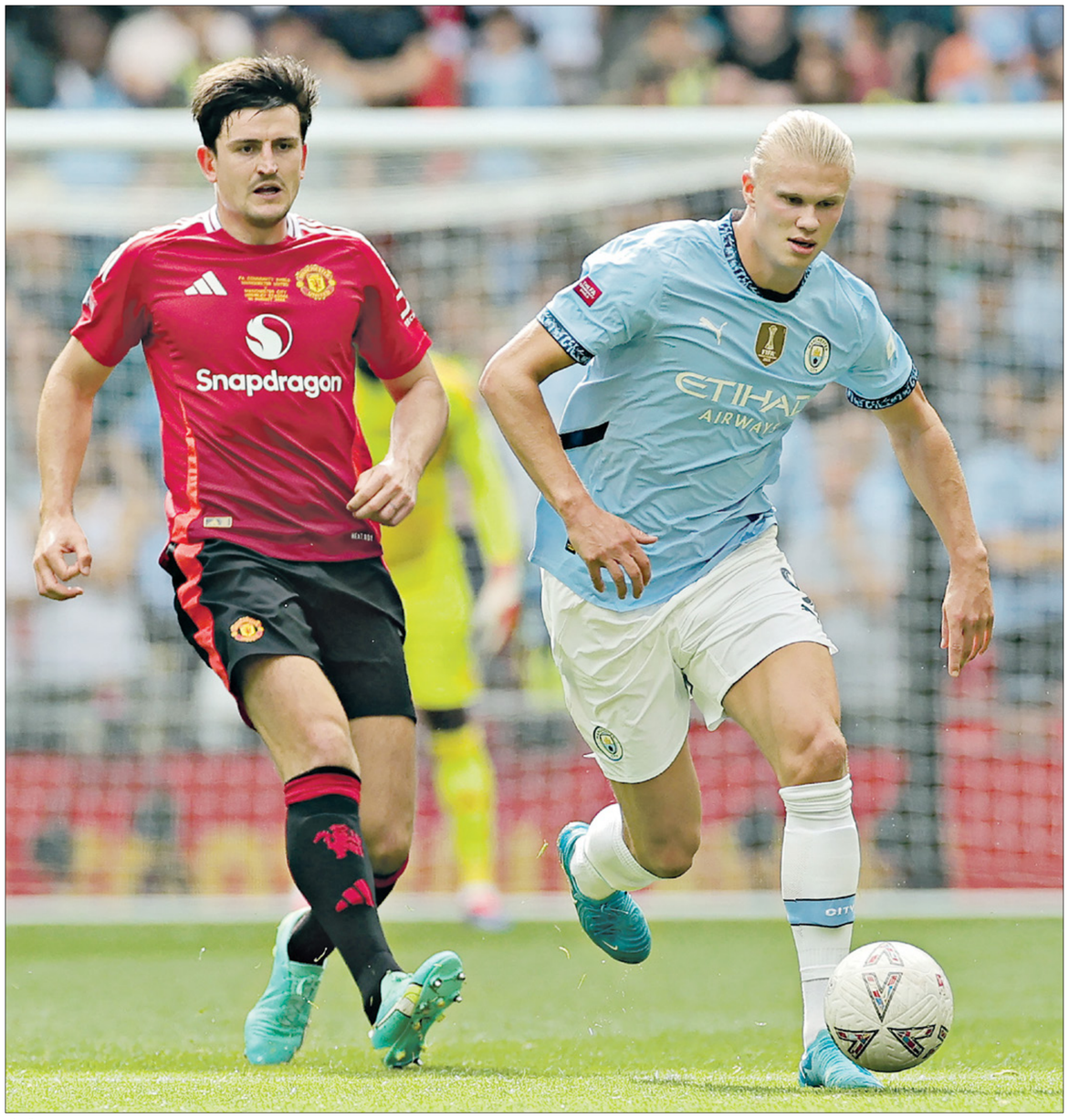

الصراع سيكون قوياً بين صلافي مانشستر (دريفيد روجرس/Getty)

إنتر يُدافع عن لقبه

سيفتتح فريق إنتر ميلان، بطل الموسم الماضي في الدوري الإيطالي، مشواره بمواجهة نادي جنوى، غدا السبت، في تمام الساعة 19:30 مساء بتوقيت القدس المحتلة، ثم يبدأ نادي ميلان طريقه في مواجهة منافسه تورينو في نفس الليلة (في تمام الساعة 21:45 بتوقيت القدس المحتلة)، وعينه على تحقيق أول انتصار مع مدربه الجديد، البرتغالي، باولو فونسيكا، حيث يبدو الفريقان الأكثر استعداداً لحصد اللقب خلال هذا الموسم.

وجه رياضي

تشو ياكين

خطفت لاعبة الجمباز الصينية تشو ياكين بطعم النجاح بعد حصولها على الميدالية الفضية في منافسات عارضة التوازن للسيدات خلال دورة الألعاب الأولمبية التي اختتمت منافساتها منذ أيام في العاصمة الفرنسية باريس، ونالت خلالها الولايات المتحدة الأميركية الحصيلة الأكبر من الميداليات. ورغم هذا الإنجاز، فقد حرصت عائلة الرياضية الشابة على إبقاء قدميها ثابتتين على الأرض بعد عودتها إلى المنزل، إذ انتشر مقطع فيديو للاعبة الصينية، البالغة من العمر 18 عاماً، على نطاق واسع، وهي تخدم العملاء في مطعم يملكه والداها في مدينة هنغيانغ، وكانت قد أحضرت وعاء من الحساء إلى طاولة في المطعم المكتظ وهي ترتدي زيها الأولمبي. وبحسب تقرير لصحيفة ذا صن اللندنية، فقد توجهت مجموعة من المشجعين إلى وسائل التواصل الاجتماعي للإشادة بالنجمة الصينية، التي أثارت الإعجاب في أولمبياد باريس بتصرفها البري، والعفوي لحظة تسلمها الميدالية الفضية في منافسات الجمباز، إذ شاهدت صاحبتي الميداليتين الذهبية والبرونزية، وهما لاعبتا المنتخب الإيطالي، تحتفلان بوضع ميداليتيهما في فميهما، قبل أن تفاجآ وتُعجبا باللقطة، ثم تقرر التصرف بالطريقة نفسها.

ويذكر أن ياكين تشو ولدت في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام 2005، وتعتبر مشاركتها في دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024 هي الأولى، لكنها رغم ذلك فقد نجحت في التألق بعدما برزت في نادي مقاطعة هونان في الصين، وبدأت رحلتها مع رياضة الجمباز وهي في عمر الثالثة، في مدينة هينغيانغ، واستطاعت رغم مسيرتها الرياضية القصيرة أن تحقق العديد من الإنجازات.

صورة في خبر

خطة جديدة لبرشلونة

وضعت إدارة نادي برشلونة الإسباني، بقيادة الرئيس خوان لابورتا، خُطة جديدة من أجل العمل على التخلص من ثلاثة نجوم قبل نهاية سوق الانتقالات الصيفية الحالية. وذكرت صحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية أن لابورتا يركز على عمليات بيع اللاعبين في الوقت الحالي من أجل تصحيح وضع الرواتب، بعدما جرى حسم صفقة النجم داني أولمو قادماً من لايبزيغ الألماني مقابل 55 مليون يورو، بالإضافة إلى سبعة ملايين يورو أخرى بدلات إضافية، الأمر الذي دفع الفريق الكتالوني إلى وضع خطة للتخلص من: فيتور روكي، كليمونت لينغليت وميكايل فابي.

على هامش الحدث

برايتون يضم موهبة ألمانية شابة

أعلن نادي برايتون تعاقده مع براجان غروردا، لاعب وسط ماينز الألماني، في انتظار الحصول على تصريح العمل. ووقع غروردا (20 عاما)، لاعب منتخب ألمانيا تحت 21 عاما، عقداً حتى حزيران/ يونيو 2028 في ملعب أميكس. وقال الألماني فابيان هورتسلر، مدرب برايتون: «سعيد حقا بالحصول على فرصة العمل مع براغان». وأضاف هورتسلر: «لقد رأيت التأثير الكبير الذي أحدثه خلال الموسم الماضي في الدوري الألماني وهو لاعب مثير للإعجاب بالفعل».

مباراة استعراضية لديوكوفيتش

يستعد «أسطورة كرة المضرب الصربية» نوفاك ديوكوفيتش (37 عاماً)، في 17 من شهر سبتمبر/ أيلول القادم، لخوض مباراة استعراضية ستجمعه بالنجم البلغاري غريغور ديميتروف (33 عاماً)، وذلك على هامش تنظيم بطولة كأس ليفر، التي تجمع فريق أوروبا بفريق مكون من أبرز لاعبي التنس في العالم. وكشف موقع وي لوف تنس الأميركي أن الإقبال من الجماهير البلغارية على شراء التذاكر كان كبيرا، إذ تم بيع أكثر من عشرة آلاف تذكرة خلال ثماني دقائق فقط، وذلك مباشرة بعدما تم طرح التذاكر الأربعاء، 14 آب/ أغسطس، وهو ما أسعد كثيراً المنظمين لهذه المواجهة الاستعراضية، ولا سيما أن مداخيلها ستكون موجهة للأعمال الخيرية في مدينة صوفيا البلغارية.

شاكيري يرحل عن شيكاغو فاير الأميركي

أكد شيكاغو فاير الأميركي والنجم السويسري شيردان شاكيري انفصالهما بشكل رسمي بعد فسخ العقد بالتراضي بين الطرفين. وأوضح جورج هيتز، المدير الرياضي للنادي الأميركي، في بيان، أن الطرفين اتفقا على أن هذه هي النهاية الأفضل لكل الأطراف. وكان اللاعب (32 عاماً)، قد انضم لفريق مدينة شيكاغو في 2022 قادما من أولمبيك ليون الفرنسي. وخاض السويسري 75 مباراة بقميص شيكاغو فاير سجل فيها 16 هدفا، وصنع 20 أخرى.

هاميلتون يَرفع سقف طموحاته في موسم وداع مرسيدس

أكد سائق فريق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون (39 عاماً)، أن النصف الثاني من موسم فورمولا 1 سيشهد تنافساً قوياً بين مُختلف الفرق المشاركة، وذلك بعدما أظهرت السباقات الأخيرة أن المستوى متقارب، ومِن ثمّ يمكن توقع الكثير من المفاجآت خلال المرحلة الثانية، إذ سيعود النشاط في موسم فورمولا 1، خلال الأسبوع المقبل، بعد راحة تواصلت ثلاثة أسابيع بإقامة الجولة الـ15 في هولندا. ونقل موقع فورمولا 1 أونلي الفرنسي تصريحات السائق البريطاني، الذي قال: «أعتقد أنه من الرائع حقاً أن تكون في فورمولا 1 مثل هذه الفرق، وهؤلاء السائقون المتقاربون في المستوى، لم نكن نتوقع أن تتنافس مع مكلارين أو ريد بول في هذه المرحلة من الموسم، ونحن الآن في وضع يسمح لنا بالاقتراب أكثر منهما، وأعتقد أن النصف الثاني من الموسم سيكون مشتعلاً، هذا أمر مؤكد». وبخصوص حظوظ فريق مرسيدس في حصد اللقب العالمي، اعتبر هاميلتون أن الأمر مرتبط بقدرة الفريق على مواصلة الأداء مثلما فعل في السباقات الأخيرة، غير أنّه اعتبر أن المهمة ستكون صعبة عليهم خاصة مع الفارق الذي يتمتع به فريق ريد بول، الذي يُسيطر على بطولة العالم.

أوساكا بعد توديع سينسيناتي مبكرا: ما يحدث مخيف

أقرت نجمة التنس اليابانية نعومي أوساكا بأنها تشعر بأنها غير جاهزة بدنيا، بعد وداع بطولة سينسيناتي المفتوحة ذات الـ1000 نقطة من الأدوار التمهيدية. وكانت اللاعبة (26 عاماً)، قد غادرت البطولة الأميركية في الأدوار التمهيدية على يد منافستها أشلي كروغر بمجموعتين لواحدة بواقع 6-3 و6-2 و6-3. وكتبت اللاعبة اليابانية عبر حسابها على إنستغرام: «مشكلتي الأكبر حاليا ليست في الهزائم، ولكن مشكلتي الأكبر هي أنني أشعر بأنني خارج جسدي، الشعور الوحيد الذي أستطيع أن أقارن نفسي به حالياً هو حال المرأة التي وضعت مولودها للتو». وأضافت «الأمر مخيف بالنسبة لي، لأنني ألعب التنس منذ كان عمري ثلاث سنوات، أشعر وكأن المضرب جزء من يدي، لا أعرف لماذا أشعر وكأن كل شيء يبدأ من جديد».

هوامش

حين يفتقد جسم الإنسان إلى نوع أو أنواع فيتامينات معينة، فإنّه يستجيب إلى ذلك سلباً عبر عدد من الأعراض التي تظهر عليه. هنا، أهم هذه الأعراض وأهم الفيتامينات التي يحتاجها جسمنا

البروكلي والخضروات ذات الأوراق الداكنة غنية بعدد من الفيتامينات (Getty)

نقص الفيتامينات

علامات يظهرها جسم الإنسان

الكويت ـ **يارا حسين**

قد يتسبب النظام الغذائي الذي يفتقر إلى العناصر الغذائية، في ظهور مجموعة متنوعة من الأعراض التي يعبر الجسم من خلالها عن نقص محتمل في الفيتامينات والمعادن، لذلك من المهم التعرف إلى هذه العلامات لمعالجة النقص مبكراً والحفاظ على الصحة العامة.

تقصف الشعر والأظافر

قد تتسبب مجموعة متنوعة من العوامل في تقصف الشعر والأظافر، أحدها هو نقص البيوتين (فيتامين ب 7). يساعد البيوتين الجسم على تحويل الطعام إلى طاقة. ويعتبر نقص البيوتين نادراً جداً، ولكن يؤدي نقصه إلى هشاشة أو ترقق أو تقصف الشعر والأظافر. وتشمل الأعراض الأخرى لنقص البيوتين: التعب المزمن وآلام العضلات والتشنجات والوخز في اليدين والقدمين. وتشمل الأطعمة الغنية بالبيوتين صفار البيض واللحوم العضوية والأسماك واللحوم ومنتجات الألبان والمكسرات والبذور والسبانخ والبروكلي والقرنبيط والبطاطا الحلوة، والخميرة، والحبوب الكاملة، والموز. ويُنصح الذين يعانون من شعر أو أظافر هشة بتناول مكمل 30 ميكروغرام من البيوتين يومياً، أو تناول النظام الغذائي الغني بالبيوتين.

تقرحات الفم

قد ترتبط التشققات في زوايا الفم بعدم كفاية تناول فيتامينات أو معادن معينة. فغالباً ما تكون تقرحات الفم نتيجة لنقص في الحديد أو فيتامينات ب. ولقد وُجِد أن نحو 28% من المرضى الذين يعانون من تقرحات الفم يعانون من نقص في الثيامين (فيتامين ب 1)، والريبوفلافين (فيتامين ب 2)، والبيريدوكسين (فيتامين ب 6). ومن المصادر الجيدة لهذه الفيتامينات الحبوب الكاملة والدواجن واللحوم والأسماك والبيض ومنتجات الألبان والبقوليات والخضروات الورقية، والمكسرات، والبذور.

نزيف اللثة

قد تؤدي تقنية تنظيف الأسنان الخشنة إلى نزيف اللثة، ولكن قد يكون السبب أيضاً اتباع نظام غذائي يفتقر إلى فيتامين سي. يلعب فيتامين سي دوراً مهماً في التئام الجروح وتقوية المناعة، كما أنه يعمل مضاداً للأكسدة يساعد على منع تلف الخلايا. ومن النتائج الخطيرة الأخرى لنقص فيتامين سي الحاد الإصابة بمرض الإسقربوط، الذي يؤدي إلى نزيف اللثة وضعف التئام الجروح وألم في المفاصل والعظام. لا يصنع الجسم فيتامين سي من تلقاء نفسه، لذا فإن الطريقة الوحيدة للحفاظ على مستويات كافية منه هي من خلال تناوله مع النظام الغذائي. ومن الأطعمة الغنية بفيتامين سي الفواكه والخضروات الطازجة، لذلك ينصح بتناول ما يكفي من فيتامين سي عن طريق تناول قطعتين على الأقل من الفاكهة، وثلاث حصص من الخضروات يومياً.

تساقط الشعر

تساقط الشعر من الأعراض الشائعة جداً عند كثير من الأشخاص، ويساعد اتباع نظام غذائي غني بالعناصر الغذائية في منع تساقط الشعر أو إبطائه. وفي ما يلي بعض المغذيات الهامة لمنع تساقط الشعر: الحديد: يشارك هذا المعدن في تكوين الحمض النووي، بما في ذلك الحمض النووي الموجود في بصيلات الشعر، ويمكن أن يتسبب نقص الحديد في توقف الشعر عن النمو أو تساقطه. الزنك: معدن ضروري لتخليق البروتين وتقسيم الخلايا وهما العمليتان الضروريتان لنمو الشعر، لذلك قد يتسبب نقص الزنك في تساقط الشعر. اللحوم والأسماك والبيض والبقوليات والخضروات ذات الأوراق الداكنة والمكسرات والبذور والحبوب الكاملة مصادر جيدة للحديد والزنك. حمض اللينوليك (LA) وحمض ألفا لينولينيك (ALA): هذان الحمضان الدهنيان ضروريان لنمو الشعر وصيانته. وتمثل الخضروات الورقية والمكسرات والحبوب الكاملة أهم المصادر الغنية بحمض اللينوليك، بينما يوجد حمض ألفا لينوليك بوفرة في الجوز وبذور الكتان وبذور الشيا. النياسين (فيتامين ب 3): فيتامين ضروري للحفاظ على صحة الشعر، والثعلبة هي أحد الأعراض المحتملة لنقص النياسين، وهي حالة تتميز بفقدان الشعر على شكل صلعة صغيرة في فروة الرأس. البيوتين (فيتامين ب 7): البيوتين ضروري لصحة الجلد والشعر والأظافر، ويرتبط نقص هذا الفيتامين بتساقط الشعر وتكسر الأظافر وجفاف الجلد. يوجد البيوتين والنياسين في العديد من الأطعمة مثل اللحوم والأسماك والحبوب الكاملة والمكسرات والبذور والخضروات الخضراء.

باختصار

تشمل أعراض نقص البيوتين (فيتامين ب 7): التعب المزمن وآلام العضلات والتشنجات والوخز في اليدين والقدمين

■■■

وُجِد أن نحو 28% من المرضى الذين يعانون من تقرحات الفم يعانون من نقص في الثيامين (فيتامين ب 1)

■■■

لا يصنع الجسم فيتامين سي من تلقاء نفسه، لذا فإن الطريقة الوحيدة للحفاظ على مستويات كافية منه هي من خلال تناوله مع النظام الغذائي

وأخيراً

زمن رأس المال

رشا عمران

مرَّت عليَّ، في قراءتي آراءً في غير موقع، معلومةٌ تفيد بأنّ كُبرى الجامعات في بعض دول العالم المُتقدّم تفرض دراسةَ الفلسفةِ سنةً على طلّابها، وهي السنة الأولى التحضيرية في الكُلّيات المُختلفة، مهما كان نوع الاختصاص الذي قرَّر الطالب دراسته لاحقاً، بهدف تدريب الطلّاب على تطوير الفكر النقدي لديهم، وتعليمهم آليات التفكير العميق، وتحليل المفاهيم والفِكَر التي ستصادفهم في حياتهم العملية. كما أنّ دراسة الفلسفة، حسب ما تراه تلك الجامعات، تساعد خرّيجها في تمثُّل القيم والأخلاق والمبادئ، وفي الإجابة عن الأسئلة الأخلاقية في الاختبارات الحياتية والمعيشية والعملية والوظيفية، حين ينطلقون في حياتهم العملية بعد التخرّج. كما أنّ دراسةَ الفلسفةِ تجعلهم قادرين على التفكير خارج الصندوق، إذ يُخضِعون كلّ معضلةٍ تصادفهم للتحليل المنطقي والأخلاقي قبل حلّها. تعتبر تلك الجامعات أنّ واجبها أن تُقدّم لمجتمعاتها أجيالاً من الخرّيجين الجامعيين لديهم المؤهلات كلّها، التي تجعلهم يساهمون في نهضةٍ مضافةٍ لتلك المجتمعات، وللإنسانية، وللبشرية. فالقصد ليس الراهن فقط، بل هو المستقبل الذي سوف تأتي إليه أجيال جديدة من حقّها أن تعيشَ في مجتمعاتٍ مُحصَّنةٍ أخلاقياً وبيئياً وعلمياً وصحّياً.

طبعاً، سوف ترحّب تلك الجامعات بمن يختار الفلسفةَ دراسةً أكاديميةً، وسوف تفتخر أن يكون بين خرّيجيها فلاسفةٌ معروفون، ذلك أنّه حسب ابن خلدون «يساهم الفلاسفة في تطوير الثقافة والمعرفة من خلال دراسة العلوم والفلسفة ويُؤثّرون في المجتمع بقدرتهم على توجيه الأفراد وتحفيزهم على التفكير العميق والنقاش الفكري». كما أنّ الفيلسوف قادرٌ على توجيه المجتمع والأفراد نحو استقلالية القرار، والقدرة على تحمّل مسؤوليته، ونتائجه، وعواقبه. لا يختلف الأمر كثيراً في دراسة الآداب والفنون واللغات الأخرى، فدراسة الأدب (بعيداً عن الشغف به) تساعد في تطوير مهارات التعبير والحوار، وفي تطوير مهارات اللغة نفسها وملاءمتها مع التطوُّرات التقنية المُتسارعة، كما أنّ للأدب والفنّ دوراً كبيراً في فهم الحياة التي يَعيشها البشر، فيمكّنان من معرفة خُلاصةِ تجارب الآخرين وخبراتهم، ويساعدان في فهم المشاعر والأحاسيس التي تسبق (أو تترافق مع) التجارب الإنسانية الفردية والعامة، التي تُشكّل لبنةً أساسيةً في نشوء الحضارات الإنسانية وبنائها. أمّا الدور الأكثر أهمّية للأدب، وللفنّ، في المجتمعات، فهو تعزيز مفهوم الابتكار والإبداع والخلق، وتعزيز قيمة الجمال وتكريسها مبدأً عامّاً في الحياتين الشخصية والعامة. أمّا دراسة اللغات الأخرى فليست للمنافسة في سوق العمل فقط، بل لأنّ في دراستها فهماً لطبيعة المجتمعات التي سبقت غيرها في التطوّر والحضارة والعمق الإنساني. فاللغة هي الحامل الأول للحضارات البشرية كلّها، ومعرفتها في سياقاتها التاريخية سبرٌ لأغوار الذهنية التي تمكّنت من التطوّر والتقدّم. اللغةُ ليست أداةَ تواصل يومي، اللغةُ هي الحامل الأساس للتاريخ البشري بحضاراته كلّها، وإتقانها لا يخدم الفرد فرداً فقط، بل يخدمه في الإطار الجمعي المجتمعي والإنساني العام أيضاً. لا يختلف الأمر كثيراً في دراسات واختصاصات أخرى، مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، فمعرفة الماضي الجمعي وفهمه واكتشاف أخطائه، وفهم البيئة الجغرافية والطبيعية للمجتمعات الصغيرة والكبيرة وللعوامل المؤثرة فيها، كلّها تُؤثّر في عملية البناء الحضاري والعمراني، وفي تحقيق التنمية المُستدامة، وبناء مجتمعات تُقدّر التنوُّعَ العرقي والديني والثقافي، خصوصاً في مجتمعات مثل مجتمعاتنا العربية، التي شهدت حضاراتٍ قديمةً مذهلةً قائمةً على التنوُّع، لكنّها اليوم تعيش في أسوأ مراحلها وأكثرها انحداراً في المستويات كافّة.

> الفيلسوف قادر على توجيه المجتمع والأفراد نحو استقلالية القرار، وتحمّل مسؤوليته ونتائجه

مناسبة ما سبق كلّه كلام إعلامي مصري كان يتحدّث إلى المصريين قبل أيّام عن ضرورة إهمال تعليم الأدب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا واللغات، وضرورة السعي إلى إغلاق الكُلّيات التي تُدرّس هذه الاختصاصات، لأنّها لا تتناسب مع سوق العمل الجديد، ولا تنتج منها وظائفُ تحسّن الدخل وتجعل صاحبها ينافس في سوق الاستهلاك العالمي. ومن المدهش أنّ كلاماً كهذا يقال في بلد ما زالت حضاراته القديمة، التي قامت على تلازم المنطق والفلسفة والفنّ والعلم والجغرافيا والتنوع الثقافي، تُعلّم البشرية، وتجعلها في حالة تحفُّز دائم للإجابة عن أسئلةٍ مستحيلةٍ تُقدّمها الحضارة المصرية القديمة. لكنّ هذا الإعلامي هو ابن زمنه الراهن والآني الذي يُسفّه كلَّ قيمةٍ أخرى غير قيمة رأس المال.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 بيزة**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **دينارات**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**